الأخبار
al-akhbar

الخميس 24 آذار 2011
العدد 1371 السنة الخامسة
jeudi 24 mars 2011 no 1371 5ème année

40 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

«خطاب النصر» في منزل مروان حمادة

الياس المرّ:
حزب اللّه وسوريا يعدّان للتحالف مع «القاعدة»

نسيب لحّود:
أتمنّى أن تذلّ إسرائيل حزب اللّه

غطّاس خوري:
كلّ ما تحتاج إليه سوريا هو قتل 8 نوّاب

غداً الزحف

[24 ـ 25]

تستعدّ المعارضة اليمنية للزحف نحو القصر الجمهوري غداً الجمعة (محمّد مجيسن ـ أ ب)

مع العدد

بيروت
الخريطة الأمنيّة

إعداد باحثين
من الجامعة الأميركيّة
في بيروت

ملحق خاص

16
غازي يوسف يخرب MEAS: روائح الفساد تفوح من شركة خاسرة تغتصب عقوداً سخيّة

26
سوريا: 15 قتيلاً في احتجاجات درعا... والنظام يتّهم «عصابة مسلّحة»

28
واشنطن تضم دولاً عربيّة إلى «فجر الأوديسة»... والقذافي يتوعّدها بـ«الهزيمة»

30
قتيلة إسرائيلية و30 جريحاً في القدس... والاحتلال يهدّد بعمل عسكري

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

حرب تموز مؤامرات ومف

وئيعه

ليلة الخيبة: هكذا تحوّل فؤاد السنيورة إلى أبو مازن

رقم البرقية: 06BEIRUT2643
التاريخ: 15 آب 2006 8:37
الموضوع: جنبلاط يعترف بانتصار نصر الله، يخشى من انقلاب وتهديدات مصنّف من: السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

1. أمضى السفير ليلة مرهقة سوداوية مع وليد جنبلاط، مروان حمادة، غطاس خوري، وبرنار إيميه (الذي انضم متأخراً). أرسى «خطاب النصر» الذي أذاعه نصر الله على التلفاز جوّاً محبطاً على الجلسة، مع سماع أبواق السيارات المبتهجة والشيعة المحتفلين الذين كانوا يثيرون ضجّة على كورنيش بيروت القريب. تنبأ جنبلاط بأنّه، مهما كانت الخسائر المادية والبشرية على لبنان، سيكون من المستحيل عكس الصورة المخيفة لحزب الله منتصراً، خاصّة مع قدرات الحشد الشعبي للحزب التي تبيّن أنها أكبر مما كان متوقعاً. انتقد جنبلاط بحدّة أفعال إسرائيل، مدّعياً أن إسرائيل لم تنجح إلا في إضعاف الدولة و«تحويل السنيورة إلى أبي مازن»، وعزّزت في الوقت نفسه جاذبية حزب الله في لبنان وخارجه.

وإذ اعترف اللبنانيون المجتمعون بأنهم لا يملكون أفكاراً جيدة، اشتكوا من صعوبة التغلب على رفض حزب الله – الذي صار شفافاً ومتجبّراً – نزع سلاحه. كان حمادة قلقاً خصوصاً من مقالات صحافية فسّرها بأنها تهديدات بالقتل لسياسيّي 14 آذار والسفير فيلتمان. تنبأ اللبنانيون بأن خطاب بشار الأسد المقرر في الخامس عشر من آب سيصعّد التوترات اللبنانية الداخلية.

2. قال جنبلاط إنّ خطاب سوريا – إيران – حزب الله الحالي ينص على أن سياسيّي 14 آذار حرّضوا إسرائيل قصداً على الحرب ليقوّوا انفسهم على حساب خصومهم، وأنه يجب الآن معاقبة سياسيّي 14 آذار. سيصعّب هذا المنطق على الحكومة والأكثرية النيابية مواجهة حزب الله مباشرة من دون أن يبدوا في صف واحد مع إسرائيل. حاجج جنبلاط بأنه إذا وقف المسيحيون والدروز والسنّة صفاً واحداً ضد سلاح حزب الله، فقد يضطر نصر الله عندها لإعادة النظر في الأمر. مع الأسف، فإن ميشال عون لا يزال يؤمّن غطاءً مسيحياً لحزب الله، والسنّة – بمن فيهم سعد الحريري – يخافون كثيراً من صدامات سنّية – شيعية، وهذا يمنعهم من اتخاذ مواقف حازمة. سيقوم مسيحيّو 14 آذار المرعوبون بإعادة بناء الصلات مع سوريا قريباً. تعهّد جنبلاط بأن يستمر في قول الحقيقة في ما يخص حزب الله، ولكنه كان بالغ التشاؤم حيال ما إذا كان قادراً على التأثير الحقيقي أو حتى على البقاء على قيد الحياة. (انتهى الملخص)

مزاج كرب لـ 14 آذار فيما حزب الله يحتفل

3. استضاف وزير الاتصالات مروان حمادة (درزي، متحالف مع جنبلاط) ما تبيّن أنه عشاء استمر ثلاث ساعات ونقاش كئيب مع وليد جنبلاط، النائب السابق غطاس خوري (وهو حالياً مستشار لسعد الحريري)، السفير فيلتمان والسفير الفرنسي برنار إيميه – الذي انضم متأخراً – في 14 آب. بدأت الأمسية بمشاهدة المدعوّين، على الهواء، «خطاب النصر» الذي أذاعه الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله. مباشرة بعد الخطاب، امتلأ كورنيش بيروت القريب بالأبواق المبتهجة ومؤيّدي حزب الله الهازجين، وهم احتفلوا – لساعات – بالنصر الذي أعلنه قائدهم. أسهمت أجواء الفرح في الشوارع خارج شقة حمادة المطلة على البحر، في إضفاء كرب إضافي على شخصيّات 14 آذار المجتمعة، فيما أجرى سياسيون آخرون في 14 آذار اتصالات متفرقة مع حمادة، جنبلاط، وخوري طوال السهرة للتعبير عن خوفهم، وفي حالات معيّنة، عن رغبتهم في ترك لبنان كلّه. وفيما اتفق اللبنانيون الثلاثة مع السفيرين على أن من العبثيّ تسمية حرب كلّفت لبنان آلاف الضحايا وخسائر بمليارات الدولارات، نصراً، أصرّوا من ناحية أخرى على أنه سيكون من المستحيل عكس الانطباع بانتصار حزب الله على إسرائيل.

رأوا في خطاب نصر الله انقلاباً عبر المساعدات

4. كان لجنبلاط وحمادة وخوري التفسير ذاته لخطاب نصر الله. «الدولة، هي أنا» قال جنبلاط مستعيراً من نابليون. هذا «الانقلاب» عبّر عنه التزام نصر الله بإعطاء كل مهجر آلاف الدولارات لإعادة بناء منزله، استبدال أثاثه، استئجار مسكن مؤقت لمدة سنة، وما الى ذلك. وفيما تعهّد جنبلاط برفع الصوت مسائلاً نصر الله عن مصدر هذه المبالغ الطائلة، فإنّه لم يتوقع أن يجدي الأمر مع الذين يرون نصر الله مخلّصاً لهم، وليس من استدرج الكوارث عليهم.

تأسّف حمادة من أن نصر اللّه، في ما يخص موضوع الإعمار، ذكر الدولة بإشارة عابرة، واضعاً نفسه وحزب الله كفريق أكبر وأعظم وأكثر كرماً واستجابة من الدولة. سيتذكر اللبنانيون من بنى منازلهم، ومن دفع لمسكنهم، ومن استبدل أثاثهم المدمّر، فيما تتخبّط الدولة لإيجاد الموارد لإعادة بناء الطرقات والبنية التحتية التي ستستلزم وقتاً أكبر لإصلاحها، وهذه الأمور لن يراها السكان الذين حازوا مساعدات حزب الله النقديّة كهدايا وهبات. «يمكنكم أن تنسوا فكرة العمل في الجنوب»، قال خوري لإيميه والسفير فيلتمان، «سيكون حزب الله قد انتهى من العمل حين تبدأون بالتحرّك».

التهديدات المستشفّة من الخطاب ومقالات على الإنترنت وفي الصحف

5. عبّر اللبنانيون أيضاً عن قلق من أنّ خطاب نصر الله احتوى تهديدات مبطّنة ضد سياسيّي 14 آذار، حين لمّح نصر الله بإشارة غامضة الى وزراء شكّكوا في «المقاومة» في اجتماعات الحكومة. وإذ طلب من الضيوف راجياً ألّا يخبروا صديقته البالغة القلق التي تقيم معه والتي يرتبط بها بعلاقة منذ فترة طويلة، وزّع حمادة نصّاً قال إنه من موقع إنترنت سوري كان أوضح في لهجة التهديد. بناءً على النص الذي اعتمد مصادر قريبة من وزير العدل الإسرائيلي حاييم رامون، فإنّ حمادة أخبر فيلتمان بمكان وجود حسن نصر الله، بغية إيصال الأمر للإسرائيليين من أجل قتل نصر الله. ويدّعي النص أن الانفجارات الهائلة في 12 آب (التي هزّت مقر السفارة على

عشاء استمر ثلاث ساعات ونقاش كئيب بدأ بمشاهدة المدعوين «خطاب النصر»

جنبلاط: الإسرائيليون «مستعجلون أكثر من اللزوم للانسحاب»

حث إيميه وفيلتمان على إطلاق «لحظة حقيقة» في ما خص سلاح حزب الله، فجاء الرد: «علينا أن ننتظر حتى تنتهي الاحتفالات»

بعد أميال) كانت نتيجة رسالة حمادة للسفير فيلتمان (سنرسل ترجمة غير رسمية للمقال أعدّته السفارة).

6. أبرز حمادة وخوري أيضاً العدد الأول من «الأخبار»، وهي صحيفة في بيروت أعيد إصدارها هذا الصباح ويفترض أنّها ممولّة إيرانياً (وهو افتراض مصيب في رأينا). في مقال مجاور لنبذة مادحة عن ميشال عون ومقابلة معه، كتب محرّر صحيفة «السفير» السابق إبراهيم الأمين أن حمادة ووزيرة الشؤون الاجتماعية نايلة معوض ووزير الصناعة بيار الجميّل هم «لواء غولاني» داخل الحكومة اللبنانية، ينسّق مع السفير فيلتمان في كيفية نزع سلاح المقاومة البطولية. فسّر حمادة هذه المقالات بأنها «تهديدات بالقتل» ضده وضدّ معوّض والجميّل والسفير فيلتمان أيضاً.

شائعات عن أنّ حركة 14 آذار خطّطت للهجمات الإسرائيليّة

7. لافتاً الى أن الرئيس السوري بشار الأسد سيلقي خطاباً في 15 آب، تنبّأ جنبلاط بأن يصعّد الأسد، أملاً باستثارة خلاف داخلي في لبنان. قال حمادة إن العناصر الأساسية في حجج حزب الله – سوريا – إيران هي أنّ سياسيّي 14 آذار قد ساعدوا الإسرائيليين على التخطيط للحرب لتقوية أنفسهم على حساب حزب الله والشيعة. بالنتيجة، دمّرت مؤامرة إسرائيل – أميركا – 14 آذار لبنان. كان خطف الجنديّين حجة استعملتها 14 آذار وإسرائيل لتطبيق سيناريو كان معدّاً قبل الحادثة بكثير. الآن، بعدما فشل الإسرائيليون في نزع سلاح حزب الله، يحاول سياسيّو 14 آذار إيجاد وسائل أخرى للقيام بذلك بأنفسهم. كل هذه التهديدات، قال جنبلاط، تمثّل خطراً جسدياً على سياسيّي 14 آذار. كل ما على السوريين فعله هو قتل ثمانية نوّاب، أضاف خوري، لتختفي غالبية 14 آذار في البرلمان. يا للمفارقة، قال حمادة، في أن تلام 14 آذار على أفعال إسرائيل، فيما حركة 14 آذار هي «الخاسر السياسي الأكبر من هذه القضية برمّتها».

حائرون في كيفيّة دفع حزب الله للتخلي عن سلاحه

8. تحدّث اللبنانيون بعضهم لبعض، طوال السهرة، عمّا يجب فعله إزاء رفض حزب الله الواضح لنزع سلاحه الآن، رغم قبول حزب الله بالقرار 1701 ونقاط السنيورة السبع. لفت خوري إلى أنّ خطاب نصر الله احتوى إيجابية واحدة: لم يعد موقف حزب الله غامضاً. وفيما تكلم نصر الله عن دعم المقاومة للجيش اللبناني وتعاوُن حزب الله مع الجيش، فإنّه ربط أيضاً دعوات نزع السلاح بالفتنة. متوجّهين الى السفير فيلتمان، لفت اللبنانيون الثلاثة الى أن نصر الله في خطابه واظب على استعمال مزارع شبعا كحجة، لأننا (برأيهم) «أقفلنا الطريق على حل» لقضية شبعا. تبادل السفير واللبنانيون الحجج المألوفة حول مزارع شبعا، مع إصرار اللبنانيين (كالعادة) على أننا، لسبب غير مفهوم، غير قادرين على فهم كيف أن موقفنا يقوّي حزب الله، سوريا، وإيران.

9. يعتقد جنبلاط أن الإسرائيليين «مستعجلون أكثر من اللزوم للانسحاب» لأنه ما إن يخرج الإسرائيليون من لبنان، حتّى تُزاح نقطة ضغط أساسية عن حزب الله – برأيه. بنظر جنبلاط، إنّ حزب الله الآن ليس في مزاج يسمح له بمهاجمة الجيش الإسرائيلي حتى في داخل لبنان، ولكنّ إبقاء الإسرائيليين في الداخل سيكون مصدر إحراج لحزب الله. «ساعتها يمكننا أن نسأل: لماذا تحتل إسرائيل جزءاً من لبنان». لم يعد الإسرائيليون مصرين على البقاء حتى وصول قوة يونيفيل موسعة، قال حمادة واصفاً تقريراً أتاه من جنرال لبناني كان قد شارك في اجتماع ضم الجيش الإسرائيلي واليونيفيل والجيش اللبناني

فيلتمان: نجم حزب الله في صعود بعد كلمات نصر الله الأخيرة (أرشيف)

ية حول العالم

اوضات تحت الحصار

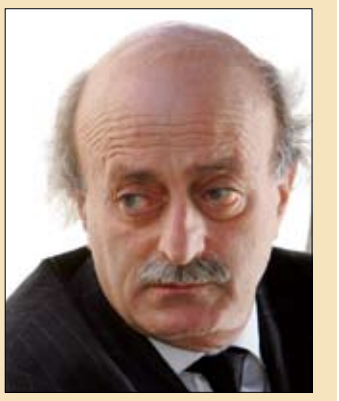

جنبلاط: ماذا حصل بالنسبة لإعفائي من تأشيرة الدخول للولايات المتحدة؟

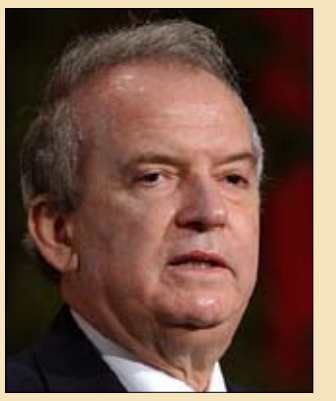

فسر حمادة مقالا في «الأخبار» بأنه تهديد بالقتل ضده

خوري: النصر المعنوي لحزب الله ساحق لدرجة أنه «لا شيء آخر يهم»

في الناقورة في وقت باكر من اليوم. قال حمادة إن العديد من الجنود الإسرائيليين غادروا لبنان بالفعل وهم يريدون بدء تسليم رسمي لليونيفيل ابتداءً من 16 آب، قبل أن تصبح أي من وحدات اليونيفيل جاهزة للذهاب الى لبنان. سأل خوري «كيف يعقل أن إسرائيل تصر على قوة جديدة متعددة الجنسيات، ولكنها في النهاية تسمح لليونيفيل ذاتها بتسلّم الوضع؟». (ملاحظة: لم يعلق إيميه، ولكننا سمعنا من مصادر اليونيفيل أن بعض الوحدات الفرنسية الجديدة يمكنها في الحقيقة أن تكون على أهبة الاستعداد ابتداءً من هذا الأسبوع. انتهت الملاحظة).

يتساءلون عمّا إذا كان انتشار الجيش فكرة جيّدة إن استمرّ حزب الله

10. يتفق جنبلاط وحمادة إذاً على أنّ سياسيّي 14 آذار يواجهون خياراً صعباً. بإمكانهم المضيّ قدماً في دعم انتشار الجيش اللبناني بحسب قرار الحكومة، ولكنه انتشار يبدو أنه يحصل بسرعة أكبر مما كانوا يتصورون. باعتبار أن مقاتلي حزب الله قد ذابوا بالتأكيد بين صفوف الأهالي العائدين ولم يسلّموا سلاحهم الثقيل، وهذا يجعل الجيش هدفاً أساسياً للضربة الإسرائيلية المقبلة ضد لبنان، ما يعني أن الجيش اللبناني سيدمَّر أو يصبح طرفاً مقاتلاً الى جانب حزب الله.

من ناحية أخرى، يمكن سياسيّي 14 آذار أن يحاولوا حثّ الحكومة على تأجيل نشر الجيش، ما سيهدر فرصة تاريخية لنشر الجيش اللبناني حتى تخوم الخط الأزرق، كما أن ذلك سيسمح بعودة الوضع السابق للحرب، مع حزب الله في موقع التحكم. فضلاً عن أن الكلفة السياسية لعكس قرار حكومي يعد بإخراج الاسرائيليين من لبنان سيكون عالياً لدرجة لا يمكن احتمالها، قال حمادة، ما سيفتح الباب على اتهامات جديدة لـ14 آذار بالتواطؤ مع إسرائيل.

11. تناقش إيميه والسفير فيلتمان في إمكان ربط نشر اليونيفيل المعززة بشكل من أشكال نزع سلاح حزب الله، ولكن جنبلاط تساءل – مع هزّة كتفه المميزة – عن الضغط الذي سيُحدثه ذلك على حزب الله حيث سيكون الإسرائيليون قد غادروا على أية حال. «ماذا لو لم تأتِ اليونيفيل الجديدة؟ الإسرائيليون خرجوا. والجيش في الجنوب». وذكّر إيميه والسفير فيلتمان اللبنانيين بطلب الأمين العام للأمم المتحدة تقديم تقرير خلال أسبوع عن وقف الاعتداءات وخلال شهر عن المواضيع الأعمّ، بما في ذلك مسألة نزع السلاح. من دون أن يتوقع إجابة، تساءل جنبلاط عمّا إذا كان التقرير الجديد للأمين العام سيحمل سلطة أكبر من التقارير السابقة عن القرار 1559. حثّ إيميه والسفير فيلتمان اللبنانيّين على إطلاق «لحظة حقيقة» في ما خص سلاح حزب الله، ولكن حمادة، جنبلاط وخوري رأوا أنّ إثارة لحظة الحقيقة الآن ستعطي حزب الله نصراً جليّاً. «علينا أن ننتظر على الأقل حتى تنتهي «الاحتفالات»»، قال جنبلاط.

صمود البنية التنظيميّة لحزب الله كان أكبر من المتوقع

12. تحدّث اللبنانيون أيضاً بإعجاب مجبول بالخوف عن القدرات التنظيمية لحزب الله. فرغم تدمير قدر كبير من البنية التحتية للحزب – مباني مكاتب، عيادات، مدارس، مؤسسات خيرية صارت كلها خراباً – تمكن حزب الله من نشر الجرافات لفتح الطرق في الجنوب. وإذ أشاروا إلى تغطية التلفزيون اللبناني للوضع في الجنوب، التي كانت تشكّل خلفيّة نقاش ما بعد العشاء، لفتوا الى أن أعلام حزب الله كانت مرفوعة في كل مكان، على الجرافات، السيارات، صناديق المساعدات الانسانية، الخ. النصر المعنوي لحزب الله ساحق لدرجة أنه «لا شيء آخر يهمّ»، اشتكى خوري. شكك الضيوف في أن عودة المهجرين الى ديارهم لم تكن بالعفوية التي افتُرضت في البداية. قال حمادة إنّ حزب الله شجّع بالتأكيد السكان على العودة الى ديارهم لإعطاء انطباع بالنصر ولتوفير غطاء لمقاتليه الذين ما زالوا في الجنوب.

«عدوّ عدوّي... ليس صديقي»

13. بعد ذلك، استرسل جنبلاط في نقد عنيف لأفعال إسرائيل خلال شهر الحرب. بإغلاق المطار وتحويل الوزراء اللبنانيين إلى «متسوّلين» حين يشاؤون الانتقال إلى المؤتمرات الدولية كروما، جعل الإسرائيليون الحكومة اللبنانية تبدو بمظهر العاجز. كان على وزراء الحكومة اللبنانية التركيز على تأمين الأساسيات، كالوقود، ما حرمهم الوقت اللازم لتقوية بيتهم الداخلي تحضيراً للمواجهة المرتقبة مع حزب الله. كان الإسرائيليون منغمسين في «تفكير رغبوي» حينما اعتقدوا أنهم، بفرض المعاناة على الشعب اللبناني بكامله، سيقلبونه ضد حزب الله. بدلاً من ذلك، أضحى كره إسرائيل أشدّ ضراوة، وهنالك احترام حذر لحزب الله «في كل مكان». (ملاحظة: نحن نلاحظ هذه الظاهرة حتى لدى الموظفين اللبنانيين الذين يعملون في السفارة منذ زمن طويل. انتهت الملاحظة).

14. إسرائيل «لا تتعلّم»، اشتكى جنبلاط، مضيفاً أن أفعال الحكومة الإسرائيلية أضعفت مؤسسات الدولة وسلطتها – وهي ليست ذات قيمة كبيرة أساساً، لفت السفيران – إلى درجة أنهم «حوّلوا السنيورة إلى أبي مازن». «ألم يتعلموا شيئاً من فلسطين؟». نصر الله يبدو الآن بطلاً في لبنان وخارجه. حين سأله السفيران عمّا كان على إسرائيل أن تفعله برأيه، قال جنبلاط إنّ الهجوم البري الإسرائيلي في اليومين الأخيرين من الحرب كان يملك فرصة للنجاح أكبر من الغارات الجوية التي أرهبت كل اللبنانيين. وأشار جنبلاط الى الإغلاق المستمر للمطار كإشارة أخرى على أنّ إسرائيل «ما زالت لا تستوعب الوضع». سُمح لحزب الله بإعلان النصر، وإرسال جماعته إلى الجنوب، والتلويح بالأعلام في كل مكان من بيروت والجنوب، وإخراج الإسرائيليّين من لبنان مقابل مجرّد وعد بالتعاون مع الجيش، ورغم ذلك كله، لا يُسمح للحكومة اللبنانية بفتح المطار. اعترف جنبلاط بأنه غير مرتاح تماماً للإدارة الأمنية للمطار، ولكنّ الضرورة السياسية لفتحه تضاهي المخاوف الأمنية «البسيطة» مقارنة بالوضع الأمني للحدود السورية – اللبنانية.

حضٌّ على التكاتف ضدّ خطاب حزب الله

15. حاول السفيران إقناع جنبلاط وحمادة وخوري بالتركيز على كيفيّة بثّ رسالة مطمئنة عن ضرورة بناء الدولة وأن يكون للدولة القرار الأول، بحسب اتفاق الطائف، نقاط السنيورة السبع، التصريحات الأخيرة للزعماء الروحيين، وما الى ذلك. تنبأ السفيران بأن معظم اللبنانيين الخائفين الآن من حرب أهلية سيجدون خطاب الوحدة الوطنية وبناء الدولة مطمئناً. بالتأكيد فإنّ الساسة اللبنانيين سيتمكّنون، عبر خطاب الوحدة، من الردّ على رسائل نصر الله بطريقة حذقة وغير مباشرة. وافق جنبلاط على أنه، إذا وقف الدروز والمسيحيّون والسنّة صفّاً واحداً، فإنّ نصر الله قد يفكّر مرّتين قبل الدخول في مواجهة. ثم استرسل جنبلاط في الهجوم على ميشال عون («ما زال في السرير مع نصر الله») وعلى مسيحيي 14 آذار والسنّة الذين يقودهم سعد الحريري. قال جنبلاط إنّ موارنة 14 آذار، بانتهازيّتهم وغريزة البقاء لديهم، سيبدأون قريباً بالانحياز مجدداً باتجاه سوريا، مقتنعين بأنّ نجمها يصعد، فيما السنّة هم ببساطة جبناء ويخافون من أن تنحو التوتّرات السنّية – الشيعية منحى العنف.

16. تساءل اللبنانيون عمّا قد يكون رأي رئيس المجلس بري في خطاب نصر الله. اتّفقوا على أن بري على الأرجح مرتعب، نظراً لآماله ببناء موقعه السياسي الخاص على حساب حزب الله. ولكن خطاب نصر الله سيخيف بري الى درجة تمنعه من التفكير بأي قطيعة مع حزب الله لمصلحة التعاون مع ائتلاف 14 آذار. رغم ذلك، اتفقوا جميعاً على محاولة تلمّس ما إذا كان برّي قد يصبح حليفاً صامتاً في تفتيت النصر الأحادي الذي أعلنه نصر الله.

17. قبل أن يتسلل من شقّة حمادة عبر سلّم الخدم، تعهّد جنبلاط بأن «يستمرّ في قول الحقيقة»، حتى لو لم ينضمّ إليه أحد. ولكنّه شكّك في أن يستمع له أحد. ثمّ أضاف، «كما أنني لا أعلم الى متى سأبقى موجوداً»، مشيراً إلى مخاوف إضافية من التهديدات بالقتل. كان سؤاله الأخير قبل أن يختفي في السلّم المعتم موجَّهاً لفيلتمان: «وماذا حصل بالنسبة لامتياز الإعفاء من تأشيرة دخولي للولايات المتحدة؟».

تعليق

18. على المرء ألاّ يقلّل من تأثير كلمات نصر الله البارحة على مزاج البلد هنا: الشيعة ومناصرو السوريّين هم في حالة نشوة بفضل انتصارهم المزعوم، فيما جماعة 14 آذار الاستقلاليون هم في قنوط. اليأس الذي عبّر عنه جنبلاط وحمادة وخوري لمسناه من الآخرين الذين هاتفناهم. يبدو العديد من صلاتنا مشلولاً جرّاء الرعب ممّا ستفعله سوريا – وحزب الله – ردّاً على القرار 1701. (مضيفنا مروان حمادة كان، يجب الاعتبار، أول ضحية لردّ سوريا على القرار 1559، بالرغم من أنه نجا – بالكاد – من التفجير الذي استهدفه في 1 تشرين الأوّل 2004).

19. الجو هنا يشي بالتأكيد بأن نجم حزب الله وحلفائه في صعود، فيما الحكومة اللبنانية و14 آذار تسقطان إلى موقع اللاتأثير (منضمين الى أبي مازن وآخرين، بحسب البعض). نحن نأمل أن تكون هذه ظاهرة مؤقتة: حين يكتشف اللبنانيون مدى الدمار الذي لحق ببلادهم، فإنّ وهج «انتصار» حزب الله سيخبو بالتأكيد، خاصة إذا قامت 14 آذار – كما نأمل – باستجماع نفسها لبثّ رسالة موحّدة تسائل عمّا اذا كان «النصر» يستحق كلفته. نحن نأمل أن تقوم الدول العربية المعتدلة، التي لا بدّ من أن أداء نصر الله قد صعقها بقدر ما صعقنا، بتوصيل رسائل لسوريا بالتخلّي عن أي مخططات خبيثة، ولسعد الحريري والسنيورة حتى يحافظا على أعصاب هادئة وشجاعة في الأسابيع المقبلة.

20. لكن أمامنا مشكلة آنيّة تحتاج إلى حلّ مبدع: كما أوضح نصر الله في خطابه، فإنّ حزب الله لا ينوي التخلّي عن سلاحه، ولا حتى في الجنوب. يمضي انسحاب الجيش الاسرائيلي وانتشار الجيش اللبناني وتوسيع اليونيفيل قدماً على الرغم من تأكيد نصر الله أن نزع السلاح يساوي الفتنة. نحن نتوقع أن يشتري حزب الله الوقت في هذه المرحلة، متجنباً استفزازات قد تستدرج رداً إسرائيلياً عنيفاً. بناءً على ذلك، كل شيء يبدو هادئاً بالنسبة إلى الوضع الأمني في الجنوب. ومع أننا لن نعود إلى الوضع السابق للحرب على أية حال – انتشار الجيش في الجنوب وهو ما يحصل للمرة الأولى منذ عقود، هو مطلب قديم لنا – فإن الخطر الذي يمثّله حزب الله على إسرائيل والدولة اللبنانية سيظل قائماً على الأرجح. من وجهة النظر اللبنانية، فإنّ مزارع شبعا عنصر أساسي لحل هذه المسألة. ولكن أي انسحاب إسرائيلي من شبعا – إذا كان ممكناً من الأساس – لن يحصل قبل أن يتحقّق نزع السلاح الذي يرى اللبنانيون «تحرير» شبعا ضرورياً لتحقيقه. سنقابل رئيس الوزراء السنيورة، رئيس المجلس بري، وسياسيين آخرين في الأيام المقبلة كي نحوز فهماً أفضل للخيارات التي تواجه لبنان وتواجه تطبيق القرار 1701.

فيلتمان

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

حرب تموز مؤامرات ومف

ويعه

المر يحذّر من تحالف بين حزب الله وتنظيم «القاعدة الجديد»

رقم البرقية: 06beirut2583
التاريخ: 10 آب 2006 5:46
الموضوع: لبنان: المر يقول إن الجيش اللبناني قادر على الانتشار في الجنوب خلال 8 ساعات
مصنف من : السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

1. في اجتماع عقد يوم 9 آب، مع مساعد وزيرة الخارجية الأميركية ولش، والسفير فيلتمان، ونائب المستشار القانوني جوناثان شوارتز، وأحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة، أعلن نائب رئيس الوزراء اللبناني وزير الدفاع الياس المر، أن 15000 جندي من الجيش اللبناني قادرون على الانتشار في الجنوب في غضون 8 ساعات، والحفاظ على الأمن هناك، إلى جانب زيادة عدد قوات اليونيفيل إلى 10000-12000 جندي، بالتزامن مع انسحاب إسرائيلي خلف الخط الأزرق.

وقال المر إن جميع الضباط القادة في الجيش موافقون كليّاً على هذه الخطة، وإنه لحظة انتشارهم في الجنوب سيتسلّمون العتاد العسكري اللازم من السعودية ودول الخليج. وإدراكاً منه لكون طلب زيادة عدد قوات اليونيفيل يستوجب رسالة خطية من الحكومة اللبنانية، يأمل المرّ أن يتمكن رئيس الحكومة السنيورة من إصدارها في قرار وزاري ظهر يوم العاشر من آب. أضاف أنه لا يمكن السنيورة طلب هذه التعزيزات تحت الفصل السابع، واقترح في المقابل أن يوصي بذلك الأمين العام للأمم المتحدة أنان بنفسه، على ألا تصرّح إسرائيل والولايات المتحدة بذلك علناً. ورغم قوله إنّ عليه استشارة الآخرين قبل أن يدلي بجواب قطعيّ، قال المرّ إنه مستعدّ للتنسيق مع مقارّ اليونيفيل الرئيسية في الناقورة حول الطرق اللوجستية لانتشار الجيش اللبناني وانسحاب إسرائيل. كما يؤيّد وجود قوات اليونيفيل لدعم الجيش اللبناني على طول الحدود السورية – اللبنانية وترسيم الحدود لحل مشكلة مزارع شبعا. (انتهى الملخص)

سفن شحن إلى صور

2. أكد المرّ لمساعد وزيرة الخارجية ولش أن مجموعة قوية من 15000 جندي في الجيش اللبناني بإمكانها الانتشار في الجنوب بعد 8 ساعات من إصدار القرار. وبسبب تضرّر الطرقات المؤدّية إلى الجنوب، والوقت الطويل الذي تستغرقه إعادة بناء الجسور، يقول المر إنه جهّز سفن شحن لنقل كل الجنود إلى المدينة اللبنانية الجنوبية، صور، حيث ستكون نقطة انطلاقهم للانتشار في الجنوب. أضاف المر أنه عندما علم مالك الشركة بأن سفنه ستُستعمَل لنقل الجيش

> **فيلتمان: المر معروف بأنه يقول للناس ما يريدون سماعه، لكنه ملتزم بالعمل على تنفيذ خطة نشر الجيش في الجنوب**

اللبناني إلى الجنوب، رفض تقاضي أي مبالغ مقابل شرف هذه الخدمة. بعد عدّة أيام من انتشار الجنود، قد ينصب الجيش اللبناني جسوراً كي ينقل عتاداً ثقيلاً إلى المنطقة. وأفاد المرّ، دون أن يحدّد مناطق الانتشار كما فعل في اجتماع مسبق مع السفير فيلتمان منذ يومين، أن دور الجيش اللبناني سيكون ضبط الخط الأزرق، وضبط أي صواريخ، وإيقاف أي تدخل عسكري فلسطيني أو لحزب الله في المنطقة.

3. شدّد المر على حصوله على التأييد التام من الجيش اللبناني لهذه الخطة. وبحسب المر، لم يعبّر أي جندي شيعي في الجيش اللبناني عن تأييده لضبّاط حزب الله العسكريين خلال هذا النزاع. وقال إن نسبة الشيعة في الجيش اللبناني تمثّل 36 في المئة، بعدما كانوا يمثلون نسبة 58 في المئة من الجيش في السنوات الماضية. بعكس الشائعات، فإن الجيش اللبناني لم يدعم حزب الله قط في إطلاق الصواريخ باتجاه شمال إسرائيل، بل إنه منع دخول ثلاث شاحنات محمّلة بالصواريخ عند نقاط تفتيش للجيش. أضاف المرّ إنّه تحدّث إلى جميع ضباط الجيش اللبناني بكل طوائفهم وكسب دعمهم الكامل. وإذ أقرّ بأنّه قدّم خطته لمجلس الوزراء اللبناني من دون الرجوع الى قيادة الجيش، فإنه حصل على دعمهم الكامل تحت شرطين اثنين: الأول، أن ينسحب مقاتلو حزب الله من منطقة الانتشار انسحاباً كاملاً، الثاني، إمداد الجيش اللبناني بالتعزيزات المادية والتقنية اللازمة لضبط أمن المنطقة بطريقة فعالة.

4. بالنسبة إلى الشرط القائل بأن على مقاتلي حزب الله الانسحاب من المنطقة، قال المر إن قبول حزب الله الخطة في اجتماع مجلس الوزراء يوم السابع من آب، يعني أن هذه المجموعة قبلت واقع عدم وجود أي مجموعات مسلحة في منطقة الانتشار، غير الجيش اللبناني واليونيفيل. أما بالنسبة للشرط الثاني المتعلق بالإمداد المادي والتقني، فأقر المر بأن الجيش اللبناني «عار» وربما يحتاج إلى اتخاذ قرارات مهمة خلال أسابيعَ عديدة من الانتشار، كي يتمكن من بسط سلطته الكاملة على الأرض. وحين سئل عما إذا كان قصده توفير المزيد من التمرين العسكري، أجاب المر أن لدى الجيش اللبناني القوة البشرية ووحدات خاصة رفيعة المستوى، لكنه يتمنى من السعوديين والخليجيين تزويدهم بالعتاد. واستفسر عما إذا كانت الحكومة الأميركية، تحديداً، قادرة على إقناع هذه الدول لتقديم المساعدة. «عليكم مساعدتنا مع الدول الخليجية. لديهم عدد هائل من العتاد ولا يستعملونه». وكان المر قد وعد سابقاً بتزويد السفير بجدول باحتياجات الجيش اللبناني. ورداً على سؤال مساعد وزيرة الخارجية ولش له، أوضح المر أن الانتشار في الجنوب لا يعتمد على اقتناء العتاد الجديد – بإمكانهم المباشرة بالانتشار الآن، لكنهم بحاجة إلى العتاد الجديد للمحافظة على سيطرة الجيش اللبناني في الجنوب.

5. لا يعتقد المر أن القبول الشيعي بخطة انتشار الجيش اللبناني دلالة على أن الجيش قد يقع في فخ مواجهة إسرائيل في الجنوب، زاعماً أن «نبيه بري يصلّي، من كل قلبه، ليتحرر سياسياً من حزب الله». قال المر إن بري لن يؤيّد خطة نصب فخ للجيش في الجنوب. (ملاحظة: معظم الشيعة في الجيش اللبناني مؤيّدون لحركة أمل، حزب نبيه بري. انتهت الملاحظة).

يزداد قلق المرّ من أن حزب الله وسوريا لن يتراجعا الى الخلف إلا بهدف التحالف مع تنظيم «القاعدة الجديد» – مجموعات سنية جهادية في شمال لبنان والبقاع – لدعم الهجمات على الجيش اللبناني في هذه المناطق. مجدداً، يعتقد المر أن بإمكانه مواجهة هذا التحدي أثناء ضبط الأمن في الجنوب، عند إمداده بالعتاد اللازم.

يوم 25 تموز 2006 (06DAMASCUS3701)، التقى الرئيس السوري **بشار الأسد** كاتب سيرته الذاتية، الصحافي الأميركي **دايفيد ليش**. بعد اللقاء، اجتمع ليش بالقائم بأعمال السفارة الأميركية في دمشق، ليخبره بتفاصيل الحديث الذي دار بينه وبين الرئيس السوري. قال الصحافي الأميركي إن الأسد مطمئن إلى نتيجة الحرب الدائرة في لبنان، قائلاً إن صورة «الجيش الإسرائيلي الذي لا يُقهر» دُمِّرَت في لبنان، مؤكداً أن سوريا ستدخل الحرب ضدّ إسرائيل إذا اجتاح الجيش الإسرائيلي لبنان. ونقل ليش عن الأسد قوله إنه إذا تمكّن من تحرير مرتفعات الجولان، فإنّه سيكون بطلاً بنظر الشعب السوري. وعندما سأل ليش الرئيس السوري عن الانتقادات التي وجهها الرئيس الأميركي جورج بوش لسوريا خلال لقائه رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير، ضحك الأسد وقال إنه مسرور لأن الولايات المتحدة تفكر في سوريا.

كذلك نقل ليش عن مسؤولين سوريين قولهم إن بلادهم مستعدّة لفكّ تحالفها مع إيران إذا دخلت الولايات المتحدة في شراكة مع سوريا، وتوقّفت عن السعي إلى عزلها.

يوم 2 آب 2006 (06BEIRUT2529)، التقى السفير الأميركي **جيفري فيلتمان** والنائب السابق **نسيب لحود** الذي تمنى أن «تذلّ» إسرائيل القوة العسكرية لحزب الله. وقال لحود إن البنية التحتية المدنية لحزب الله دُمّرت في الجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت، لكن القيادة وغالبية المقاتلين تمكنوا من البقاء على قيد الحياة. ورغم ذلك، «كان تدمير تلك البنية إنجازاً بارزاً، ويمنح فرصة متقدمة في فترة إعادة الإعمار بعد الحرب».

واقترح لحود ألا تلوم الولايات المتحدة الأميركية حزبَ الله على الخسائر التي تعرّض لها لبنان، وأن تترك للّبنانيين التوصّل إلى تلك النتيجة بأنفسهم. وعن المشاعر المعادية للسياسة الأميركية في لبنان، رأى لحود أنها أمر متوقع، ناصحاً بالتركيز على الفترة اللاحقة للحرب من أجل التخلّص من هذه المشاعر. وقال لحود إن الولايات المتحدة إذا قادت عملية إعادة إعمار بالشراكة مع الحكومة اللبنانية، فإنها ستتمكن من خطف الأضواء من حزب الله. وأكد لحود أن شعبية النائب ميشال عون تتراجع بشدّة، وأنّ أيّامه في القمّة قد انتهت.

عطلة عيد الفصح في اسطمبول
من ٢٢ الى ٢٥ نيسان
برنامج كامل: رحلة على البوسفور، زيارات اسطمبول ونهار في جزيرة الامراء
فندق ٣ نجوم $٦٢٥ فندق ٤ نجوم $٦٩٥
فندق ٤ نجوم سوپ. $٧٢٥ فندق ٥ نجوم $٨٢٥
يشمل الطائرة، ضرائب المطارات، الانتقال، التأمين و ٣ ليالي فندق مع الفطور
NAKHAL
بيروت - جادة سامي الصلح - بناية غريّب
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه، هاتف: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

ية حول العالم

اوضات تحت الحصار

المر مهتمّ بقوات دولية لمراقبة أيّ عمليات لتبادل إطلاق نار عبر الحدود مع سوريا (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

دعم زيادة قوات اليونيفيل

6. قال المر إنه يدعم زيادة عدد قوات اليونيفيل بالتزامن مع انتشار الجيش اللبناني، مضيفاً أنه يجب نشر قوات اليونيفيل على طول الحدود اللبنانية – السورية من أجل مساعدة الجيش اللبناني على وقف عمليات نقل السلاح للمجموعات العسكرية. هو مهتم تحديداً بوجود قوات للأمم المتحدة لمراقبة أي عمليات محتملة لتبادل إطلاق نار عبر الحدود مع سوريا. إنه مستعد لبدء التنسيق مع قيادة قوات اليونيفيل في الناقورة. مؤكداً أن عليه التحدث إلى رئيس الحكومة – شدد على أنها مبادرة حسن نية وليست للحصول على الضوء الأخضر منه – للبدء بهذا التنسيق، وقد حاول المر الاتصال برئيس الحكومة السنيورة، إلا أن الأخير لم يجب.

7. أقر المر بأنه لا يعرف مواقف أيّ من بري أو السنيورة تجاه هذه المواضيع، لكنه قال إنه سيقترح على مجلس الوزراء اللبناني زيادة عديد قوات اليونيفيل من 2000 إلى 12000 جندي، بهدف التوصل إلى تسوية في المجلس على 8000 جندي. وحينها، على المجلس أن يقرّر إرسال كتاب إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنان يطلب فيه زيادة قوات اليونيفيل. وبهدف الاستهلاك المحلي، على السنيورة أن يصوغ الكتاب قائلاً إن هذه القوات الإضافية هي «لحماية لبنان من العدوانية الإسرائيلية» و«لمساعدة الناس على العودة إلى قراهم». قال المر إن الكتاب لن يطلب زيادة القوات تحت الفصل السابع، لأن حزب الله لن يقبل أبداً بلغة كهذه من الحكومة اللبنانية، لكنه اقترح أنه يمكن الأمين العام للأمم المتحدة، بعد تسلّمه الكتاب، أن يذكر زيادة عدد القوات تحت الفصل السابع كضرورة لحماية جنود الأمم المتحدة. «دع كوفي يطلب ذلك، يمكنه القول: لا أستطيع إرسال رجالي إلى هناك من دون أي حماية». رغم ذلك، شدد المر على أن إسرائيل والولايات المتحدة يجب أن تلتزما الصمت حيال الفصل السابع، تفادياً لأي اعتراض من حزب الله.

تعليق

8. المر معتاد إخبار الناس بما يودّون سماعه. إلا أنه يَبدو ملتزماً – ليس واضحاً إن كان ذلك بسبب رغبته في دخول التاريخ أو التزاماً بالواجب – بالعمل على إنجاح خطة انتشار الجيش اللبناني. إن ثقته بكسب تأييد مجلس الوزراء لإرسال كتاب يطالب بزيادة قوات اليونيفيل قد تكون متفائلة جدّاً، خاصة في ما يتعلق بنشر مراقبين من قوات اليونيفيل على طول الحدود مع سوريا. مهما كان السبب، فإنّ المر يشعر بأن هذا هو الوقت المناسب له لبدء العمل، ونوصي الحكومة الأميركية ببذل كل جهودها لدعم خطة انتشار الجيش اللبناني. وتحديداً حين نتسلم لائحة طلبات المرّ المتعلقة بالإمدادات العسكرية، فإننا نقترح الاتصال بشركائنا السعوديين والخليجيين، لتوفير العتاد اللازم للجيش اللبناني في أسرع وقت ممكن. (انتهى التعليق)

9. لم تسنح الفرصة لمساعد وزيرة الخارجية الاميركية للموافقة على هذه البرقية.

فيلتمان

يوم 16 آب 2006، التقى السفير الأميركي **جيفري فيلتمان** المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء **أشرف ريفي**، عقب اجتماعين مع كل من الرئيس فؤاد السنيورة ووزير الداخلية بالوكالة أحمد فتفت، للبحث في شأن التغييرات الأمنية في مطار بيروت الدولي. وبحسب البرقية رقم 06BEIRUT2680، فإن فيلتمان ناقش ريفي في تفاصيل التعيينات الأمنية الجديدة في المطار، الهادفة إلى منع تهريب الأسلحة. وقال ريفي إن رئيس جهاز أمن المطار، العميد وفيق شقير، لم يعترض على تهميش دوره في المطار، «لأن قوى الأمن الداخلي تعرف كل شيء عنه: إدمانه الكحول ونشاطاته السابقة في مجال التهريب، إلخ...». وعلى ذمة فيلتمان، فإن ريفي لا يثق بولاء ضباط الأجهزة الأمنية الأخرى (الجيش والجمارك) المكلفين بمراقبة رحلات الشحن. وتحدّث ريفي بالتحديد عن ضرورة «استبدال عشرة ضباط شيعة». كذلك دعا المدير العام لقوى الأمن الداخلي إلى تزويد مؤسسته بعشرة آلاف بندقية من نوع كلاشنيكوف أو ما يوازيها، لتلبية حاجات الأفراد الجدد الذين تضمّهم المديرية إلى صفوفها. ولفت ريفي إلى أن المشكلة الوحيدة التي يعاني منها في عملية تجنيد شبّان لبنانيّين في مديريّته تكمن في العدد غير الكافي من المتقدمين المسيحيين.

يوم 14 آب 2006 (06BEIRUT2625)، التقى النائب السابق **غطاس خوري** بالسفير الأميركي **جيفري فيلتمان** على مأدبة غداء، تحضيراً للقاء مسائي يجمع الاثنين مع النائب وليد جنبلاط والوزير مروان حمادة في منزل الأخير. اليوم الأول بعد انتهاء حرب تموز/ آب 2006، لم يجد فيه خوري وقتاً مناسباً لحشر حزب الله والمطالبة بنزع كامل سلاحه، بل ينبغي التركيز على إقناعه بنزع أسلحته في منطقة جنوبي الليطاني. ورغم أن غبار المعارك لم يكن قد سقط أرضاً بعد، فإن خوري كان مهتماً جداً بالحديث عن انتخابات رئاسة الجمهورية وإخراج الرئيس إميل لحود من قصر بعبدا. فخوري، بحسب ما يصفه فيلتمان، «يسوّق طموحاته الرئاسية، كباقي السياسيين الموارنة». كان نائب بيروت السابق يريد إقناع فيلتمان بأن يطلب من الرئيس نبيه برّي تقديم لائحة تضمّ أسماء خمسة مرشّحين يدعم وصولهم إلى رئاسة الجمهورية، لتختار قوى 14 آذار مع البطريرك الماروني نصر الله صفير مرشّحها المفضّل. وطالب خوري فيلتمان بإقناع جنبلاط بالتحدث مع بري عن نزع سلاح حزب الله ورئاسة الجمهورية، لافتاً إلى إمكان أن يضمن جنبلاط لبري أن دوره كرئيس لمجلس النواب سيكون محمياً.

إثر عودة وزير الخارجية الفرنسية فيليب دوست بلازي من جولة شرق أوسطية، أوجز مستشاره، **كريستوف غيلو**، لأحد الدبلوماسيين الأميركيين في باريس، نتائج تلك الجولة التي شملت لبنان وقبرص والأردن ومصر وتل أبيب (06PARIS5014، 27 تموز 2006). وعلى حد قول غيلو، فإن الرئيس **فؤاد السنيورة** أكد دعمه التطبيق التام للقرار 1559، مكرراً الحديث عن الحاجة إلى نزع سلاح حزب الله، وتغيير الوضع السابق، مع الالتفات إلى حل لقضية مزارع شبعا. وعبّر السنيورة للوزير الفرنسي عن قلقه من تصعيد الهجمات الإسرائيلية، مشيراً إلى الحاجات اللبنانية على الصعيد الإنساني. وقال غيلو إن لقاءات دوست بلازي مع المسؤولين المصريين والأردنيين أظهرت وجود خشية لدى الأطراف الثلاثة من كون العمليات الإسرائيلية التي تستهدف المدنيين لن تساعد على تحقيق الهدف الذي يتفق عليه الجميع، وهو نزع سلاح حزب الله. وشدد الطرف الفرنسي في لقاءاته الشرق أوسطية على ضرورة التوصل إلى وقف لإطلاق النار، رافضاً أن تتولى القوات الدولية التي ستُنشَر بعد الحرب في جنوب لبنان، استكمال ما بدأته إسرائيل.

من الوثائق

شدد رئيس الدائرة السياسية الأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، **عاموس غلعاد**، أمام مسؤولين أميركيين على أهمية الإلتفات إلى مسألة إعادة الإعمار بعد الحرب. ورأى غلعاد (وثيقة 06TELAVIV3245) أن «القضية الأساسية هي من سيعيد بناء لبنان. لبنان لديه صناديق تبرعات يهيمن عليها الحرس الثوري الإيراني وحزب الله. وإيران عازمة على المساعدة، ولدينا معلومات بأن إيران تمد حزب الله بالنقد لأننا دمرنا بنوك حزب الله. إن من يفوز بحق إعادة بناء لبنان سيفوز بالمستقبل ونصر الله يفهم ذلك».

وحول مرحلة ما بعد انسحاب جنود الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان، قال غلعاد إنه يتوقع أن يتوصل حزب الله إلى تسوية مع الحكومة اللبنانية لتسهيل انسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان. وقال إن هذه التسوية ستكون بطريقة تسمح بعدم الظهور المسلح لحزب الله في الجنوب، مشددا على أن حزب الله «ليس لديه أية نية للتخلي عن سلاحه».

في تقويمه لنتائج الحرب، رأى عضو الكنيست **نتان شرانسكي** أن «الفائدة الوحيدة من الحرب مع لبنان هي أنها حصلت الآن بدل أن تحصل في المستقبل». وشدد شرانكسي في لقاء مع عضو الكونغرس الأميركي، **إد رويس**، (وثيقة 06TELAVIV3155) على أن الحكومة الإسرائيلية «كان يجب أن تتوقع قوة حزب الله بشكل أفضل، خصوصا أن المنظمة كان لديها ستة أعوام للتدريب والحصول على المعدات من سوريا وإيران وبناء شبكة معقدة من التحصينات والأنفاق على امتداد جنوب لبنان». وعبر شرانسكي عن ندمه لكون الجيش الإسرائيلي لم يكن مستعدا للمهمة الصعبة. وأشار إلى أن الجيش مدرب لمقاتلة جيوش تقليدية، معتبرا أنه «ربما كان من الأفضل قصف ما وصفها بـ«ثلاثة أو أربعة قواعد عسكرية في سوريا تزويد حزب الله بالتجهيزات».

وحذر شرانسكي من أن حزب الله سوف يخرج من الحرب أقوى حتى لو بقي جزء صغير منه على قيد الحياة. وقال إنه يجب عدم السماح لحزب الله بالمشاركة في الحكومة اللبنانية.

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

حرب تموز مؤامرات ومف

هكذا أرادت إسرائيل أن تكون القوّة الدوليّة في لبنان

سعى قادة تل أبيب إلى أن تكون القوة الدولية التي استقر الرأي الدولي على نشرها في جنوب لبنان بعد انتهاء الحرب من نوع مغاير لقوات اليونيفيل. نوع يكفل القيام بالمهمة عوضاً عن الجيش الإسرائيلي

محمد بدير

إبّان الأيام الأولى من عدوان تموز 2006 كانت النشوة لا تزال تتلبس قادة تل أبيب وتحرّك إدارتهم للحرب. رفضوا آنذاك – على ما كشفته الصحافة الإسرائيلية – كلّ حديث عن مخارجَ سياسية للأزمة وأصروا على إتاحة الفرصة أمام جيشهم ليستكمل مهمّة القضاء على المقاومة. تروي الوثائق الإسرائيلية المتعلقة بتلك الفترة أن رئيس الأركان في حينه، دان حالوتس، اتصل برئيس الوزراء، إيهود أولمرت، ثاني أيام الحرب قائلاً له «إننا ننتصر، لا ينبغي وقف القتال».

تطلّب الأمر نحو عشرة أيام ليبدأ فريق الحرب الإسرائيلي بالإفاقة من سكرته. تكفلت بذلك بطولات ميدانية سجلها المقاومون في مارون الراس وبنت جبيل وغيرهما، أظهرت أن الرهان على الحسم العسكري في غير محله، وأنه لا بد من البحث عن صيغ سياسية يمكن الركون إليها في تحقيق الأهداف التي شنّت لأجلها الحرب. عنوان هذه الصيغ كان إنشاء قوة دولية جديدة والتفويض إليها نزع سلاح المقاومة وفرض حظر تسلح عليها.

تتيح الوثائق الصادرة عن السفارة الأميركية في تل أبيب الاطلاع على جوانب تفصيلية من التصور الذي أعدته إسرائيل لهذه القوة ومهمّاتها. تصورٌ، مثل كل شيء في الحرب الإسرائيلية، بدأ محلقاً في سقف الرهانات المعقودة عليه: فالقوة الدولية وفقاً له يجب أن تكون تحت الفصل السابع ومستنسخة عن قوات الناتو في أفغانستان، كما يجب أن تنتشر على الحدود اللبنانية السورية وتتمكن من العمل في جميع الأراضي اللبنانية ومهمتها النهائية هي تطبيق القرار 1559. مع الوقت، لم يكن أمام المواقف الإسرائيلية إلا أن تتناغم مع الإخفاقات التي أنتجتها ساحات القتال، فسلكت مساراً انحدارياً انتهت الأمور معه بقادة تل أبيب إلى الشكوى من «نقصان الالتزام الجدّي لدى مساهمين محتملين في القوة الدولية» والتعبير المبكر عن الخيبة من فعاليتها وجدواها.

الإشارة الإسرائيلية الأولى لمبدأ القبول بالقوة الدولية سُجلت في 23 تموز، خلال اجتماع جمع وزير الدفاع الإسرائيلي، عمير بيريتس، بوفد من الكونغرس الأميركي برئاسة بيتر هوكسترا. أقر بيريتس لضيوفه (وثيقة 06TELAVIV2915) بأن «العمليات العسكرية وحدها لن تكون كافية لإنهاء النزاع مع حزب الله وإن خطوات مخططاً لها جيداً هي أمر حيوي». وأوضح بيريتس ما يعنيه بهذه الخطوات، فقال إن من أهداف الحرب «تأسيس قوة متعددة الجنسيات لتطبيق قرار مجلس الأمن 1559 ومنح هذه القوة تفويضاً للحؤول دون أي تزويد لحزب الله بالسلاح».

ورداً على سؤال لأحد أعضاء الوفد أوضح بيريتس أن «القوة الدولية يجب أن تكون مؤهلة للسيطرة على جنوب لبنان والحدود مع سوريا، لا مثل قوة الأمم المتحدة الموجودة حالياً».

وفي حديث جانبي بعد الاجتماع، شرح رئيس الدائرة السياسية الأمنية في وزارة الدفاع، عاموس غلعاد، التصور الإسرائيلي للقوة الدولية المتعددة الجنسيات، وقال للسفير الأميركي، ريتشارد جونز، إن «إسرائيل تريد قوة يمكن الاعتماد عليها مثل الموجودة في أفغانستان، حيث إطار الناتو سمح حتى لوحدات هولندية بقتل 13 إرهابياً أخيراً». وشدد غلعاد على أن الحصول على قوة مثل اليونيفيل قد يعني «لقد قضي علينا». وبشكل غير رسمي قال غلعاد إن «الحكومة الإسرائيلية تدعم مشاركة عرب ومسلمين، مثل مصر، رغم أن وزير الخارجية الألماني أبلغ الحكومة الإسرائيلية أن المصريين ليسوا مهتمّين» (بالمشاركة). وبحسب غلعاد، فإن «مشاركة المصريين يمكن، على سبيل المثال، أن تمنع إيران من القيام بدور رئيسي في إعادة بناء لبنان» مشدداً على وجوب أن «لا نسمح بحصول ذلك».

بعد ثلاثة أيام، بتاريخ 26 تموز، التقت وزيرة الخارجية الإسرائيلية، تسيبي ليفني، عضو الكونغرس روبرت ويكسلي، وعرضت أمامه رؤية تل أبيب لمشهد ما بعد الحرب. رأت ليفني (وثيقة 06TELAVIV2950) أن «على المجتمع الدولي أن يمنع حزب الله من إعادة احتلال جنوب لبنان وأن يحول دون إعادة تسليح إيران لحزب الله». وعللت ليفني ضرورة تدخل المجتمع الدولي بأن «الحكومة اللبنانية ضعيفة جداً وإسرائيل لا تريد أن تبقى في جنوب لبنان لمنع حزب الله من إعادة احتلال الجنوب... كما لا يمكنها نشر قوات على الحدود السورية اللبنانية لمنع شحنات الأسلحة من الوصول إلى حزب الله عبر سوريا». وإذ شددت على أهمية أن تكرّس قرارات مجلس الأمن حظراً للأسلحة على لبنان وتفوّض إلى قوة دولية الانتشار في جنوب لبنان، قالت ليفني إن هذه القوة يمكن أن تتضمّن أعضاءً من الناتو «يمتلكون خبرة في القتال لا الإشراف والمراقبة فقط». أضافت «الدول التي تدعم القرار 1559 يجب أن تضع أموالها حيث توجد أفواهها من خلال إشراك جنودها في القوة الدولية». وفي اجتماع آخر مع السلك الدبلوماسي الأجنبي في إسرائيل (وثيقة 06TELAVIV3103) استبعدت ليفني قوات اليونيفيل بوصفها «ليست الجواب الصحيح» مشيرة إلى أن اليونيفيل «فقط راقبت محاولات الخطف السابقة».

وتوضح الوثائق أن بحث طبيعة القوة الدولية والترويج للتصوّر الإسرائيلي بشأنها كان بنداً أساسياً في لقاءات المسؤولين الإسرائيليين بزملائهم الأميركيين. عاموس غلعاد، عاد وشدّد أمام مستشار وزيرة الخارجية الأميركية، فيليب زيليكو، (وثيقة 06TELAVIV2961) أن القوة يجب أن تكون متعددة الجنسيات وتكون بنحو قاطع تحت الفصل السابع، وشبيهة بقوات تدخل الناتو. كما يجب أن ترسي حضورها في تسعة معابر حدودية بين سوريا ولبنان لمنع إعادة تسليح سوريا وإيران لحزب الله، وإلا فإن كل شيء سيكون عبثاً». وأعرب غلعاد عن رغبته في أن «تُخوّل هذه القوة، بمعزل عن مكان تموضعها، العمل في كل لبنان لكي تتعامل بطريقة مناسبة مع تهديد الصواريخ الاستراتيجية البعيدة المدى». وعن تشكيل هذه القوة من الناحية البشرية، حث غلعاد العرب والمسلمين على المشاركة، ربما الأتراك أو الأردنيين، من أجل شرعنتها.

> الحصول على قوة مثل اليونيفيل سيعني «لقد قضي علينا»
>
> إسرائيل تتطلع لأن تكون القوة الدولية التي ستنتشر في لبنان نموذجاً لقوة ضرورية في غزة
>
> قلنا للإسرائيليين لماذا نرسل شعبنا ليموت فيما يمكن قوة دولية أن تقوم بالمهمة عوضاً عنا

زيليكو، من جهته، رد بأن القوة «يجب أن يكون لديها إسناد وقواعد صلبة مشتقة من قرار لمجلس الأمن ينص على نزع السلاح ووقف الهجمات عبر الخط الأزرق، كما ينبغي للحكومة اللبنانية أن تفهم الدور الذي تقوم به هذه القوة في نزع السلاح». وإذ أشار إلى إمكان أن تقدم الولايات المتحدة مساعدة لوجستية واستخبارية «ودعماً جوياً من الخارج» للقوة، شدد زيليكو على أهمية تشكيل القوة بطريقة يوافق حزب الله على عدم مهاجمتها «وإلا فإنها لن تأتي».

فكرة مشاركة الدول العربية في القوة الدولية عرضها أيضاً مستشار وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني يدان، خلال اجتماعه بمسؤولين في السفارة الأميركية. قال ميدان (وثيقة 06TELAVIV3040) إن إسرائيل تتطلع لأن تكون «القوة الدولية التي ستنتشر في لبنان وتفويضها نموذجاً، مع بعض التعديلات، لقوة ضروري في غزة». وعن تشكيل القوة، رأى أن «الولايات المتحدة وروسيا لاعبان أساسيان في التعامل مع سوريا» مستدركاً «رغم أننا لا نحبهم، ينبغي أن يقف الجنود الروس

تونس: نصر حزب اللّه يقوّي المتطرّفين

توضح البرقيات الصادرة عن السفارة الأميركية في تونس مرّة أخرى، الفارق بين موقف الأنظمة وموقف الشعوب العربية خلال حرب تموز. ظاهرة لا تكفّ عن إثارة القلق لدى الإدارة الأميركية

ديما شريف

كما في كلّ الدول العربيّة، تأثّر التونسيّون بما كان يحصل على أرض لبنان في تموز وآب 2006. كان هناك تضامن شعبي وحكومي وإعلامي مع اللبنانيين، وحفلت الصحف التونسية بمقالات تهاجم إسرائيل، والولايات المتحدة لتقديمها المساندة غير المشروطة لها. هذه المقالات كانت تؤرق موظفي السفارة الأميركية في تونس، ويبدو ذلك جلياً من البرقيات التي أرسلوها إلى وزارتهم خلال الحرب، وما بعدها. إلى جانب ذلك، تكشف هذه البرقيات، القليلة عدداً، عن مواقف الوزراء التونسيّين من الصراع وحزب الله.

ونعرف من برقيات تونس موقف رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة الذي أعلنه أمام الجامعة العربية في السرّ، وهو لا يختلف عن مواقفه العلنية. ففي 13 تموز، اجتمع السنيورة مع السفراء العرب في تونس، قبل اجتماع الجامعة العربية. وفي البرقية المؤرخة في 14 تموز (06TUNIS1785) التي تحتوي على محضر لقاء بين السفير وليم هادسون، الذي كان على وشك مغادرة البلاد، ووزير الدولة للشؤون الخارجية حاتم بن سالم، نعرف ما دار في هذا الاجتماع. فقد قال بن سالم لهادسون إنّ السنيورة أبلغ السفراء العرب في اليوم السابق أنّ حزب الله هو حالة معزولة في لبنان ولا يمثل الحكومة اللبنانية. وأضاف السنيورة، وفقاً لبن سالم، إنّ حزب الله لم يكن يملك حق جرّ لبنان إلى حرب. وتوقف بن سالم عند موضوع تصويت مجلس الأمن في الأمم المتحدة، وقال إنّ حكومته تدخلت للتأجيل، لكنّها أتت متأخرة. وفي ما يتعلق بمضمون القرار، قال بن سالم: من المفهوم أنّ إسرائيل «سترد بطريقة قاسية» في هذه الظروف، لكنّه انتقد لجوء رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت الى العنف الكبير.

في زيارة أخرى وداعية للسفير هادسون، هذه المرة الى وزير الخارجية عبد الوهاب عبد الله في 18 تموز، كان لبنان وغزة على جدول الأعمال أيضاً. فالوزير عبد الله، الذي تسخر برقيات أخرى من هواياته وتصرفاته، اشتكى (TUNIS061847) من الوضع الإنساني «الخطير» في لبنان، متوقعاً ألا ينتهي العنف قريباً. وأضاف عبد الله إنّه «كقانوني مصدوم من السماح لمجموعة مسلحة بأن تتحدى سلطة الدولة»، في إشارة الى حزب الله. وتحدث عبد الله عن عدد التونسيين الموجودين في لبنان وجهود السفارة لإجلائهم، فيما وضع السفير ملاحظة في البرقية عن ورود معلومات مختلفة إليه، ما يشير الى أنّ الوزير يبالغ في تقدير نوعية الجهود التي يقوم بها لحماية مواطنيه في لبنان. واشتكى الوزير من اضطرار حكومته الى مواجهة شعبها الذي يريد التضامن مع اللبنانيين والفلسطينيين، ومن أنّ بعض الأحزاب التونسية والمنظمات غير الحكومية تستغل الوضع لتتظاهر. ونقل السفير لوزارة الخارجية في واشنطن من أنّ هذه التظاهرات حفلت بشعارات مناهضة لأميركا وإسرائيل وأخرى تشيد بنصر الله.

تونس قرّرت الحداد 3 أيّام على ضحايا مجزرة قانا (أرشيف ــ حسن بحسون)

في وثيقة أخرى (06TUNIS1924) بتاريخ 28 تموز، يكتب المكلّف بالأعمال في السفارة، ديفيد بالارد، عن ردود الفعل التونسية للحرب على لبنان وما يحصل في فلسطين: الحكومة، الإعلام، الشعب والمعارضة. فيما تنقل برقية في الأول من آب (06TUNIS1939) أنّ الحكومة التونسية قررت الحداد ثلاثة أيام على ضحايا مجزرة قانا. كما أنّ وثيقة أرسلت في اليوم نفسه (06TUNIS1943) تنقل مانشيتات الصحف المتعلقة بزيارة سعد الحريري الى تونس وطلبه الدعم للبنان. أما وثيقة 4 آب (06TUNIS1988)، فتنقل

ية حول العالم

اوضات تحت الحصار

حالوتس لأولمرت في ثاني أيام الحرب: إننا ننتصر، لا ينبغي وقف القتال (أرشيف)

إلى جانب الفرنسيين في أية قوة تدخل في لبنان». وأضاف «مع أن لدينا مشكلة مع علاقاتهم بإيران، فإنهم قادرون على التحدث مع (الرئيس السوري بشار) الأسد. على نحو مماثل، السعودية ودول الخليج يخافون من الإسلام السياسي، لذلك أحضروهم إلى قوة التدخل، إلى جانب الأردن ومصر، الدولتين اللتين تفهمان قواعد اللعبة في الشرق الأوسط». وإذ شدد على أن «الهدف هو تحويل الأسد إلى قذافي وفصله عن إيران»، أعرب ميدان عن اقتناعه بأنه «ما لم يتم إحضار سوريا إلى داخل الشأن اللبناني، فإن أي وقت إطلاق نار سيكون مهزوزاً جداً».

وبرغم كل شيء، بدأ التشكيك الإسرائيلي في جدوى القوة الدولية قبل إقرارها في مجلس الأمن. في العاشر من آب (وثيقة 06TELAVIV3145) أعرب رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، إيلان مزراحي، عن اقتناعه بأن «المجتمع الدولي لن يساهم بجنود لقوة دولية في لبنان لأنها ستكون هدفاً محتملاً للقاعدة». وأمل مزراحي قدوم قوات من حلف الأطلسي عوضاً عنها «لكي تدعم تنفيذ القرار 1559».

كذلك فعل عضو الكنيست، نتان شرانسكي، الذي أبدى قلقه لعضو الكونغرس، إد رويس، (وثيقة 06TELAVIV3155) من أن «المساهمين الأكثر ترجيحاً في القوات الأممية هم إما دول ضعيفة أو تفتقر إلى الإرادة السياسية لمواجهة حزب الله». أضاف شرانسكي «إن الكنيست بأجمعه يعتقد أن القوات المتعددة الجنسيات المقترحة أو قوات اليونيفيل المعززة ستجعل فقط الرد الإسرائيلي على أية استفزازات في المستقبل أكثر صعوبة». وإذ أصر على أن «الفرصة الوحيدة للسلام هي الحصول على قوة تحت الفصل السابع» قال شرانسكي «في حال منع هكذا قوة فعالة، فإن إسرائيل سوف تجتث حزب الله قبل أن تسلم المنطقة إلى قوة يونيفيل محتملة من اليونيفيل».

ولما فشلت تل أبيب في فرض تصوّرها للقوة الدولية، إثر صدور القرار 1701 بسقف أقل بكثير مما خططت له، انتقل التركيز الإسرائيلي إلى تعويم الرهان على ما أقرّه القرار الدولي كمحاولة للتعويض عن الخيبة المضمرة. ففي اجتماع له مع عضو الكونغرس الأميركي، أرلين سبكتر، بعد انتهاء الحرب، تساءل رئيس الوزراء الإسرائيلي، إيهود أولمرت، عن ديمومة وقف إطلاق النار الذي تحقق، مشدداً على انتظار إسرائيل «لقدوم قوة دولية فعالة وصلبة كما وعدت وزيرة الخارجية (الأميركية كوندوليزا) رايس ونص عليه القرار 1701». وحذر أولمرت (وثيقة 06TELAVIV3317) من أن «الولايات المتحدة قد تتحمل مسؤولية انهيار وقف إطلاق النار لأن القرار 1701 هو من صنعكم». أضاف موضحاً «القوة الدولية كانت السبب الرئيس لموافقتنا على وقف النار، فقد قلنا للإسرائيليين لماذا نرسل شعبنا ليموت فيما يمكن قوة دولية أن تقوم بالمهمة (عوضاً عنا)»؟.

وفي خلال اللقاء كرّر أولمرت، بحسب ملاحظة ترد في محضر الجلسة، أن القوة الدولية الفعالة والصلبة هي مفهوم أميركي ومفتاح لنجاح القرار 1701، مشيراً إلى أن الإسرائيليين يسألونه أين هي وأنه في غيابها ستضطر إسرائيل إلى أن تكون أكثر عدائية ونافدة الصبر في التعامل مع إيران.

سبكتر سمع الموقف نفسه من عمير بيريتس الذي شكا له عدم التزام المجتمع الدولي بتطبيق القرار 1701 و«تراجع رغبته في تنفيذ الجزء المطلوب منه أكثر فأكثر، فيما إسرائيل تلبّي كافة متطلبات القرار». وشدد بيريتس (وثيقة 06TLEAVIV3316) على أن إسرائيل دعمت القرار الدولي رغم أن الحكومة الإسرائيلية كانت تفضل استمرار العمليات العسكرية ضد حزب الله «لبضعة أيام إضافية». وعبّر بيريتس عن قلقه الكبير إزاء نقصان الالتزام الجدي لدى مساهمين محتملين في القوة الدولية، خصوصاً فرنسا، ودعا الإدارة الأميركية إلى التعبير بقوة عن تصوراتها بهذا الشأن. وحذر من أن الفشل في نشر 15000 جندي سيبقي إسرائيل في مواجهة وضع أسوأ من الذي كان قائماً عند بدء الأعمال القتالية «على سبيل المثال، القوات المسلحة اللبنانية ستكون في مرمى نيران الجيش الإسرائيلي إذا اضطر إلى استئناف القتال». أضاف أن «إسرائيل تحضر نفسها لمواجهة محتملة أخرى مع حزب الله، وإذا لم تنتشر قوة فعالة سريعاً، فإنه يطلب من الولايات المتحدة أن تذكّر مجلس الأمن الدولي بأن إسرائيل تملك حق الدفاع عن نفسها».

مجدّداً عناوين الصحف في موضوع التضامن التونسي مع لبنان. ويكتب بالارد انّ «التقارير الصحافية والمعلومات المضحكة تعتبر أنّ التونسيين أصبحوا يعتبرون، أكثر من أي وقت مضى، أنّ حزب الله هو مقاتل من أجل الحرية يقف بنجاح في وجه المعتدي الإسرائيلي، وأنّ نصر الله يبدو كحامي الحقوق اللبنانية والعربية». ويضيف إنّ «اعتداء قانا» أضاف المزيد من الغضب تجاه اسرائيل. ويوضح أنّ المساندة الأميركية لإسرائيل في هذه الأزمة لديها تأثير سلبي على وضع الولايات المتحدة في رأي الناس وتزيد من الشكوك المحلية حول أهداف واشنطن في المنطقة. ويقترح بالارد أن تأخذ واشنطن خطوات ملموسة لتؤكد اهتمامها وقلقها من معاناة اللبنانيين الأبرياء المدنيين. ويضيف إنّ مثل هذه المبادرة يجب أن تكون إعادة الافتتاح الجزئي والسريع لمطار بيروت الدولي. ويضيف بالارد إنّ الالتزام الأميركي بإعادة فتح المطار وإعادة الحياة إلى طبيعتها في لبنان سيكون برهاناً واضحاً عن «مساندة أميركا لحكومة السنيورة» ويزيل المشاعر السلبية التونسية والعربية تجاه الولايات المتحدة.

> السنيورة أبلغ السفراء العرب أن حزب الله هو حالة معزولة في لبنان ولا يمثل الحكومة اللبنانية
>
> اقترح السفير أن تأخذ واشنطن خطوات ملموسة لتؤكد اهتمامها وقلقها من معاناة اللبنانيين الأبرياء المدنيين

كذلك يستمر الاهتمام بردود الفعل في وثيقة تعود إلى 11 آب (06TUNIS2084). وفي الملاحظات، يكتب بالارد انه يخاف من أن يؤدي ما يحصل، وسيادة الشعور المعادي للولايات المتحدة، إلى تدهور علاقة السفارة مع مصادرها من الجمعيات والمجتمع المدني والمستقلين، فيما تعلمنا وثيقة تعود لليوم التالي، في 12 آب (06TUNIS2085)، أنّ أحد موظفي السفارة سلّم مسؤول مديرية الأميركيّتين في وزارة الخارجية التونسية، مهدي فرشيشي، النقاط التي يجب التطرق إليها في اجتماع مجلس الأمن الذي سيعقد حول لبنان.

في المقابل، تنقل وثيقة صادرة في 16 آب (06TUNIS2111) ترحيب تونس بصدور القرار 1701. وتوضح الوثيقة أنّ المكلف بالأعمال، التقى أحد مسؤولي وزارة الخارجية وطلب منه معلومات عن أيّ قوافل إنسانية ستنطلق إلى لبنان.

بعد يومين من ذلك، في 18 آب (06TUNIS2144)، يرسل بالارد برقية أخرى عن الفرحة التونسية بـ«هزيمة الإسرائيليين». وبعد عرض ردود الفعل الرسمية وعناوين الصحافة، ينقل بالارد أنّه التقى مجموعة من قادة منظمات المجتمع المدني. ويقول إنّ هؤلاء قلقون من أنّ الأعمال الأميركية في المنطقة وارتفاع العداء لأميركا تقوي الإسلاميين المتطرفين وتعرض موقع المعتدلين وقدرتهم. وتنقل الوثيقة لقاءً بين موظف في السفارة وصلاح الدين الجورشي، الذي تقول الوثيقة إنه عضو سابق في حزب النهضة الإسلامي. يقول هذا الأخير إنّ الحرب في لبنان ومساندة أميركا لإسرائيل قوّتا «حزب الله وغيره من المجموعات المتطرفة».

وكما لم تنتهِ الحرب وتبعاتها في لبنان بعد 11 آب، كذلك الأمر في تونس. فتنقل وثيقة في 25 آب (06TUNIS2227) أنّ الأحداث في لبنان لا تزال هي الطاغية في الإعلام وبين الناس. ويبدو من الوثيقة لقاء آخر مع مجموعات من المجتمع المدني أعادت التذكير بخطر نصر حزب الله على زيادة التطرف بين الشباب التونسي.

من الوثائق

في وثيقة تعود إلى 3 شباط 2006 (06TUNIS224) تتناول وضع «حركة 18 تشرين الأول» التونسيّة، ينقل السفير الأميركي في تونس وليم هادسون تفاصيل مؤتمر صحافي عقدته قيادة الحركة شكت فيه من تضييق السلطة عليها. في المؤتمر، يقول زعيم الحزب التقدمي الديموقراطي، **نجيب الشابي**، إنّه سيرفع دعاوى قضائية على جريدتي «**المستقبل**» و«**اللواء**» اللبنانيتين لنشرهما أخباراً مغلوطة عنه، تتعلّق بلقائه أشخاصاً من حزب النهضة الإسلامي المنوع (رغم أنّ وثيقة أخرى في 23 أيار 2005 (05TUNIS1081) تنقل اعتراف الشابي للسفير الأميركي بحصول لقاء كهذا). يضيف السفير ملاحظة بأنّه علم من ناشطين محلّيين تونسيين، أنّ الصحيفتين اللبنانيتين تعرضتا «لتأثير» السفارة التونسية لنشر هذه المزاعم بحق المعارض التونسي.

تنقل وثيقة تعود إلى 21 تشرين الثاني 2006 (06TUNIS2787) زيارة السفير هادسون لوزارة الخارجية التونسية، ولقاءه وزيرة الدولة لشؤون آسيا والأميركيتين فيها، **سعيدة شتيوي** وتشجيعها على عدم مشاركة تونس في حفل الاستقبال الذي ينظّمه الرئيس اللبناني آنذاك **إميل لحود** (لمناسبة عيد الاستقلال). ردّت شتيوي بأنّه لا سفير لتونس في لبنان منذ اكثر من سنة، وسيمثل الدبلوماسي الوحيد في السفارة البلاد في الحفل. وتضيف أنّ بن علي لا يريد تسمية سفير جديد قبل أن «تهدأ الأمور». وتتابع بالقول إنّه لو كان لتونس سفير في لبنان «لكنّا سنساند موقف الولايات المتحدة، بطيبة خاطر، في ما يتعلق بالتمثيل في المناسبة». لكن على ما يبدو، لم يكتفِ السفير هادسون بهذا الموقف، إذ يضيف أنّه إذا منع لحود رئيس الوزراء فؤاد السنيورة من المشاركة، فلن تشارك واشنطن في الحفل، وطلب من تونس أن تحذو حذوها. وتوضح الوثيقة أنّ شتيوي لم تردّ على ذلك.

رسائل إلى المحرر

مِن بَعدي الطوفان!

في هذا التوقيت الزمنيّ الحافل بالثورات العربية والمُثقل بدماء الشهداء في الميادين والساحات العربيّة، قرّر الرئيسُ المُصرِّف للأعمال سعد الحريري، البوحَ بما يكنّه تجاه المقاومة، فصوّبَ باتجاه سلاحها يريد عزلَه واجتثاثَه من الجذور؛ لأنّه يُمثّلُ خطراً على أمن اللبنانيين.

تناسى الرئيسُ الأسبق للحكومة أنه وافقَ في ما مضى على السِّلاح المُقاوم ووضعَه جنباً إلى جنب مع الجيش والشعب في البيان الوزاريّ لحكومته السابقة التي تألّفت ـ وللتذكير فقط ـ بعد أحداث الثامن من أيار، وأعطى الحريري مع نوابه في المجلس النيابي الثقةَ لتلك الحكومة التي ضمّت المقاومةَ، وجلسَ مع وزراءِ المقاومة طوال فترة توليه رئاسة الحكومة، وزارَ الحريري سيِّدَ المقاومة أكثرَ من مرّةٍ مُقدِّماً الدّعمَ المعنويَّ للمقاومة الحافظة للوطن.

فما الذي نسمعُه الآن؟

هي بالطبع نغمةٌ قديمة أُعيدَ توزيعُها وفقَ ما تقتضيه الحاجة الشخصية، فلو عاد سعد الحريري رئيساً مُكلَّفاً لأعاد المقاومةَ بشرعيَّتها إلى بيان حكومته الوزاري.

إذ من غير المعقول ولا المقبول أن يتحوّلَ السلاحُ بغمضة عينٍ من شرعيٍّ ووطنيّ إلى ميليشيويٍّ خطِر.

لم يُكلِّف سعد الحريري تأليف الحكومة الجديدة، وهذا ما جعلَه شخصاً آخرَ لم يعتدِ اللبنانيّون أسلوبه هذا من قبل. نأمل أن لا يفلت زمامُ الأمور من أيدي السياسيّين فنجد الشعبَ مُجدّداً في الشارع، والسياسيون من بيوتهم يدعونه للتّعقّل، فعندها قد لا ينفع النّدم!

مصطفى كلاكش

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

ميقاتي لا يريد كالحريري حكومة بخ

أوحى تحرّك اليومين المنصرمين باستعجال تأليف حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، من غير أن تتضح عناصر جدّية الجهود، ولا التأكد من أن التوقيت بات ملائماً لإعلان الحكومة الجديدة. لا موعد بعد لاجتماع الرئيس المكلف والرئيس ميشال عون كي ينتهيا إلى الاتفاق على التأليف

نقولا ناصيف

أكثر من علامة استفهام لا تزال تُطرح عن أسباب عدم التواصل المباشر بين الرئيس المكلف نجيب ميقاتي والرئيس ميشال عون. لم يلتق الرجلان مذ كلف ميقاتي تأليف الحكومة في 25 كانون الثاني ـ وهو يعبر هذا النهار اليوم الـ60 ـ سوى ثلاث مرات في أزمة حكومية، بات من الواضح أنها أصبحت تنحصر في عقدة توصّل الرجلين إلى اتفاق بينهما أو إبقاء التأليف معلقاً: التقيا لأول مرة غداة التكليف في الزيارة التقليدية للرئيس المكلف لرئيس الحكومة السابق، ثم التقيا في الاستشارات النيابية للتأليف في ساحة النجمة في 27 كانون الثاني، ثم عندما لبّى عون دعوته إلى غداء في فردان في 3 شباط.

مذذاك انقطع الاتصال المباشر بينهما، ما خلا ثلاث قنوات: زيارات الوزير جبران باسيل لميقاتي، وزيارات باسيل مع المعاون السياسي لرئيس المجلس النائب علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل لميقاتي، وزيارات ابن شقيق الرئيس المكلف عزمي ميقاتي لوزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال.

وكلما سئل عن تواصله مع الجنرال، أجاب الرئيس المكلف أنه قائم عبر هذه القنوات، مكتفياً بها لتبادل الرسائل والمواقف.

إلا أن أزمة التأليف لا تزال تراوح مكانها في ظلّ انقطاع الحوار بين الرجلين: لعون مشكلة مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان، هي إصراره على الحصول على حقيبة الداخلية، وله مشكلة مع ميقاتي، هي إصراره على الحصول على 12 وزيراً من 15 وزيراً مسيحياً في حكومة ثلاثينية تمكّن رئيس تكتل التغيير والإصلاح وحلفاءه من الحصول على سابقة وضع الثلث +1 في طائفة.

رفض سليمان وميقاتي الشرطين: الأول يتمسّك بالوزير زياد بارود في حقيبة الداخلية، والثاني يوافق على حصة لعون وحلفائه من 10 وزراء في حكومة ثلاثينية و8 وزراء في حكومة من 24 وزيراً من دون وضع الثلث +1 بين يدي تكتله.

أسباب الخلاف بين الرجلين تكمن إذاً في هذه التفاصيل. إلا أن لها وجهاً آخر في حسابات الرئيس المكلف تتركز على معطيات يتصلّب في التشبّث بها:

1ـ لا يريد ميقاتي إلزام نفسه بشريك في تأليف الحكومة سوى رئيس الجمهورية ما دام الدستور ينيط بهما هذا الاختصاص وتوقيع مرسومها. تبعاً لذلك لا يودّ استعادة تجربة سلفه الرئيس سعد الحريري الذي لم يتمكّن من تأليف حكومته إلا بعد آخر اجتماع له بعون في الرابية، على أثره أعلن من منزل الجنرال تأليف الحكومة، قبل أن يصدر مرسوم التأليف في الساعات التالية من قصر بعبدا. كان الحريري وعون قد عقدا قبل ذلك، على مرّ الأيام الـ135 من تكليف الأول، اجتماعات عدّة توزّعت على الرابية وبيت الوسط.

2ـ لا يجد ميقاتي نفسه مضطراً إلى إجراء جولة جديدة من المشاورات

مشكلة عون مزدوجة مع رئيس الجمهورية والرئيس المكلف (أرشيف ـ بلال جاويش)

تقرير

«عاجل جداً» من الحريري: سلفة لأوجيرو

منذ إطاحته من رئاسة الحكومة، لم يترك سعد الحريري فرصة من دون أن يحاول استغلالها لتكريس عرف «خطير» يخالف الدستور: اختراع المرسوم الاستثنائي الجوّال الذي يظهر كأنه الحل السحري لتعقيدات تصريف الأعمال

سبق أن حاول رئيس حكومة تصريف الأعمال، سعد الحريري، تمرير المرسوم الاستثنائي الجوّال عندما طلب وزير الطاقة والمياه جبران باسيل من المجلس الأعلى للجمارك خفض الرسم المفروض على صفيحة البنزين، يومها انتفض الحريري وأوعز إلى وزيرة المال ريا الحسن عرقلة تنفيذ الطلب، باعتبار أن مجلس الجمارك خاضع لها، ودعاها إلى تدبيج مشروع مرسوم استثنائي يرمي إلى إجراء الخفض، على أن يوقّعه هو ورئيس الجمهورية، ويصبح بعدها ساري المفعول، إلا أن أحداً لم يجد فتوى تبيح مثل هذا الإجراء، حتى هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل لم يكن في مقدورها إيجاد مثل هذه الفتوى، فالتقت في موقفها مع ديوان المحاسبة، ما اضطرّ الحريري إلى الرضوخ للآلية القانونية التي اعتمدها باسيل استناداً إلى مرسوم صادر في عام 2004 تحت رقم 12480 يعطي وزير الطاقة والمياه صلاحية طلب الخفض مباشرة من المجلس الأعلى للجمارك.

اليوم، تتكرر المحاولة، فقد ورد إلى وزير الاتصالات شربل نحّاس أمس كتاب «عاجل جداً»، ممهور بتوقيع الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي، يطلب إليه «الاطلاع وإبداء الرأي» في «طلب رفعته وزيرة المال إلى الحريري لإعطاء موافقة استثنائية لـ«إصدار مرسوم يمنح هيئة أوجيرو سلفة خزينة بقيمة 100 مليار ليرة».

يحمل كتاب وزيرة المال الرقم 758/ص تاريخ 2011/3/23، وهو ينص على الآتي:

«لما كان عدم تأمين المبالغ الضرورية لهيئة أوجيرو سيؤدي حكماً إلى تقليص قدرة الهيئة على الاستمرار بالقيام بمهمات الصيانة وتشغيل شبكات الهاتف وعدم تمكّنها من دفع الرواتب والأجور، ما يؤثر سلباً على مرفق من أهم مرافق الاقتصاد الوطني، ولما كان توقف مرفق كهذا سيؤدي إلى شلل كامل في مجال الاتصالات والخدمات المرتبطة بها، فضلاً عن التواصل مع العالم الخارجي، بما فيها البث المرئي والمسموع لمحطات الإذاعة والتلفزيون، وفي غياب الموازنات، وخاصة التأخير في إقرار موازنة عام 2010، إضافة إلى أن موازنة عام 2011 لم يوافق عليها مجلس الوزراء، كما لم يصدر أي قرار بالصرف على أساس الأرقام الواردة فيها أسوة بقرارات مجلس الوزراء السابقة، ولما سبق لمجلس الوزراء أن وافق على إعطاء هيئة أوجيرو سلفتي خزينة في عام 2010 (المرسوم رقم 3922 تاريخه 2010/4/29 والمرسوم الرقم 3995 تاريخ 2010/5/12)، على أن تسدد من اعتمادات وزارة الاتصالات الواردة في موازنة عام 2010، واستناداً إلى مبدأ استمرارية المرفق العام، فإننا، وبهدف عدم تعريض هذا المرفق الاقتصادي الحيوي والمهم لخطر توقف الخدمات على الصعد كلها، وفي وضع حكومة تصريف الأعمال، نقترح أن يصار إلى إعطاء الموافقة الاستثنائية لإصدار مرسوم بإعطاء هيئة أوجيرو سلفة خزينة بقيمة 100 مليار وفقاً للصيغة ذاتها الواردة في المرسومين المذكورين أعلاه».

لن يتردّد الوزير شربل نحّاس في رفض هذا المشروع لأنه يخالف أحكام الدستور، فالطلب وارد أصلاً من جهة لا صلاحية لها بذلك، فضلاً عن أن رئيس حكومة تصريف الأعمال لا يتمتع بصلاحية إصدار المراسيم، إذ تنص المادة 65 (المعدلة بالقانون الدستوري الصادر في 1990/9/21) بوضوح تام على أن «السلطة الإجرائية تناط بمجلس الوزراء (...) ومن الصلاحيات التي يمارسها: وضع السياسة العامة للدولة في جميع المجالات ووضع مشاريع القوانين والمراسيم التنظيمية واتخاذ القرارات اللازمة لتطبيقها».

تفيد المعلومات بأن ديوان المحاسبة سيرفض «المرسوم الاستثنائي»، وسيرفضه رئيس مجلس النواب نبيه بري، بحسب ما نقل عنه زوّاره في لقاء الأربعاء الأسبوعي، أمس، ولذلك يُخشى أن يبلغ «التهوّر» لدى الحريري درجة تدفعه للسعي إلى إصدار هذا المرسوم من دون طلب مباشر من الوزير المختص ومن دون موافقته، وهذا «التهوّر» قد يصيب رئيس الجمهورية بأضرار فادحة إذا قرر مجاراته، فرئيس الجمهورية هو رئيس الدولة (...) يسهر على احترام الدستور، بحسب المادة 49، فيما المادة 54 تنص على أن «مقررات رئيس الجمهورية يجب أن يشترك معه في التوقيع عليها رئيس الحكومة والوزير أو الوزراء المختصون». أمّا المادة 66 فتنص على أن «الوزير يتولى إدارة مصالح الدولة ويناط به تطبيق الأنظمة والقوانين بما يتعلق بالأمور العائدة لإدارته وما خصّ به».

في ظل هذا الوضوح في الأحكام الدستورية، يكتسب السؤال شرعية إضافية: ما الذي يرمي إليه سعد

ـتم عون

مع الكتل النيابية، بعدما كان قد اطلع على نحو كافٍ على اتجاهات الكتل والنواب المستقلين في جولة الاستشارات النيابية الأولى التي أجراها بعد تكليفه عملاً بالدستور،

لن يتردد الوزير شربل نحاس في رفض هذا المشروع لأنه يخالف أحكام الدستور

ما هدف الحريري من إصراره في كل مرة على إصدار مرسوم استثنائي؟

الحريري من إصراره في كل مرّة على إصدار مرسوم استثنائي في مرحلة تصريف الأعمال؟

ففي حالة «أوجيرو» يكشف كتاب وزيرة المال زيف الادّعاءات بأن الهدف هو منع الوزير نحّاس من السيطرة على هذه المؤسسة، التي يُفترض أن تكون خاضعة لسلطته الفعلية لكونها ذراعاً تنفيذية لوزارة الاتصالات. كذلك يكشف زيف الادعاءات بأن الهدف هو تأمين سداد الرواتب من وزارة المال مباشرة. فالكتاب واضح، هدفه تكريس عرف المرسوم الاستثنائي بحجج واهية، وبعد ذلك سيجري تحويل مبلغ السلفة إلى وزارة الاتصالات، وبالتالي فإن صرفها سيخضع لأوامر الوزير شربل نحّاس!

(الأخبار)

وكوّن أفكاراً كافية عن الخيارات المقترحة عليه. ثم أجرى جولة أخرى من المشاورات مع أقطاب طاولة الحوار الوطني في 3 شباط للغاية نفسها، فضلاً عن اجتماعات عقدها مع بعض أركان قوى 14 آذار قبل أن يعلن الحريري والنواب الـ60 في الأقلية النيابية، من البريستول في 27 شباط، عدم مشاركتهم في حكومة ميقاتي. وكان الحريري قد مهّد لموقف المقاطعة بآخر في احتفال البيال في 14 شباط.

لا حاجة، تالياً، لميقاتي إلى استطلاع الآراء مجدّداً، وبات المطلوب بالنسبة إليه وضع التأليف موضع التنفيذ. وهو معني بذلك بالتفاهم مع رئيس الجمهورية عملاً بالدستور، وباستمزاج رأي الرئيس نبيه برّي والتشاور معه بصفته رئيساً للسلطة الاشتراعية. وكانت زيارتاه الأخيرتان لهما في نطاق هذا الدور.

3ـ يسعى الرئيس المكلف إلى إبراز صورته زعيماً سنّياً قوياً ورئيس حكومة لا يفرّط بصلاحياته الدستورية في تأليف الحكومة، ولا يسعى من ثمّ ـ لإبصار حكومته النور ـ إلى استرضاء أي فريق سياسي كآخر، على نحو تجربة الحريري مع عون، فأعطى رئيس حكومة تصريف الأعمال رئيس تكتّل التغيير والإصلاح وحلفاءه في 9 تشرين الثاني 2009 الحقائب وعدد الوزراء الذين اشترطهم.

بل يقول الرئيس المكلف في أوساطه إنه هو مَن يضع مسودة الحكومة الجديدة ويؤلفها بالاتفاق مع رئيس الجمهورية، لا الأفرقاء السياسيون الآخرون.

4. لا يضع ميقاتي لنفسه مهلة محدّدة للتأليف، ولم يضع له الدستور ولا رئيس الجمهورية مهلة مماثلة. لذا يتصرّف بعامل الوقت على أنه احتمال مفتوح بلا شروط وقيود. إلا أنه يريد، في نهاية المطاف، تأليف حكومة لا تستفزّ عون ولا تقلّل الحجم المعقول والمقبول لتمثله في الحكومة، من دون أن يجتمع به بالضرورة بغية تفادي أي انطباع يوحي بأن الجنرال شريكه الآخر في التأليف، الأمر الذي يستفزّ ميقاتي بدوره. وهو أعطى التأليف كل هذا الوقت، وسمع انتقادات مختلفة ومتباينة في ما وُصف بإبطاء جهوده، من أجل أن ينتهي إلى الحكومة التي تحوز اقتناعه، وتمكّنه من ترؤسها والعمل على مواجهة تحدّيات المرحلة المقبلة، متفاهماً مع رئيس الجمهورية على هذا المسار برمته.

هكذا، وفق ما أفصح عنه ميقاتي وعون، كل على طريقته، لا الأول قدّم للثاني لائحة حقائب، ولا الثاني أرسل إلى الأول أسماء وزرائه. كان الرئيس المكلف يقول أيضاً إن على الكتل اقتراح أسماء مرشحيها للتوزير، ويتولى هو ورئيس الجمهورية تعيين الوزراء من بينها، بما يلائم تأليف حكومة منسجمة ومتضامنة ومتماسكة.

5ـ رغم أن لا موعد مقرّراً لاجتماع الرئيس المكلف مع رئيس تكتّل التغيير والإصلاح، وإن ردّدت أوساط الغالبية النيابية معلومات عن دعوة إلى عشاء خاص وعائلي في فردان، إلا أن الانطباعات التي تشيعها تشير إلى حتمية اجتماع الرجلين. مع ذلك، يصرّ ميقاتي على أن لا يكون لعون ختمه على حكومته، على غرار ختم الجنرال على حكومة الحريري.

والواقع أن هذا الختم لم يكتفِ بالمساهمة في تأليف حكومة الحريري فحسب، بل أدى بعد 14 شهراً ـ عندما نُزع ـ إلى إسقاطها. وكما أبصرت النور في الرابية، أطيح الحريري وحكومته من المكان نفسه عندما استقال وزراء المعارضة السابقة من هناك في 12 كانون الثاني.

كلام في السياسة

حوار بين حريري واثنين من معارضيه

جان عزيز

لا يمكن عاقلاً أن يناقش أيّ إنسان في صحة المطلبين اللذين يخوض فريق الأكثرية السابقة معركتهما الآن: إسقاط السلاح في الداخل، وإحقاق العدالة في الجرائم المتسلسلة التي طاولت لبنان، منذ الأول من تشرين الأول عام 2004. فالمسألتان مرتبطتان بهدف واحد، ألا وهو السلام. والسلام ركيزة أساسية لتحقيق الخير والمصلحة العامة لأي تشكل بشري، بدءاً من الفرد، إلى جماعة فمجتمع فدولة. وفي هذا السياق، لا جدوى ولا طائل، ولا حق ربما، لأحد، في الرد على هذين المطلبين، باتهامات التخوين، أو بكليشيهات «الصهينة» أو «الأسرلة»، أو سواها من إلصاقات العمالة، على طريقة الأنظمة الكليانية وقضائها القدري.

لكن السؤال يظل مشروعاً عن كيفية الوصول إلى هذين المطلبين: رفع السلاح وتطبيق العدالة، وبالتالي عمّن سيحقق هذا الهدف الإنساني والأخلاقي والوطني السامي، أي إنجاز الخير، في ظل مناخات السلام؟

وانطلاقاً من رفض خطاب التخوين الإيديولوجي المذكور، يفترض بفريق الأكثرية السابقة أو الفريق الحريري، كما شاعت تسميته السياسية الإعلامية، أن يتجنّب ثلاثة محظورات كبيرة في سياق نضاله: أولاً ألا يتوسل العنف الداخلي، أكان عبر حرب أهلية أم فتنة مذهبية أم ما شابه... وثانياً، ألا تكون إسرائيل أداته لتحقيق هدفه بأي شكل من الأشكال. ثالثاً، ألا يراهن على قيام نظام مذهبي في سوريا يدعم فريقه في قهر الفريق اللبناني الآخر. وهذا ما يبقي لأصحاب طرح السلاح والعدالة وسيلة واحدة للوصول إلى غايتهم، ألا وهي الحوار، بغاية الإقناع. بمعنى، أن على الخطاب السياسي والإعلامي القائل برفض السلاح والقبول بالمحكمة الدولية أن ينجح في إقناع الناس الرافضين لهذا الخطاب، مهما كانت غرائزية هؤلاء، ومهما كان اصطفافهم العددي. وإلا، لا مجال ولا مكان لنجاح هذا الخطاب. ففي هذا الوطن المصقول بتوازنات جوهرية، و«جوهرجية»، لا يستقيم إلا التوازن، ولا يقوم نصر ولا قهر ولا فوز ولا رجحان لأي طرف على طرف، إلا بنحو عابر وعرضي وزائل.

هكذا، يفترض التطبيق العملي لهذه القاعدة أن يتوصل الخطاب الإعلامي والسياسي للحريريين إلى إقناع نموذجين اثنين: إقناع لبناني شيعي مؤيّد للثنائية الشيعية، واختصاراً لمنطق حزب الله، كذلك عليه أن يقنع لبنانياً مسيحياً مؤيّداً لخطاب ميشال عون، وبالتالي لشخصه.

في النموذج الأول، قد يطرح هذا الشيعي على محاوره ومحاول إقناعه سؤالاً بسيطاً: لماذا لم تجد من شارعي من يتوجه إليّ غير ذلك النائب والوزير السابق، وهذا النائب الحالي؟ وقد يستنكر الفريق الحريري هذا السؤال، قبل أن يضيف الشيعي استطراداً على سؤاله: أنا أحترم كل الناس والبشر والمواقف والمواقع، لكن لمجرد تبيان حقيقة الأهداف والغايات، هل تعرف أين كان النائب والوزير السابق في 26 نيسان 2005، أي في اليوم الذي كنت أنت تحتفل بجلاء آخر جندي سوري عن أرض لبنان؟ كان في تلك اللحظات بالذات عند الحدود اللبنانية السورية في المصنع، يودّع رستم غزالة. وحين صار يُسأل بعد أعوام عن تلك الواقعة، كان يجيب ساخراً: ذهبت لأتأكد من أنهم راحلون... ثم هذا النائب الحالي، هل هو موظف في الشركات التي تملكونها، إما مباشرة وإما عبر دولة الزبائنية التي عندنا، أم لا؟

لا يعني سؤالي هذا ـ يضيف اللبناني الشيعي ـ أي انتقاص من احترامي للشخصين. فقط أحاول التبصّر في الخلفيات: هل هي الخير والمصلحة العامة، أم أمور أخرى؟

النموذج الثاني، اللبناني المسيحي المؤيّد لميشال عون، إشكاليته أكثر تراجيدية. سيقول لمحاوره الحريري: أنا معك. أصلاً، أنا لست مقتنعاً كثيراً بما يقدمه لي الخطاب الضحل لغالبية نواب الجنرال و«قيادييه»، رغم ثقتي المطلقة به كشخص، ورفضي ـ عن معرفة ـ لمنافسيه في الوسط المسيحي. أنا معك في نزع السلاح، لكن لمجرد الاستيضاح: كيف صودف أنه حين عاد عون إلى لبنان سنة 2005، مخاصماً لحزب الله، ومؤيّداً للقرار 1559، وقفتم ضده؟ بعدها اختبر الأمور والموازين على الأرض، فقال بضرورة قيام «تفاهم» ما مع حزب الله، بشأن السلاح، لجهة ضبطه واحتوائه و«لبننته» و«دولنته»... كنتم أيضاً ضده؟ ومن ثم بعد حرب تموز، وبعد معاينته لاعتزام إسرائيلي واضح إبادة جماعة لبنانية كاملة، ومبادرته في لحظة مبدئية مخالفة لكل منطق الربح السياسي إلى الدفاع عن تلك الجماعة..ظللتم أيضاً ضده؟

سينظر النموذجان المساءلان أحدهما إلى الآخر، ومن ثم إلى السائل الحريري، من أي مذهب كان، ويتفكران معاً: هل يمكن أن يكون الجواب عن كل ذلك هو أن السلطة هي الهدف الذي يسعى فريقك إليه؟ هل يمكن أن يكون لهدفيك (السلاح والمحكمة) علاقة بسوليدير وأوجيرو وسوكلين وأخواتها؟

لم نقتنع. حاول مجدداً.

ما قل ودل

في سياق التحضيرات التي تقوم بها معراب لعقد الخلوة التنظيمية منتصف نيسان المقبل، حسمت قيادة القوات اللبنانية مشاركة مجموعة من الإعلاميين في بعض جلسات هذه الورشة الداخلية. وأصرّ القيّمون على الخلوة على وجود صحافيين «من 8

و14 آذار» بحسب وصفهم، وذلك بهدف عكس الصورة الديموقراطية والنقاشات الجدية داخل الحزب، علماً بأن القيّمين على تنظيم هذه الورشة يسعون إلى أن تكون الكلمة التي سيلقيها رئيس الهيئة التنفيذية في القوات، سمير جعجع، في الافتتاح، متلفزة وتنقل مباشرة عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

علم وخبر

توقيف طه قليلات

نقلت مصادر أمنية أن المتهم بالضلوع في عمليات تتصل بملف بنك المدينة، طه قليلات، أوقف على حاجز للجيش اللبناني في منطقة المدفون في 18 آذار الجاري، بموجب مذكرة توقيف صادرة عن النيابة العامة في جبل لبنان. وبحسب المصدر، سُلّم الموقوف إلى مخفر البترون، وبدل أن تسلّمه قوى الأمن إلى النيابة العامة في بعبدا سلّمته إلى النيابة العامة في طرابلس، وذلك لأسباب مجهولة. ونقل المصدر أن النيابة العامة في الشمال وافقت، بموجب تقرير طبي تقدم به وكيل قليلات، على نقل الأخير إلى المستشفى الإسلامي في طرابلس بحجة أنه يعاني من الربو. وهناك محاولات لإخلاء سبيله قبل جلسة الحكم المقررة في آخر هذا الشهر.

وثائق ذات صدقيّة

علّق أحد الأقطاب على وثائق ويكيليكس بأنّها ذات صدقيّة إلى حين نفيها من جانب السفيرين الأميركيين السابقين، جيفري فيلتمان وميشيل سيسون، وخصوصاً أن هذه الوثائق تتضمن جزءين، الأول عرض وقائع الحوار، والثاني تعليق السفير. وأكد القطب أنّ قواعد العمل في السفارة الأميركيّة تفرض حضور مستشارين وكاتب محضر في لقاءات السفير مع السياسيين في لبنان، إضافة إلى مشاركة هؤلاء أحياناً في النقاش بهدف إعادة توجيهه عند إضاعة السفير البوصلة السياسية المطلوبة.

100$ بدل 300

تتوالى الإشكالات بين أنصار تيار المستقبل في وادي خالد في عكار، نتيجة الاختلاف على توزيع الأموال التي خصصتها قيادة التيار للمشاركين في اللقاء مع الرئيس سعد الحريري، الذي عقد نهار الجمعة الماضي في معرض رشيد كرامي في طرابلس. ويتردّد أنه جرى تخصيص مبلغ 300 دولار أميركي لكل سيارة تشارك في المهرجان، فيما جرت عملية «سمسرة» على هذه المبالغ، إذ عمد عدد من المسؤولين الى خفضها إلى 100 دولار فقط «ولفّوا الباقي».

تقرير

البقاع ينتظر زيارة الحريري: تعا ولا تجي

عفيف دياب

لم يحسم رئيس تيار المستقبل في لبنان، ورئيس حكومة تصريف الأعمال، سعد الحريري، موعد زيارته لسهل البقاع رغم إنجاز تياره استعدادات استقباله وحجز فندق بارك أوتيل شتورة لمدة 3 أيام. فالشائع في الأوساط المحليّة أنّ موعد هبوط الرئيس على أرض السهل قد يكون يوم غد الجمعة، فيما لا تخفي أوساط «مستقبلية» إمكانية تأجيل الزيارة إلى موعد يحدّد لاحقاً نظراً «لانشغالات الشيخ في مواعيد مسبقة ومتابعة بعض القضايا الملحّة مباشرة، وبالتالي فإن موعد الزيارة لم يحسم بعد، وقد تحصل اليوم أو غداً أو تؤجل إلى موعد لاحق يعلن في حينه». تضيف هذه الأوساط لـ«الأخبار» أن برنامجاً طويلاً وضعه الحريري وفريقه الاستشاري لـ«التواصل المباشر مع قواعده الشعبية، والاستماع إلى قراءاتهم السياسية ومطالبهم الإنمائية، وزيارة البقاع مدرجة في جدول أعماله واتصالاته مع جمهور التيار الواسع والكبير وجهاً لوجه منذ أشهر».

وبعيداً عن زيارة الرئيس الحريري للبقاع، ودقّة موعدها هذا الأسبوع أو عدمه و«تعا ولا تجي»، يعيش تيار المستقبل على الساحة البقاعية مدّاً وجزراً منذ ما بعد تولّي «الشيخ» رئاسة الحكومة وابتعاده عن التواصل المباشر مع جمهوره إثر فوزه الكاسح في الانتخابات النيابية الماضية، ومنذ ما بعد الانتخابات البلدية التي تركت جرحاً عميقاً في جسد التيار التنظيمي لم يزل ينزف حتى اليوم. ويقول العارفون بخبايا «المستقبل» إن التيار يتلقّى منذ تولّي الحريري الابن رئاسة الحكومة: «ضربات قاسية من داخل بيته قبل أن تأتيه الضربة القاضية من خارجه، وهو ما أدى إلى إخراجه من الحكم بالقوة الدستورية والقانونية، ورفع مستوى الأزمة التنظيمية الداخلية التي يعانيها منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وارتفاع منسوب فقدان الثقة بين قادة التيار وقاعدته الشعبية في البقاعين الأوسط والغربي، لا سيّما أنّ الخطاب السياسي الجديد للتيار لم يلق ردود فعل إيجابية عند الفئة الشعبية المستقلّة التي كان يعول عليها التيار في حراكه السياسي المحلّي وأعطته أكثرية نيابية بقاعية لم يكن يتوقعها ولم يحسن بالتالي إدارتها شعبياً».

يتابع هؤلاء أن هدف زيارة الرئيس الحريري للبقاع، بموعدها المقرّر أو المعدل، تهدف أولاً وأخيراً إلى «حماية ما بقي من شكل تنظيمي داخل التيار، ورفع معنويات جمهوره الذي أصيب بخيبات سياسية نتيجة سوء الإدارة الحزبيّة والسياسيّة». ويقول مستقلّون أقرب إلى ضفة المستقبل من ضفة جبهة 8 آذار، إن الخطاب السياسي للحريري واستهدافه مباشرة سلاح المقاومة «أقلقنا من وجود أجندة أميركية يعمل وفقها الرئيس الحريري، فنحن سنناقش معه خلال زيارته سر هذه الهجمة وخلفياتها، لا سيما أنّ البقاعين الغربي والأوسط هما تاريخياً من حماة المقاومة وبندقيتها ضد الاحتلال الإسرائيلي». يتابعون:

> سنقول له إننا معه في بناء الدولة لكننا لسنا معه في تبني مشروع أميركي

«ماذا سيقول لنا الرئيس الحريري عندما سيزور منطقتنا؟ وماذا يمكننا أن نقول لأسر شهداء من كامد اللوز وعرسال وسعدنايل والقرعون ومجدل عنجر وبرالياس سقطوا خلال مقاومتهم للاحتلال الإسرائيلي على أرض فلسطين وفي جنوب لبنان؟». ويضيفون إن هذا الخطاب السياسي «يلزمنا إعادة قراءة موقعنا السياسي المستقلّ في البقاعين الأوسط والغربي، فالرئيس الحريري يعلم أننا وقفنا إلى جانبه في السنوات الماضية حين كان مدافعاً عن المقاومة، فالمقاومة بالنسبة إلينا خطّ أحمر رغم ملاحظاتنا على أداء حزب الله في السياسة الداخلية، إذ إنّ هذه الملاحظات لا تعطي الرئيس الحريري مشروعية وضعنا في جيبه. هذا الكلام سيسمعه منا مباشرة إذا زار البقاع، وإذا تسنى لنا الحوار معه فسنقول له أيضاً إننا معه في بناء الدولة، لكننا لسنا معه في التحالف مع سمير جعجع مثلاً، أو في تبنّي مشروع أميركي في لبنان رأس حربته جعجع وبعض صقور 14 آذار».

هذا الكلام الصادر عن شخصيات سياسيّة بقاعيّة مستقلّة كانت تجد في تيار المستقبل صمّام أمان لحماية السلم الأهلي وإبعاد البلاد عن الفتنة الطائفيّة، تنتظر زيارة الرئيس الحريري لمنطقة البقاع لإسماعه صوتها وقراءاتها لأحوال الأمّة والثورات الشعبية في العالم العربي وتلك التي بدأت على تخوم شرق سهلهم. فملاحظاتهم التي لا تعدّ على أداء حزب الله في السياسة الداخلية، وتطال مروحة واسعة من الحلفاء على الساحة البقاعية الذين «لم يُحسنوا التعاطي معنا»، لا تسمح لهم بالموافقة على أداء الرئيس الحريري وفريق عمله على الساحة البقاعية، فهم يجدون في الزيارة المرتقبة لرئيس تيار المستقبل فرصة سانحة لقول كلمتهم مباشرة له وليس بالواسطة. ويكشف أحد هؤلاء أنّ أكثر من رسالة حملها نواب من التيار إلى الرئيس الحريري «لم تسلم إليه واحتفظ هؤلاء النواب بها خوفاً من أن يطالهم غضب الشيخ على تقاعسهم وإيلائهم همّ تكديس الثروات المالية وشراء العقارات والأراضي أولوية قصوى على حسابنا».

هدف الزيارة أولاً وأخيراً «حماية ما بقي من تنظيم التيار» (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

تقرير

انتخاب نقيب مهندسي الشّمال يقسّم 14 آذار

عبد الكافي الصمد

كشفت اللقاءات المكثّفة والاستعدادات الجارية لانتخاب نقيب جديد لمهندسي طرابلس والشمال، في 10 نيسان المقبل، عن احتدام التنافس بين 8 مرشحين للمنصب، فضلاً عن انقسامات وتباينات بدأت بالظهور في صفوف فريق 14 آذار، وفي تريّث لا تزال تبديه بعض القوى الأخرى قبل اختيار مرشحها، في تطور جعل توقّع ما يمكن أن تسفر عنه عملية انتخاب النقيب الجديد غامضاً.

هذه الأهمية التي تتخذها انتخابات نقابة مهندسي طرابلس والشمال، للمرة الأولى منذ تأسيسها عام 1952، وجعل التنافس فيها محتدماً للغاية، يعودان إلى سببين رئيسين هما: أولاً الاصطفاف غير المسبوق في تاريخ النقابة، الذي بدأته القوى السياسية من خلال إعلانها دعمها لهذا المرشح أو ذاك، وثانياً لأن انتخابات نقابة المهندسين تحوّلت لتصبح محطة مهمة في رسم معالم جانب من موازين القوى والخريطة السياسية الجديدة في طرابلس والشمال بعد التحولات السياسية الأخيرة.

وينتظر أن تتبلور الصورة على نحو أفضل، مطلع الأسبوع المقبل، لمعرفة طبيعة الأمور على حقيقتها، ولكي يتضح مَن مِن بين المرشحين الثمانية سيلقى دعم هذا الفريق أو ذاك، لتعزيز حظوظه في خلافة النقيب الحالي جوزف إسحاق المقرّب من القوات اللبنانية، في انتخابات ستشمل أيضاً انتخاب 4 أعضاء جدد في الهيئة العامة للنقابة وممثلين عن فرعي الميكانيك والكهرباء، كان قد ترشح فيها 17 مرشحاً.

وإذا كان 3 نقباء سابقين قد ترشحوا كي يعودوا إلى منصب فازوا به سابقاً، وهم بشير ذوق وعبد المنعم علم الدين ونبيل عدرة، فإن المرشحين الـ5 الآخرين يحدوهم الأمل بالفوز بمنصب النقيب لأول مرة، وهم: ناهد الغزال، جمال بدوي، جلال حلواني، محمود الفوال ومصطفى الرفاعي.

في الشكل تبدو الأمور طبيعية، لكن خفايا الاحتدام السياسي الدائر حول نقابة المهندسين أظهرت مدى الانقسامات الحاصلة داخل بعض التيارات السياسية، والتعقيدات التي لا يبدو أن معالجتها سهلة، أو أن نتائج المساعي التي تبذل في هذا المجال سيكتب لها أن تصل إلى النتائج المرجوّة.

أبرز هذه الانقسامات يرصد حصولها داخل تيار المستقبل، بعدما واجه قسم كبير من مهندسي التيار عدم قدرتهم على تسمية مرشح منهم للمنصب، نتيجة انقسامهم بين المرشحين حسين المصري (المنسّق السابق لتيار المستقبل في عكار) ومحمود الفوال (منسّق القطاع المهني السابق للتيار في الشمال)، وبروز خلافات كبيرة بينهم لم يفلح الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري في حلها، ولا في تقريب وجهات النظر، رغم زيارته الشمال مرتين في الآونة الأخيرة.

لكنّ الشرخ داخل قواعد «التيار الأزرق» لم يقتصر على هذا الجانب، إذ إن حلفاء التيار من القوى المسيحية، ولا سيما القوات اللبنانية وحزب الكتائب، شددوا خلال لقاءات التشاور على ضرورة عدم تسمية مرشح حزبي لمنصب النقيب من أجل ضمان الفوز، بهدف كسب أصوات مهندسين مستقلين يتمتعون بحضور لافت في النقابة، الأمر الذي عدّه مهندسو التيار محاولة لفرض مرشح عليهم من قبل حلفائهم، فانسحب المصري على زغل بعدما وجد أن هناك توجهاً لتبني المرشح ذوق، ما قد يدفع قسماً لا بأس به من مهندسي التيار في عكار إلى مقاطعة الانتخابات اعتراضاً، قبل أن يُفاجأ الجميع بتقديم حلواني المقرّب من النائب سمير الجسر ترشحه للمنصب، الأمر الذي دفع الفوال إلى تقديم طلب ترشحه قبل 3 دقائق من إقفال باب الترشيح في ردّ فعل.

> طلب حلفاء المستقبل عدم ترشيح حزبي عده إبعاداً لمرشحه

وفيما يُنقل عن بعض مهندسي تيار المستقبل أنهم لن ينتخبوا إلا مرشحاً تابعاً للتيار لمنصب النقيب، وإن تدخل الرئيس سعد الحريري شخصياً، وأنهم قد يصوّتون بورقة بيضاء أو قد يقاطعون الانتخابات إذا فرض عليهم مرشح ما، أوضح مصدر في تيار المستقبل لـ«الأخبار» أن الأسبوع المقبل «سيشهد حسم الأمور حسماً نهائياً، وأن التيار سيدعم ذوق بهدف حفاظ فريق 14 آذار على المنصب»، مرجّحاً «انسحاب مرشحي التيار الآخرين قبل موعد الانتخابات، وأن تحصل عملية رأب الصدع داخل التيار بعد تدخّل الحريري شخصياً».

وإذ أشار المصدر إلى أنه «لن نتسرّع في كشف خطواتنا مبكراً أمام خصومنا، القدماء والجدد على السواء، الذين نخوض في وجههم انتخابات مصيرية»، فقد اعترف بأن «معركة نقابة المهندسين هذه المرة قاسية أكثر من أي مرة سابقة»، متوقعاً أن «ينحصر التنافس بين علم الدين وذوق».

في المقلب الآخر، باستثناء الغزال الذي تتبنّى الجماعة الإسلامية ترشّحه لكونه مسؤولها في طرابلس، فإن علم الدين يبدو المرشح الأوفر حظاً بين المرشحين الآخرين، حيث سينال تأييد قوى المعارضة السابقة، إضافة إلى تأييد الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي له، ما سيجعل أصوات المستقلين «بيضة القبان» في حسم نتيجة الانتخابات.

غير أن المستقلين لن يكونوا وحدهم من سيحسم الأمر في صناديق الاقتراع، بل إن مهندسين لم يسبق لهم أن شاركوا في انتخابات سابقة، لأنهم لم يدفعوا رسوم الاشتراك السنوية، سيشاركون هذه المرة بعدما دفعت جهات سياسية هذه الرسوم عنهم لضمان الحصول على أصواتهم، في خطوة عُدّت سابقة أولى تسجل على هذا النحو في النقابة، ما أثار امتعاضاً واسعاً، قابله توقعات أن يرتفع عدد المشاركين في الانتخابات ليتجاوز 1500 مقترع للمرة الأولى في تاريخ انتخابات النقابة.

المشهد السياسي

ميقاتي قدّم المسوّدة وبقي موعد الولادة

على ذمة المتفائلين، فإن حكومة ميقاتية سياسية مطعّمة بذوي اختصاص من 26 وزيراً ستبصر النور اليوم. لكن بحسب المتحفّظين، فإن الحكومة الجديدة لن تولد «ما لم تروا الرئيس المكلف والعماد ميشال عون مجتمعين ومرتاحين»

هل يعلن ميقاتي حكومته اليوم أم بعد اجتماعه مع عون؟ (أ ب ـ أرشيف)

الأمر المؤكد أن الرئيس المكلف نجيب ميقاتي قدم أول من أمس إلى رئيس الجمهورية مسوّدة تتضمن تشكيلة حكومية من 26 وزيراً، معظمهم سياسيون والباقي من ذوي الاختصاص، وأن هذه التشكيلة قابلة للتوسع إلى 30 وزيراً في ضوء مشاورات الساعات الفاصلة لتذليل بعض العقبات وإعادة تدوير عدد من الحقائب لتخفيف حجم الاعتراضات. وفي هذا الإطار، تشير مصادر متابعة لعملية التأليف إلى أن العماد ميشال عون كان أبرز المعترضين على هذه التشكيلة، ولذلك رفع صوته بعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح، أول من أمس، ضد «ألغام توضع في مجلس الوزراء لتنفجر بنا»، وضد رئيس الجمهورية ميشال سليمان واتهامه بـ«شل الحكم».

لكن الأمر غير المؤكد، هو ما ذكرته بتحفظ المصادر المتابعة للتأليف، أن الحكومة الميقاتية قد تولد اليوم، معربة عن تفاؤلها بإمكان التوصل إلى تفاهم مع المعترضين، خلال الساعات المقبلة، ومشيرة إلى فتح خط دمشق، طوال يوم أمس، أمام شخصيات من الأكثرية الجديدة، حيث أعلنت وكالة «سانا» أن الرئيس السوري بشار الأسد استقبل النائب سليمان فرنجية وعرض معه «الجهود المبذولة لتأليف الحكومة اللبنانية والأوضاع على الساحة العربية». وعلم أيضاً أن المعاون السياسي للرئيس نبيه بري النائب علي حسن خليل زار العاصمة السورية أمس، إضافة إلى النائب وليد جنبلاط، ما يشير إلى استعجال سوري لولادة حكومة ميقاتي.

وتردّ مصادر أخرى على هذا التفاؤل الحذر بأن مجرد تسليم مسوّدة حكومية إلى رئيس الجمهورية، لا يعني أن الحكومة ستولد في اليوم التالي، ولا سيما أن هذه المسوّدة «تنصف الطوائف الرئيسة الثلاث: الموارنة والشيعة والسنّة، لكنها لا توازن بين طائفتي الكاثوليك والدروز، إذ تعطي الأولى حصة أكبر من الثانية»، إضافة إلى أن مواقف عون يوم الثلاثاء الماضي تشير إلى أن هذه المسوّدة لم تعرض على الأطراف المعنية، أو أقلّه على عون، بدليل سؤاله عمّا إذا كان أحد يعرف حتى الساعة عدد الوزراء أو ما المقصود بالتكنوقراط. وتختم هذه المصادر بالقول: «ما لم تروا ميقاتي مجتمعاً بعون، ومرتاحين، فإن الحكومة لن تبصر النور».

> **الحكومة الميقاتية سياسية مطعمة بذوي اختصاص وأنباء متضاربة بشأن موعد ولادتها**

في هذا الوقت، نقل الوزير عدنان القصار عن عون أمس «رغبته في أن تبصر الحكومة العتيدة النور سريعاً وتأكيده لذلك، فالظروف تحتّم هذا». وقال القصار إن زيارته للرابية، في إطار جولته على عدد من القيادات، «تقوم على رغبة في أن يبقى الخطاب السياسي ضمن وضع مقبول، وتأكيد لتأليف الحكومة والتساهل في أمرها والتنازل إن لزم الأمر»، لأن «لبنان يواجه اليوم تحديات كبيرة، ولا سيما ضمن المنطقة».

وفي اللقاءات أيضاً، استقبل ميقاتي أمس الوزير محمد الصفدي، حيث أكدا، بحسب المكتب الإعلامي للأول، «متانة العلاقة الوطيدة بينهما، التي لن تؤثر فيها محاولات التشويش عليها بهدف الاستثمار السياسي في محاولات تعكير صفوها»، وذلك في ردّ غير مباشر على المواقف الأخيرة لشخصيات في المعارضة اتهمت الصفدي بأنه «يروّج لنفسه» لرئاسة الحكومة إذا تعثّر ميقاتي في التأليف.

وفيما جدّد الرئيس بري، خلال لقاء الأربعاء النيابي، تشديده على ضرورة الإسراع في «تأليف حكومة الإنقاذ الوطني اليوم قبل الغد»، وتنبيهه إلى «التحديات الكبيرة التي يفترض التصدي لها على الصعيد الداخلي والخارجي»، لفت في المعارضة الجديدة ازدياد عدد الذين يدعون ميقاتي إلى الاعتذار، إذ نصحه بذلك النائب إيلي ماروني، لأنه بحسب رأيه «لن يُسمح للرئيس ميقاتي بأن يؤلف حكومة كما يريدها، أي متوازنة»، فيما لم ير الوزير حسن منيمنة إلا خيارين أمام الرئيس المكلف «الاعتذار أو تأليف حكومة وعرضها على مجلس النواب، وإن لم تنل ثقة مجلس النواب، فلتتحول إلى حكومة تصريف أعمال». أما النائب سيرج طورسركيسيان، فبدا جازماً بأن ميقاتي «لن يتمكن من تأليف حكومة من أي نوع».

ولوحظ أن مواقف المعارضة تنوّعت أمس بين موضوع الحكومة والهجوم على عون وحزب الله، وصولاً إلى تنويه الأمانة العامة لقوى 14 آذار بالقرار 1973 الخاص بليبيا، «كأول قرار دولي من نوعه يفيد بانحياز المجتمع الدولي ضد استخدام السلاح ضد المدنيين داخل أي دولة من الدول». لكن لم يتطرق أيّ من شخصيات هذه القوى إلى إقدام إسرائيل على خطف راعيين لبنانيين لمدة يوم.

خطف 7 أوروبيين

ومع انهماك كل طرف بتسجيل النقاط على الطرف الآخر، قفز خبر أمني إلى صدارة الاهتمام، حيث أفيد (عفيف دياب ونقولا أبو رجيلي) بأن 7 أوروبيين من الجنسية الأستونية، قد يكون بينهم أوكرانيون، اختطفوا مساء أمس قرب المدينة الصناعية على طريق كفرزبد ــ زحلة في ظروف غامضة. وذكرت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن الأوروبيين السبعة كانوا يستقلون دراجات هوائية عثر عليها قرب الطريق العام.

أضافت المصادر أن الأوروبيين كانوا قد وصلوا قرابة الساعة الرابعة من بعد الظهر إلى نقطة المصنع الحدودية قادمين من دمشق، و«دخلوا البلاد بطريقة قانونية بعد إتمامهم الإجراءات المتّبعة في العبور»، وقد سلكوا الطريق الدولي من المصنع حتى مدخل بر الياس الشرقي، ومن هناك انعطفوا على طريق دير زنون وصولاً إلى مفترق بلدة كفرزبد حيث حاجز الجيش، ثم تابعوا سيرهم على الطريق المؤدي إلى مدينة زحلة، فاختفوا هناك قبل وصولهم بنحو كيلومتر واحد إلى المدينة الصناعية.

ونقلت المصادر عن شهود عيان أن مجموعة من المسلحين المجهولين الملثمين كانوا يستقلون سيارة مرسيدس سوداء اللون ومعهم حافلتا نقل من نوع هيونداي لونهما أبيض، عملوا على توقيف الدراجين ولاذوا بالفرار إلى جهة مجهولة. وتابعت أن دورية من قوى الأمن عثرت على الدراجات وأمتعة المختطفين وبطاقة هوية تعود إلى أحدهم من الجنسية الأستونية. ونفت المصادر توصّلها حتى مساء أمس إلى أيّ «طرف خيط أمني».

وقد استحدث الجيش غرفة عمليات أمنية، بالتنسيق مع مختلف الوحدات الأمنية الرسمية، للتعاون على كشف ملابسات عملية الاختطاف أو حتى الاختفاء، وفق مصدر أمني. وأوضحت معلومات «الأخبار» أن الجيش واستخباراته «وضعا خطة أمنية شملت كل أنحاء البقاع، من شماله إلى أوسطه وشرقه، وصولاً إلى البقاع الغربي، مع نشر حواجز أمنية شملت مختلف المناطق المحتمل لجوء الخاطفين إليها».

وقالت مصادر أمنية لـ«الأخبار» إن ما تناقلته وسائل إعلام محلية عن احتمال إقدام عناصر من الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة على خطف الأوروبيين السبعة «ليس دقيقاً، أو معلومة موثوقاً بها».

من جهتها، نفت الجبهة وجود «هؤلاء الأجانب لديها»، وأعلنت «بذل جهودها وتعاونها، ومن دون تردد، للكشف» عن مصيرهم «بالتنسيق والتعاون مع الأجهزة الأمنية في الجيش

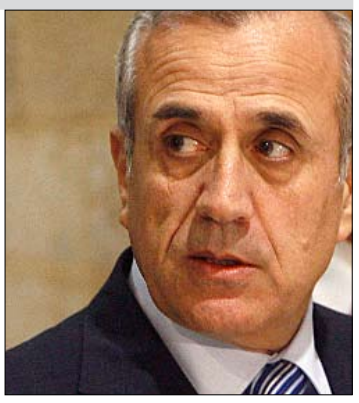

سليمان يطالب بمحاسبة معرقلي إنجاز الاستحقاقات الدستورية في مواعيدها

استغل رئيس الجمهورية ميشال سليمان فرصة استقباله لوفد من منتدى الفكر التقدمي، للرد على العماد ميشال عون، ولاتهامه اتهاماً غير مباشر بعرقلة ولادة الحكومة، قائلاً إن «الدستور واضح الآلية في تأليف الحكومات، ومحاولة التفسير في هذا المجال تصبّ aفي خانة عرقلة إنجاز استحقاق تأليف الحكومة على غرار ما حصل في محطات دستورية سابقة».

وتمنى سليمان «في ظل غياب المساءلة القانونية والدستورية للقيّمين على الشأن السياسي العام»، أن يحاسب المجتمع المدني «المسؤولين الذين وقفوا باستمرار وراء تعطيل دوران عجلة الدولة، بحيث غلب لديهم باستمرار منطق المحاصصة، وعرقلوا في مناسبات عديدة إنجاز الاستحقاقات الدستورية في مواعيدها»، وبمحاسبة، ليس فقط من «أهدروا المال العام وأفسدوا الإدارة، بل المسؤولين السياسيين أيضاً الذين كانوا وراء إهدار هذا المال والفساد والإفساد».

أخبار

◄ بدون حكومة ... الحياة مستمرة

لفت الرئيس سليم الحص إلى أن «الحياة في لبنان مستمرة كأنما ليس هناك أزمة حكومية»، ملاحظاً أن البلد «بدون حكومة لا يبدو أسوأ حالاً منه بوجود حكومة». لذلك، أكد الحاجة «إلى حكومة تثبت بأدائها وإنتاجها أن وجود الحكومة ضرورة حيوية ملحة، وأن عدم وجودها يساوي كارثة وطنية، سائلاً: متى

كان لنا حكومة من هذا المستوى أو على هذا القدر من الأهمية؟ هذا تساؤل يستحق التمحيص، حتى إذا ثبت أن لبنان لم ينعم يوماً بمثل هذه الحكومة فإنه يقتضي إعادة النظر في نظامنا السياسي».

◄ أسباب حرب تموز ووثائق ويكيليكس معاً

رأى الوزير بطرس حرب أن ملف مقاضاة بعض الشخصيات على مواقفها خلال عدوان تموز «سيكون ملف أكثر من نصف اللبنانيين». ودعا قادة حزب الله إلى «التوقف عن استغباء اللبنانيين واستعدائهم، بالتلويح بمقاضاة القيادات اللبنانية استناداً إلى تقارير استخبارية صادرة عن ممثل «الشيطان الأكبر»،

كما يسمونه». وطالب بتأليف «لجنة برلمانية قضائية تحقّق في أسباب حرب تموز ومجرياتها، وهو الأمر الذي يسمح بجلاء كل الحقائق وتحديد المسؤوليات، بما فيها ما ورد في ويكيليكس».

◄ مع الجميع على قدم المساواة

«الجيش للجميع»... هو عنوان نشرة عممتها قيادة الجيش على العسكريين، اتهمت فيها «بعض السياسيين والمحللين» بأنهم يعمدون «إلى زج الجيش في التجاذبات السياسية»، مؤكدة «أن تبدل الظروف والمعطيات السياسية بين فترة وأخرى مسألة خبرها العسكريون واستطاعوا تجاوز انعكاساتها باستمرار»، ومطمئنة جميع اللبنانيين إلى أن الجيش «لن يحيد قيد أنملة عن دوره الوطني الجامع ومساره الثابت في التعاطي مع مختلف الأطراف على قدم المساواة».

الخميس 24 آذار 2011 العدد 1371 ■ الأخبار

تقرير

تحرّك معلّمي «الابتدائي»: توقيت صائب

لم يتأخّر التعليم الابتدائي كثيراً لينتفض مطالباً بردم الهوّة المستجدّة مع التعليم الثانوي، بعد حصول هذا الأخير على 4 درجات ونصف لم تُقرّ بعد في المجلس النيابي. الدرجات هي أحد بنود لائحة مطالب تشمل مستحقات صناديق المدارس والسلسلة الموحّدة ودرجة الاستشفاء

خلال أحد الاعتصامات المطالبة بالدرجات الثلاث (أرشيف ـ بلال جاويش)

فاتن الحاج

أتى تأخير مستحقات صناديق المدارس الرسمية 6 أشهر كالقشّة التي قصمت ظهر البعير في التعليم الابتدائي. فالقطاع، الذي يضمّ أكثر من 23 ألف معلم، ضاق ذرعاً بسياسة تربوية لا تمدّه بأبسط مقوّماته: «سيولة» تسيّر يوميات المدارس، وقرر الإضراب والاعتصام أمام وزارة التربية في 29 الجاري. لكن، ما الجدوى من تنظيم مثل هذا التحرك في الوقت الضائع؟ ألا تنتظر المطالب تأليف الحكومة العتيدة؟

«أولويات المدارس والمعلمين هي التي لا تنتظر»، تقول رئيسة رابطة المعلّمين الرسميين في بيروت عايدة الخطيب. وتنفي وصول «أي قرش» حتى الساعة إلى الصناديق، رغم الوعود «بإعطائنا 30% من المستحقات كدفعة أولى». والسبب؟ تقدّر النقابيّة أن يكون التأخير في تحويل المعاملات إلى وزارة المال ناجماً عن انتظار وزارة التربية هبة جديدة، سعودية مثلاً، كما درجت العادة في السنوات الماضية! ثم إنّ وزارة المال تتحدث عن أخطاء لها علاقة بأرقام الحسابات المصرفية تجبرها على إعادة التدقيق في ملفات المدارس.

في جعبة الخطيب جواب جاهز لمن يسأل عن سبب التحرك في فترة انتقالية بأنّ «الحكم استمرار، ولن نقبل بأن يبادرنا الوزير العتيد إلى القول إنه تسلّم مهماته للتوّ ويحتاج إلى وقت للاطلاع على ملف يلاقي التسويف منذ زمن طويل». ولا تجد النقابيّة تعارضاً بين التحرك والتحضير لانتخابات موحّدة لرابطة المعلمين في التعليم الابتدائي في نيسان المقبل، بل «العكس هو الصحيح، لأنّ التحرك ينشط هذه العملية ويدفع المعلم إلى اختبار من يعمل لمصلحته ومصلحة التربية ومن يعمل لأسباب أخرى».

المستحقات على أهميتها ليست العنوان الوحيد للتحرك. مرة جديدة، يجد المعلمون أنفسهم مضطرين إلى الاحتجاج على غبن قديم جديد، مصدره خرق القانون 661 المتعلق بالسلسلة الموحّدة للتعليم العام ما قبل الجامعي. مرة جديدة، ينتفضون للحفاظ على الفارق بين أساس راتب المعلم في التعليم الابتدائي وأساس راتب الأستاذ في التعليم الثانوي بقيمة 14 درجة. هذا الفارق بات الآن 18 درجة ونصف درجة مع حصول التعليم الثانوي على

> **التأخير في تحويل المستحقات إلى وزارة المال سببه انتظار هبة خارجية!**

4 درجات ونصف درجة في تحركهم الأخير، وإن كان هذا المشروع لم يقرّ بعد في المجلس النيابي. والمفارقة أنّ الدرجة الثالثة العائدة إلى التحرك الأخير للتعليم الابتدائي المتعلق بالدرجات الثلاث استحقت في 2011/1/1 وعادت الهوة بين التعليمين اعتباراً من 2010/1/1 أي تاريخ استحقاق الدفعة الأولى للدرجات الأربع والنصف للتعليم الثانوي.

هنا، تتمنى الخطيب استلحاق إعطاء هذا الحق في اللجان النيابية المشتركة التي تناقش مشروع القانون الآن. تستند في ذلك إلى أنّ حكومة تصريف الأعمال قادرة، في الظروف الاستثنائية، على إيجاد صيغة مناسبة لإعطاء أصحاب الحقوق حقوقهم.

يذكّر المعلمون «بأنّهم سلّموا وزير التربية، حسن منيمنة، مذكّرتهم المطلبية منذ اليوم الأول لتسلّمه مهماته، والوزير هو من كان يردّد في تصريحاته أنّ ما يحصل عليه الأساتذة الثانويون هو من حق المعلمين في التعليم الابتدائي».

ونتيجة مراجعات المعلمين المتكررة للوزير، أعلن هذا الأخير، بحسب الخطيب، مراراً عزمه على وضع سلسلة جديدة، وقال في مناسبة عيد المعلم إنّه سيرفع مشروع السلسلة الموحدة إلى مجلس الوزراء.

وفي ما يتعلّق بوحدة التشريع بين القطاعين الرسمي والخاص، يسأل المعلمون كيف يعين 3000 معلم جديد من حملة الإجازة في الدرجة الأولى من السلسلة، أي براتب 640 ألف ليرة لبنانية، فيما زملاؤهم في التعليم الخاص يعيّنون بموجب القانون 661 في الدرجة 15 من السلسلة نفسها، أي براتب مليون و88 ألف ليرة لبنانية، علماً بأنّ مراسيم عدّة قد صحّحت لتعيين المعلمين.

ومن حق المعلم أن تلائم درجة الاستشفاء القيمة التي يسهم بها في تعاونيّة موظفي الدولة، أي ربط الاستشفاء بقيمة الراتب، لا بالفئة الوظيفيّة، إذ من غير المقبول، بحسب الخطيب، أن يستفيد موظف الفئة الثالثة من الاستشفاء بالدرجة الأولى، فيما موظف الفئة الرابعة يستفيد من الدرجة الثانية حتى لو كان راتبه يتجاوز مليوني ليرة.

تقرير

الزواج المدني على رصيف الحمراء بعد 13 عاماً من العُزلة

المدينة الغارقة في السياسة على موعد اليوم مع تحرّك مدنيّ آخر. الناشطون جاهزون للحوار مع المارة: هذا هو الزواج المدني، ولهذه الأسباب نريده اختيارياً. تعرّفوا إليه على الأقل، قبل أن ترفضوه

أحمد محسن

600 دولار أميركي هي كلفة الزواج المدني في قبرص على أقلّ تقدير. هذه رسوم البلدية فقط. والآن، صارت وكالات السفر تنظّم عروضاً خاصة للزواج المدني. قبرص ليست وجهة سياحية فحسب، إنها صرح قانوني بالنسبة إلى اللبنانيين. الطريقة التي تجري فيها الأمور بين قبرص ولبنان مضحكة، في ألطف وصف، ومهينة لمفهوم المواطن، في صريح العبارة. هكذا، ينزل تيار المجتمع المدني، اليوم، مجدداً إلى الشارع ليطالب بأبسط الحقوق: الزواج في الوطن لا في المياه الدولية القريبة. هذه المرة سيكون النشاط في الحمراء. ستنصب خيمة لتعريف المواطنين بما يخشاه معظمهم: الحديث عن العلمانية والزواج المدني الاختياري. وإلى الأفلام التي ستعرض، والملصقات التي ستوزع، والأغنيات طبعاً، سيكون هناك شباب لاطائفيون، جاهزون للحوار مع المارة، كما يقول الناشط في التيار، باسل عبد الله.

في قضية الزواج المدني الاختياري، تحديداً، يشعر المعنيون بأن هناك أمراً سحرياً في الموضوع. ففي 16 آذار 1998، أقر مجلس الوزراء اللبناني مشروع قانون الزواج المدني الاختياري، بعدما طرحه الرئيس الراحل إلياس الهراوي، بغالبية 21 صوتاً، ومعارضة 6 وزراء. 21 وزيراً، يمكن الجزم بأن غالبيّتهم وصلت إلى السرايا الحكومية على خلفية طائفية، وافقوا على زواج مدني اختياري، هنا، في بلاد الطائفية. لكن هيهات أن يمرّ المشروع مرور الكرام. نام في الأدراج الشهيرة بخفة السياسي اللبناني، بحراسة الغبار. أشيع حينها، أن رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري، لم ينقل المشروع إلى مجلس النواب لأسباب تتعلق بحسابات سياسية ــ طائفية. أكثر من ذلك، لفت عضو المجلس الدستوري، سليم جريصاتي، في محاضرة سابقة، أقيمت في معهد عصام فارس للشؤون اللبنانية، إلى أن المجلس النيابي ضرب عرض الحائط برسائل رئيس الجمهورية آنذاك التي طلبت بحث الموضوع، وذلك في معرض حديثه عن صلاحيات الرئيس، التي لا تلزم المجلس بالأخذ في رسائله.

وأخيراً، خرج الناشطون المدنيون من القمقم. وبعد تسليم جمعية «شمل» رئيس المجلس النيابي مشروع قانون مدني لاطائفي اختياري، في 18 آذار 2011، أصبح موقعهم أفضل من الناحية النظرية. وللمناسبة، تيار المجتمع المدني، الذي ينظّم النشاط اليوم في الحمرا، يدعم القانون الذي أصبح في عهدة رئيس مجلس النواب نبيه بري. وفي هذا الإطار، أكد عبد الله وقوف تياره إلى جانب القانون المقدم الآن، وذلك بناءً على رغبة جميع الناشطين المدنيين في توحيد جهودهم. رغم هذا الأمل، تبدو الحال مشابهة لما كانت عليه قبل 13 عاماً. سعي تيار المجتمع المدني، كما يؤكد أعضاؤه، في توفير 10 نواب من كتل نيابيّة متباعدة سياسياً، مستمر، ويبدو ناجحاً نظرياً. ومشروع قانون جمعية «شمل» صار في المجلس وينتظر الفعل بعد القول، حتى إن السياسيين باتوا يحجّون إلى خيمة إسقاط النظام الطائفي في الصنائع، يبدون دعمهم ويطلقون التصريحات التي تنبذ الطائفية إذا سئلوا عنها، ويعود الأوصياء عليهم إلى ممارستها ببسالة.

2011 لا تزال تشبه 1998. الأقوال موجودة، والجميع في انتظار الفعل. في النهاية، المجتمع المدني، بمعزل عن نشاطه، سواء أكان مثمراً أم لا، ما زال رهين الطبقة السياسية الحاكمة. هكذا، يبدو السؤال عن مستقبل قانون الزواج المدني كلاسيكياً. النشاط اليوم، كما يعرف المسؤولون عنه، هو للتخفيف من حدة وقع المصطلحات المتشعبة من العلمانية على الذين لا يعرفونها جيداً. وقد كانت هناك تجربة قبل أشهر، فعلى كورنيش المدينة، تعرّف كثيرون إلى الزواج المدني في نشاط مشابه، ورحّبوا به «إذا كان لا يمس معتقداتهم». المعتقدات هنا «تابو»، والكارثة أن تقديسها يأخذ منحىً طائفياً. ففي موازاة التحرك اللاطائفي، وزّع أمس شباب من «حزب التحرير» منشورات في محيط خيمة الناشطين في رياض الصلح تتّهم العلمانيين بالكفر، وتستغرب «تبنّي الرئيس بري لمطالبهم».

وكي لا يُسمح لمن تسوغ له نفسه باتهام العلمانيين بالكفر، وإطلاق كلام أشدّ جهلاً، من نوع «التشبه بالغرب» و«العدوان على الشرع»، يجب أن يعرف الناس أكثر عن الزواج المدني وأخواته. الناشطون ينطلقون اليوم في حملة تعريف جديدة، فهل يأتي ذلك اليوم الذي يتزوج فيه إيلي وزينب في محكمة مدنية؟ ما أضيق العيش «لولا فُسحة العمل»!.

يؤيد الناشطون في «تيار المجتمع المدني» مشروع قانون جمعية «شمل» للأحوال الشخصية (أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

100 أسرة من البلدة تبرعت بـ 6,5 مليون ليرة من أجل تنظيف مجرى نهر بينو (الأخبار)

بينو: ناس بتنظّف وناس بتوسّخ وقساطل المجارير إلى مجرى النهر

تطوّع فريق من أهالي لدة بينو العكارية للقيام بحملة نظافة. أريد لهذه الحملة أن تكون أنموذجاً يحتذى. شملت الحملة تنظيف مجرى النهر، وترميم العين في مدخل البلدة. غير أن جهود الفريق واجهت حائطاً مسدوداً. المياه المبتذلة تتراكم فوق العين مباشرة

عكار ـ روبير عبد الله

يفصل حلبا عن بلدة بينو في وسط الجومة زهاء عشرة كيلومترات، لكن الرحلة إلى بينو لا تقاس بتلك المسافة، بل بالمساحة الخضراء التي تلفّ القرى المنتشرة على امتداد الطريق. يقوى سحر المشهد، لا سيما مع إطلالة الربيع، في أكثر قرى عكار اخضراراً بسبب اعتدال المناخ هناك، ووفرة الينابيع.

أما اللافت في بينو، مع كثرة بيوتها المرتبة بالقديم منها والحديث، فهو خلوّ الشوارع من المارة، كما خلوّ تلك البيوت من السكان، فمعظم أهل البلدة هاجروا منذ زمن بعيد ولم يبق منهم في البلدة إلا القليل.

مع ذلك، يرغب نفر من أبناء البلدة برؤية الحياة تدبّ في أوصالها من جديد، آخذين في الحسبان أن حضارة الباطون لا تكفي لجذب مسافر ولا لعودة نازح، أقلّه في فصل الصيف بعدما أقفل أكثر من ثمانين بالمئة من المنازل، على ما يقول مختار البلدة ديب عطوش و«ما بقي حدا بالضيعة إلا الختيارية متلي واللي ناطرين ياخدوهم عل القبر».

قرابة المئة أسرة من البلدة تبرعت بستة ملايين ونصف المليون من أجل تنظيف مجرى نهر بينو ضمن سقف حددته اللجنة، لا يتجاوز المئة دولار حتى لا يحتسب المشروع في خانة «المحسنين الكبار».

نُظّف النهر. البعض ساهم بقوة عمله والبعض الآخر بالتبرع المالي. كذلك كشف فريق عمل عن عين البلدة التي طمرها الإهمال وكادت تغور في التراب، فكان نشاطاً لاقى استحسان الأهالي، وأمل المنظمون أن يكون بداية ورشة داخل البلدة، بل يمكن أن تمثل نموذجاً للاقتداء في باقي القرى والبلدات المجاورة.

غير أن رياح التعقيدات السياسية والبلدية في بينو وجوارها جرت في غير اتجاه ما اشتهى فريق العمل، فأطيحت الجهود وتبين أن أزمة المياه المبتذلة كما غيرها من الأزمات عصية على المعالجة، ما دام المجلس البلدي غير مكترث بتفاصيل الحياة اليومية المتعلقة بأهل البلدة، على ما يقول القاطنون بالقرب من العين وبحسب الأشخاص المهتمّين بتنظيف النهر.

تباين المواقف بين بلدية بينو وبلدية البرج، نتج منه عدم معالجة مشكلة تدفق مياه المجارير لتسبح أمام المنازل على طريق بينو العام، وفي الساقية التي تمر أمام البيوت، والأدهى من ذلك، تقاطع الولاءات داخل بلدات منطقة الجومة بين تيار المستقبل وأنصار النائب السابق عصام فارس.

تسكن أم سيمون قرب العين، لكن تلك العين تصب فيها مباشرة المياه الآسنة الآتية من بلدة البرج التي تعلو بلدة بينو، طبعاً مياه العين لا تصلح والحال هذه للشرب. أم سيمون وعائلتها «متضايقون جداً من رائحة المجارير، والبرغش والذباب لا يغيب عنا حتى في عز فصل الشتاء، أما في الصيف وبينما نكون جالسين على الشرفة تهاجمنا فجأة الروائح عندما تتغير حركة الهواء، والمصيبة عندما نمشي على الطريق وخصوصاً إذا مرت سيارة، لأنّ وسخ المجارير يبلّلنا من رأسنا حتى أرجلنا».

على بعد مئتي متر، حيث يسكن ربيع أنطونيوس، تأخذ الأمور أبعاداً أخلاقية، إذ «لا يعقل أن يلقي أهالي البرج بأوساخهم علينا، ولو كان في زلم بهالضيعة لما كانوا يتركون طرقاتنا أقنية لمجارير الآخرين». ومع ذلك يحمّل أنطونيوس المسؤولية لبلدية بينو قبل بلدية البرج، خصوصاً أن أزمات أخرى تعانيها البلدة مثل سرقة بعض البيوت والعبث ببعضها الآخر، و«لا تكلف البلدية نفسها عناء تعيين ناطور». كذلك يسأل عن دور اتحاد بلديات الجومة الذي من مهماته معالجة القضايا الواقعة في النطاق البلدي المشترك بين بلدات الاتحاد.

بالقرب من النهر يقف سامي سليمان متسائلاً عن المياه التي جفّت من النهر بعد إنشاء محطة الوطى لريّ قرى سهل عكار وبلداته من دون توفير بدائل لتأمين مياه الري وحتى مياه الشفة في بلدة بينو. ويقول سليمان إنه يروي مزروعاته بالنقطة، لكنه يعاني انقطاع المياه باستمرار وارتفاع كلفتها بعدما «ركبوا لنا عدادات، مع العلم أننا كنا نسقي أرضنا من السواقي».

من جهة ثانية، يعترف يحيى الكردي رئيس بلدية البرج بمشكلة المجارير، وبالتداعيات الصحية والبيئية وحتى الأخلاقية المترتبة على انتقال المياه المبتذلة من البرج إلى بينو، لكن «شو منعمل إذا كانت البرج أعلى من بينو؟ كمان نحن نتحمل المياه المبتذلة الآتية من بلدة الشقدوف لأنها أعلى من بلدتنا». يضيف الكردي أنه حاول التواصل مع رئيس بلدية بينو للتفتيش عن حل للأزمة، لكن بعد عدة محاولات لم يلق أي رد.

رئيس بلدية بينو جرجي وهبة، رأى أن بلدية البرج تحاول حل مشكلة المجارير في البرج على حساب مؤسسة فارس، علماً بأن عصام فارس، يضيف وهبة، لم يقصّر في تقديم المساعدات لبلدة البرج. لكن رئيس بلدية البرج، بعد تلقّيه دعم النائب عن تيار المستقبل معين المرعبي ابن بلدة البرج، يبدو أنه يفكر بابتزاز مؤسسة فارس. وعن شبكة المياه المبتذلة الخاصة ببلدة بينو حيث يشكو الأهالي من توقف العمل بها بعد عام على إنجازها، وحيث يشكون أيضاً من مدّ قساطل المجارير إلى النهر بالرغم من حملة التنظيف التي نفذوها، يجيب رئيس البلدية أنه بصدد إنهاء الشبكة في القريب العاجل، لكن المشكلة تكمن في تركيب محطة التكرير التي ترتبط بتنفيذ وعد إحدى الجهات الدولية بتقديم المنحة اللازمة لتنفيذ المشروع.

وعن مسؤولية اتحاد بلديات الجومة الذي يشمل ست عشرة بلدية في الجومة، والذي يلقى دعماً كبيراً من النائب السابق عصام فارس، فضّل مصدر مسؤول في الاتحاد عدم إثارة الموضوع إعلامياً لأنه في طور المعالجة الهادئة.

«مزرعة سخيفة»

في قراءتهم لواقع بلدة بينو، يتّهم بعض الناشطين القيمين على إدارة الشأن البلدي بتحويل البلدة إلى مزرعة سخيفة. وبرأيهم، التوافق على تأليف المجلس البلدي هو عبارة عن تآلف بين ثلاث مجموعات مؤيدة للنائب السابق عصام فارس (الصورة). لذلك يختصر جدول أعمال البلدية بالتنافس على كسب ودّه، فتبدو الأصوات المطالبة بإصلاحات في البلدة نشازاً، لأنها عاجزة عن تظهير حضور اجتماعي فاعل. من هنا تأتي صرخة مختار البلدة، ديب عطوش، الذي ينتظر عودة فارس إلى البلدة ليضعه في صورة ما سماه «المعاناة الحقيقية لأهالي البلدة».

متفرقات

أوسمة متأخّرة للمعلّمين

قلّد وزير التربية حسن منيمنة، 150 أستاذاً في التعليم الرسمي الابتدائي والثانوي والمهني والتقني، أوسمة المعلم مع براءة الوسام لكل منهم، تقديراً لخدماتهم التربوية على مدى عمر وظيفي كامل. المفارقة أنّ المكرّمين انتظروا أكثر من 6 سنوات لنيل الأوسمة بسبب تعطيل مجلس الأوسمة، ما أدى إلى تغيّب عدد منهم بسبب المرض أو الوفاة.

«الشعب يريد العيش بكرامة»

«الشعب يريد العيش بكرامة» هكذا هتف فلسطينيون شاركوا في اعتصام شارك فيه المئات من أبناء مخيمات منطقة صيدا (خالد الغربي) احتجاجاً على تقليص وكالة الأونروا لخدماتها، نفذ أمام مقرها في صيدا، وقد نصبوا خيمة اعتصام. حنق دفع بعضهم إلى إحراق علم الوكالة في مشهد قلّ حدوثه، وإلى إنزال علم آخر عن سارية المبنى، ليرفع مكانه علم فلسطين.

الاحتجاج هو لرفض ما سمّاه عضو اللجنة الشعبية الفلسطينية عدنان الرفاعي «جريمة منظّمة بحق اللاجئين، وإلا فما معنى أن يموت الفلسطيني على أبواب المستشفيات»، مؤكداً أن «اللاجئين يعيشون تحت خط الأمراض والموت وفي ظروف يندى لها جبين الإنسانية، وعايشين من قلة الموت».

تسرّب نفطي في الدورة

وقع أمس تسرّب نفطي ناتج من عطل على خط النقل خلال تفريغ الباخرة «سكايلارك» كمية 21 ألف طن من كاز طيران في مستودعات شركات النفط في الدورة، ما أدى إلى انتشار كميّة من الكاز في مياه البحر على مسافة عشرات الأمتار من الشاطئ، وإلى انتشار رائحة الكاز في أرجاء المنطقة.

وأرسلت وزارة البيئة وفداً من الخبراء في موضوع التلوث النفطي، حيث عاينوا المكان وأعطوا توجيهاتهم بشأن كيفية احتواء المشكلة وحصر التسرّب وسحب الكميات من مياه البحر بواسطة معدات خاصة استقدمها الدفاع المدني لمنع وصول البقعة النفطية إلى الشاطئ وتعبئتها بخزانات.

مسؤول حملة المحيطات في غرينبيس لبنان قره بيت قزانجيان أكد لـ«الأخبار» أنه إذا لم تُغرَّم هذه الشركات على التلويث التي تسببه، فلن تقوم بإجراءات وقاية في المستقبل، وإنذار وزارة البيئة للشركات المخالفة في الدورة، الذي بقي حبراً على ورق أكبر دليل ذلك».

تأهيل الدرج النملي في طرابلس

أنجزت عملية تأهيل درج النملي الذي يربط بين منطقتي القلعة والرفاعية في وسط مدينة طرابلس القديمة (عبد الكافي الصمد)، ضمن المرحلة الثانية من مشروع «أدراج التضامن»، التي تنفذها مؤسسة الصفدي بالتعاون مع بلدية طرابلس ووزارة الشؤون الخارجية الإيطالية ـ مكتب التعاون الإيطالي التي مولت المشروع. فكرة تأهيل الدرج جاءت وفق مديرة المشروع ياسمين كبارة، لكونه أثرياً وتاريخياً ويربط بين منطقتين سكنيتين وشعبيتين وسط المدينة القديمة، هما القلعة والرفاعية، فضلاً عن وجود أماكن تاريخية وأثرية مهمة بجواره.

(الأخبار)

مؤتمر

احتجاز اللاجئين تعسفاً: إلى متى؟

الاحتجاز التعسفي الطويل، رغم إدانة القضاء، ضريبة يدفعها اللاجئون ثمناً للجوئهم، هذا ما خلص إليه التقرير الذي أطلقته جمعية رواد فرونتيرز، أمس، وفيه عرض لتطورات هذا الملف عامي 2009 و2010، على مستويات عدة، أهمها المستوى القضائي

(هيثم الموسوي)

بيسان طي

فتحت قضية اللاجئين إلى لبنان أكثر من ملف، كشفت ما هو أبعد من وضع هؤلاء اللاجئين الذين لا تُعرف أعدادهم الحقيقية، لتظهر العلاقة التي تحكم بين السلطات المختلفة في لبنان. فتسلط الضوء خاصةً على تعاطي الإدارة السياسية مع السلطة القضائية، حيث اعتبرت هذه السلطة أحكام القضاء غير ملزمة لها (!) في أحيان كثيرة.

هم بالآلاف، أو عشرات الآلاف أو أكثر: عراقيون وسودانيون وصوماليون وسوريون وأبناء جنسيات أخرى. يهربون إلى لبنان من الخطر الذي يهدد حيواتهم في بلدانهم، قد يدخل بعضهم بطريقة غير شرعية، يطلبون اللجوء، ويبحثون عن أمانٍ وعن فرصة عمل أحياناً.

كيف تعاملت السلطات التنفيذية والأمنية والقضائية في لبنان مع قضية اللاجئين؟ كيف تطورت ممارساتها في هذا الإطار؟ سؤالان قدمت جمعية «رواد فرونيترز» إجابات عنهما في إطار تقرير أطلقته أمس بعنوان «اللجوء الى الاحتجاز التعسفي، سياسة فوق الدستور - وقائع وتحليل»، كما تضمن التقرير شهادات أو قصصاً عن حياة بعض اللاجئين القابعين في السجون، وتحت الاعتقال التعسفي، وقد شارك فيها المحامي نزار صاغية، والمديرة التنفيذية للجمعية سميرة طراد ومسؤولة حقوق الإنسان في المكتب الإقليمي للشرق الأوسط لحقوق الإنسان لانا بيدف وصحافيون، وحضر النائب مروان فارس والسفيرة البريطانية فرنسيس غاي.

المتحدثون شددوا على ممارسات السلطتين التنفيذية والأمنية تجاه الأحكام الصادرة عن القضاء اللبناني والداعية إلى الإفراج عن لاجئين. وشددوا على ما جاء في التقرير، حيث إن مقولة «لبنان ليس بلد لجوء» تحكم ممارسات السلطتين التنفيذية والأمنية في لبنان تجاه قضية اللاجئين، ووفق التقرير، فإن هذه المقولة تمثل أحد مرتكزات سياسات الاحتجاز التعسفي للاجئين، أو لإجبار المحتجزين على التوقيع على وثائق لإعادتهم إلى بلدانهم.

وبينما تحدثت بيدف عن التعاطي الدولي ونظرة القانون والمعاهدات الدولية في قضية اللاجئين، لفت صاغية إلى أن الدستور اللبناني يشدد على أنه لا يجوز احتجاز أحد دون سند قانوني، فيما الإدارة اللبنانية كانت ترد بأن سبب احتجاز بعض اللاجئين يكمن في أنهم لا يملكون سند إقامة، لتبدو الإدارة كأنها تستنسب من يكون حراً، فيما صدرت أحكام عن قضاة لبنانيين، أعطوا للدولة اللبنانية كل المهل والحق في الرد في الدعاوى المرفوعة في قضايا لاجئين، ثم خلص القضاة في أكثر من عشرة أحكام إلى عدم احتجاز هؤلاء اللاجئين. وشدد صاغية على أن كلمة القضاء هي التي يجب أن تُسمع.

المؤتمر الذي حضره ممثلون عن وزارة الداخلية والأمن العام، أعلن فيه أن وزير الداخلية والبلديات زياد بارود التقى ممثلين لجمعيات أهلية، وأعطى أوامر بتنفيذ جردة باللاجئين المحتجزين أو المسجونين، والذين قُبلت طلبات لجوئهم، لاستيعابهم في فئة اللاجئين الذين يستوفون شروط الإقامة. الخطوة هذه تحمل عنواناً جيداً. وقد رحب المشاركون في المؤتمر بالإعلان. لكن، هل يمكن اعتبارها ملاقاة لجهود المناضلين من أجل احترام حقوق اللاجئين؟ واحتراماً لما نصّت عليه نصوص الأحكام الصادرة عن القضاء لفك احتجاز لاجئين؟ الإجابة رهن بالتفاصيل، وبما سيعنيه القرار، أو الأوامر الصادرة عن الوزير، وخاصة إذا ما تذكّرنا ما أكده المحامي دومينيك طعمة بأن اللاجئين لا يقصدون لبنان بحثاً عن رفاهية، بل يأتون إليه مضطرين هاربين من الموت والخطر.

إضراب عن الطعام

43 سودانياً، موقوفون في سجن بعلبك، نفذوا إضراباً عن الطعام أول من أمس في سجن بعلبك، وفق ما جاء في بلاغات واردة إلى قوى الأمن، 33 من هؤلاء أنهوا محكومياتهم ولم يفرج عنهم بعد. ويطالب المضربون بترحيلهم إلى بلادهم.

في هذا الإطار، يذكر أن المؤتمر الذي أُقيم أمس شهد نقاشاً بشأن أهمية الحوار بين السلطتين التنفيذية والأمنية من جهة، وممثلي المجتمع المدني للوصول إلى قواعد واقتراحات قوانين بشأن وضع اللاجئين، لكن العنوان الذي استحوذ على نقاش طويل دار حول المحتجزين من اللاجئين الذي ارتكبوا «جرماً شائناً»، فسأل ممثلو الأمن العام إذا أُطلق سراحهم فمن يتحمل مسؤولية أفعالهم.

وهنا لفت المحامي نزار صاغية إلى أن هؤلاء الأشخاص إذا حوكموا وعوقبوا فلا تجوز إعادة محاكمتهم ومعاقبتهم واحتجازهم.

متابعة

اعتداء على الكنيسة: أين التحقيق؟

داني الأمين

فوجئ أبناء بلدة عين إبل (بنت جبيل)، ليل الجمعة السبت الماضي، بتحطم تمثال للسيدة العذراء على الشارع العام الرئيسي للبلدة، قرب «الدوّار» الفاصل بين عين إبل ورميش. ووسط استنكار الأهالي، ازدادت التكهّنات حول خلفية الحادث وأسبابه، فيما أوضح مسؤول أمني أن «التحقيق لم يؤدّ حتى الآن الى معرفة أسباب الحادث وكيفية وقوعه»، وأضاف أن «جزءاً من جسد التمثال المكسور وُجد داخل أحياء البلدة، ما قد يساهم في كشف الفاعل».

وكان رئيس بلدية عين إبل فاروق بركات دياب قد قال: «لا نتهم أحداً، وعلاقتنا جيدة بالجوار ولا شوائب تعتريها. الفعل صبياني، والمزار تعرّض للرشق بحجر كبير حطم الزجاج والتمثال الذي لم يبق منه سوى الرأس، فيما سُرق الجسد». ورأى دياب أن «هذا الاعتداء هو محل استنكار أهالي البلدة الذين يطالبون بالتحقيق السريع لمعرفة من يقف وراء العمل الذي لا نرى فيه سوى محاولة لتعكير صفو العلاقة بين البلدة وجوارها التي تتسم بالأخوّة والمحبة».

وبحسب مسؤول في قوى الأمن الداخلي «التحقيق تحوّل الى التحرّي (الشرطة القضائية) في صيدا، ولم نصل الى نتيجة حتى الآن». ويقول أحد أبناء بنت جبيل «احذروا الفتنة، فهناك أساليب رخيصة لخلق جو فتنة بين أهالي المنطقة الواحدة منذ آلاف السنين، غداً سنسمع عن تمزيق لوحات هنا أو هناك لإثارة البلبلة وخلق جو من التشنج الطائفي لا يخدم إلا العدو الإسرائيلي. وليعلم الجميع أن السيدة العذراء هي مقدسة لدى المسلمين وقد خصها الله عز وجل بآية في المصحف الشريف وخص السيد المسيح بآية مماثلة».

أمن الناس

شرطة بلدية عنجر توقف متّهماً بالسرقة

نقولا أبورجيلي

تمكّن عناصر من شرطة بلدية عنجر ليل أول من أمس من توقيف أحد الأشخاص أثناء محاولته سرقة بطاريتين قياس 12 فولت من جرافة كانت بجانب قطعة أرض تقع بين بلدتي كفرزبد وعنجر. مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار» أن الشخص المشتبه فيه يدعى ع . ج، وقد سُلّم الى مركز استخبارات الجيش في عنجر، فيما استدعي صاحب الجرافة المدعو ب. ك، لاستماع إفادته. ورفض الأخير الادعاء على المتهم مكتفياً بتسلم المسروق، تاركاً تقرير مصير المتهم للأجهزة الأمنية والقضائية، فيما لا تزال التحقيقات مستمرة مع الموقوف لمعرفة ما إذا كان قد نفّذ عمليات سرقة أخرى. وعلمت «الأخبار» من مقربين من بلدية عنجر، أن الأخيرة، بعد حصول عدة سرقات داخل البلدة وفي محيطها في الآونة الأخيرة، كلفت شرطة بلديتها وحرّاسها، تكثيف الدوريات الليلية، للحفاظ على ممتلكات المواطنين. مسؤول أمني آخر، شدّد على أهمية الدور المنوط بموظفي البلديات من شرطة وحراس، في مساعدة القوى الأمنيّة والعسكرية في الحفاظ على الأمن، منوّهاً بما عملته بلدية عنجر على هذا الصعيد. في هذا الإطار، تمنّى المزارعون وأهالي البلدات المحيطة ببلدة عنجر، أن تحذو البلديات الأخرى حذو بلدية عنجر، وألّا تقتصر أعمال شرطتها وحراسها، على الأعمال الروتينية النهاريّة. ويُشار الى تزايد أعمال السرقة في منطقة البقاع الأوسط خلال الأسابيع الأخيرة.

من جهة ثانية، تنص المادة 45 من قانون أصول المحاكمات الجزائية: «لكل شخص، في حالة الجريمة المشهودة، جناية كانت أو جنحة توجب عقوبة الحبس، أن يقبض على الفاعل المتلبس بها ويحضره إلى أقرب مركز للضابطة العدلية»، وفي المادة 46 «إذا كان الجرم المشهود من نوع الجنحة التي توجب عقوبة الحبس سنة على الأقل، فللضابط العدلي أن يقبض على المشتبه فيه وأن يحقق في الجنحة تحت إشراف النائب العام».

تقرير

أهالي بريتال يسقطون المطلوبين في قبضة الشرطة

يصر أهالي بلدة بريتال على المضيّ في تكاتفهم وتعاونهم مع بعض الأجهزة الأمنية، من أجل القضاء على الجريمة بأشكالها المختلفة في البلدة

رامح حمية

بدا لافتاً خلال الفترة الأخيرة، وبالتحديد منذ منتصف شهر شباط الماضي، نجاح القوى الأمنية في إلقاء القبض على مطلوبين في بلدة بريتال، واسترداد سيارات مسروقة منها. القوى الأمنية لم تأت على إدخال أيّ تغيير في خطّة عملها، لكنها تمكنت من القبض على مطلوبين، فيما فشلت لسنوات طوال في القبض على بعضهم.

في 17-2-2011 أُلقي القبض على عباس ط. المطلوب بموجب 400 مذكرة توقيف وخلاصة حكم، بجرائم قتل وسلب وسرقة وإتجار بالمخدرات، أشهر تلك العمليات التي نفذت. جرت عملية التوقيف دون «ضربة كف»، بعدما كان عباس ط. يتملّص من الأجهزة الأمنية على مدى تسع سنوات.

دوريات فصيلة طليا في قوى الأمن الداخلي دهمت في 16 آذار الجاري بريتال، وتمكنت من استرداد سيارة سرقت من حارة حريك، إضافة إلى العثور على خمس سيارات غير شرعية، وتوقيف صاحب الكاراج الذي وُجدت السيارات فيه.

أمام نجاح هذه العمليات الأمنية، كان لا بد من التساؤل عن السر، «القطبة المخفية» أعلنها العميد شارل عطا، قائد منطقة البقاع في قوى الأمن الداخلي، وذلك في مناسبتين سابقتين، حيث أكد أنه «بفضل تعاون وتجاوب أهالي المنطقة مع القوى الأمنية، انخفض معدل الجرائم والسرقات»، مشدداً على «تكامل عمل القوى الأمنية مع أهالي بريتال، الأمر الذي أثمر نجاحاً في العمليات الأمنية».

أهالي بريتال اتخذوا قرارهم الحاسم بتقديم كل «الدعم والتعاون» إلى الأجهزة الأمنية، بغية معالجة المشكلة التي «تأكل تاريخ بلدتنا، وسمعة أجيالنا ومستقبلنا» وفق رئيس البلدية عباس إسماعيل. رغبة الأهالي لم تكن وليدة الأيام الأخيرة، بل «غالباً ما كانت تطالب الدولة بأن تمارس دورها وتعالج الجرائم معالجة جذرية»، كما لفت إسماعيل إلى «ثُغر عديدة كانت السبب في عدم جدية الأجهزة الأمنية»، وإلى «مصالح متقاطعة لجهات حزبية ـ سياسية، قضت بأن تبقى بريتال حقل مناورة، وأن يكون أهلها أول المتضررين».

نقطة الماء التي طفحت منها كأس بريتال، كانت الجريمة التي ارتُكبت بحق العجوز عباس صالح (80 عاماً)، في الأسبوع الأول من شباط الماضي، وقد لفت إسماعيل إلى أن الجريمة كان «عنوانها نافراً»، ودفع الشيخ صبحي الطفيلي وأهالي البلدة «إلى الوقوف صفاً واحداً والتعاون مع بعض الأجهزة الأمنية حتى تمكّنا من القبض على المشتبه فيهم». ويضيف «لقد انبثقت عن استنكار الأهالي للجريمة لجنة متابعة ـ إصلاحية في بلدة بريتال، تألّفت من فعاليات البلدة وعلمائها، للتنسيق والتعاون مع الأجهزة الأمنية بغية إلقاء القبض على كل مطلوب ومخالف للقانون».

رئيس بلدية بريتال شدد على أنه ينبغي للقوى الأمنية «ممارسة الجدية في عملها، وإقفال المنافذ المتوافرة لبعض المطلوبين، التي تسمح لهم بالفرار والهروب».

قاسم طليس الناطق الرسمي باسم لجنة المتابعة الإصلاحية في بريتال ولجنة العفو عن المطلوبين، أوضح لـ«الأخبار» بأن بلدة بريتال «لا تنتج حبوب المخدرات والكوكايين، بل إنها تأتي إليها»، من المرافئ والمطارات، لتصل إلى تجار البلدة، وكذلك بالنسبة إلى السيارات المسروقة التي «تقطع» عشرات الكيلومترات وتمر على الحواجز المنتشرة من بيروت إلى ضهر البيدر وزحلة، لينتهي بعضها في بريتال. لفت طليس إلى إقدام بعض الشبان على استئجار سيارات، والمجيء بها إلى بلدة بريتال، ورهنها أو بيعها مقابل مخدرات، ومن ثم الإبلاغ عن أن سرقت، بقصد «التملص» من القوى الأمنية ومن أهلهم. شدد طليس على أن «البلدة لم يبقَ فيها من تجار المخدرات ما يتعدى أصابع اليد الواحدة»، وطالب بتسوية الملف الأمني للمنطقة، ومعالجة مشكلة بلاغات البحث والتحري، التي سُطّرت بحق شباب المنطقة بناءً على «إخباريات» وتشابه بالأسماء.

> **رئيس البلدية دعا القوى الأمنية إلى إقفال المنافذ للمطلوبين**

تقرير

تحية قوى الأمن لـ«الكولونيل» كونيلّي

محمد نزال

في مشهد «كولونيالي» يُذكّر بتاريخ الاستعمار القديم، وقفت السفيرة الأميركية في لبنان مورا كونيلي، أمس، في معهد قوى الأمن الداخلي في منطقة الوروار لتستعرض 360 شرطياً لبنانياً. أدّوا التحية لها، وإلى جانبها قائد المعهد بالوكالة العميد إبراهيم بصبوص. طبعاً، كان لا بد لكونيلي من أن تحضر حفل تخريج هؤلاء، وذلك بعد إنهائهم دورة تدريبية تحت إشراف مباشر لخبراء أميركيين، وبتمويل كامل من الحكومة الأميركية.

المناسبة كانت تخريج الدورة السادسة للشرطة المجتمعية، وفيها 155 رتيباً، وكذلك تخريج الدورة الثانية والعشرين من دورات إعادة التأهيل، وفيها 245 دركياً. لم تنس كونيلّي، كما في كل حفل تخريج من تلك الدورات، أن تذكّر في كلمتها بأن بلادها هي المموّلة وهي المشرفة وهي الساهرة على «دعم ديموقراطية لبنان وسيادته وأمنه». وعلى ما يبدو، فإن كلمة كونيلي لم تكن كافية لإحداث صدى إعلامي أوسع، حيث أصدرت السفارة الأميركية في بيروت بياناً تضمّن شرحاً عن التقديمات المالية التي تقدّمها الولايات المتحدة الأميركية لقوى الأمن الداخلي.

أنهت كونيلّي كلمتها في الحفل أمس، مذكرة بأن بلادها قدّمت أكثر من 116 مليون دولار منذ عام 2007 «دعماً» لقوى الأمن الداخلي. تحدث بعدها العميد بصبوص، فرحب بداية بسفيرة «العم سام» في لبنان، باسم المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي. وبعدما هنّأ المتخرجين، أوضح أنهم «تلقوا تدريباً على الممارسات البوليسية الحديثة ومفهوم الديموقراطية في الشرطة وحقوق الإنسان، وإجراءات التحقيق الجنائي وغيرها من المهارات الأساسية في إنفاذ القانون».

أحد المتابعين للشؤون الأمنية استغرب إصرار السفارة على إصدار بيان بعد كل دورة تخريج، "بات مملاً ومستنسخاً، إذ يمكنها أن تصدر بياناً واحداً تتحدث فيه عن المشروع برمّته، لأن الجميع فهموا وحفظوا مضمون هذه البيانات». وسأل المتابع الأمني، الذي واكب دورات التدريب الأميركية، عمّا إذا كان بلد «يحترم سيادته يقبل بأن تستعرض سفيرة دولة أجنبية أفراد وضبّاط الشرطة فيه، وذلك في ظل عدم وجود أي رئيس أو وزير أو حتى ممثل رسمي عن الحكومة».

ضبط النفس

عمر نشابة

كان محمد الحلو (11 سنة) وشقيقه ياسر (16 سنة) وصديقهما صابر حرارة (20 سنة) يلعبون كرة القدم في أحد شوارع حي الشجاعية في قطاع غزّة أول من أمس، عندما سقطت قذائف على المنطقة فأودت بحياتهم وجرحت عشرات المدنيين الذين كانوا في الشارع وفي البيوت والمحال المجاورة. وفي اليوم نفسه استُشهد خمسة أشخاص آخرين في سلسلة هجمات إسرائيلية على غزّة.

اعترفت قوات الاحتلال الإسرائيلي بإصابتها مدنيين خلال قصف دباباتها ومدفعيتها، لكنها حمّلت المسؤولية لحركة حماس بحجّة أنها «تطلق القذائف من مناطق مدنية».

مساعد الأمين العام للأمم المتّحدة للشؤون السياسية أوسكار فيرناندیز تارانكو سارع إلى إصدار بيان جاء فيه أن «على جميع الأطراف ممارسة ضبط النفس»، وعبّرت فرنسا عن «شعورها بالقلق بشأن تصاعد العنف في قطاع غزة ودعت إسرائيل والفلسطينيين إلى ضبط النفس». أما حماس فحثت إسرائيل على «عدم اختبار سياسة ضبط النفس التي تتبعها فصائل المقاومة الفلسطينية».

تبدو القضية إذاً قضية مزاج نفسي أو انهيار عصبي أو حالة عاطفية يفترض السيطرة عليها. كأنهم يقولون: «اضبطوا أعصابكم وستمرّ الأمور على خير» أو «تعقّلوا وسيطروا على انفعالاتكم ولا تردّوا».

صحيح أن العواطف تغلب على «التكتيك» وتسبق التذاكي السياسي، وخصوصاً بعد مشاهدة أطفال وشباب في ربيع أعمارهم جثثاً مشوّهة في برّاد المستشفى. وصحيح أن انفعالات بعض المجاهدين تسيطر أحياناً على ردّ الفعل. وصحيح أن مقاومة إسرائيل تستدعي وضع استراتيجية وتحديد التوقيت المناسب والظروف الملائمة لشنّ الهجوم أو لإطلاق الصواريخ أو لتفجير بعض المنشآت الإسرائيلية. لكن قبل البحث في أخطاء تجاهل التكتيك وسيطرة العواطف، وقبل دراسة خيارات الردّ الاستراتيجي الصائب، لا بدّ من العودة إلى أصل الموضوع كي لا يضيع في صالونات الدبلوماسية. الأصل هو، بكل بساطة، جريمة متمادية تستهدف فلسطين والفلسطينيين منذ هجرة الصهيوني الأول إلى الأرض المقدّسة.

وقوع الجريمة يستدعي تحقيق العدالة، وبما أن الأمم المتحدة وجميع الأمم متّحدة، عاجزة عن إصدار قرار دولي واحد يدين تجاوز إسرائيل للقانون الدولي وللاتفاقات والمعاهدات ولقرارات مجلس الأمن والجمعية العمومية، وتعجز عن توفير أبسط حقوق الشعب الفلسطيني... فلا أساس أخلاقياً أو عدلياً أو حتى عقلانياً في أن يطالب أحد شباب فلسطين بضبط النفس.

للفلسطينيين حقّ تقرير مصيرهم بأنفسهم، وبالطريقة التي يختارونها.

أخبار القضاء والأمن

وفاة سجين بـ«سكتة قلبيّة»

توفّي المواطن نديم حمشو، أول من أمس، في أثناء نقله من السجن إلى مستشفى طرابلس الحكومي، إثر إصابته بذبحة قلبية. وبحسب البلاغ الوارد إلى القوى الأمنية، فإن حمشو (56 عاماً) توفّي على الفور نتيجة «السكتة القلبية».

مطاردة «بوليسيّة» في منطقة سليم سلام

أثناء إقامة القوى الأمنيّة حاجز مرور في منطقة سليم سلام ـ بيروت، تجاوزت سيارة من نوع «جيب تويوتا» الحاجز باتجاه طريق المطار، فطاردت دوريّة أمنيّة السيارة التي تبيّن أن بداخلها 3 أشخاص، هم: حمزة ع. (21 عاماً)، أحمد س. (35 عاماً) وحسن ع. (37 عاماً). وقد أوقف الثلاثة وأحيلوا إلى التحقيق. وبحسب البلاغ الوارد إلى القوى الأمنية، فإن أشخاصاً كانوا في سيارة ثانية من نوع «مرسيدس» أطلقوا النار على الدورية أثناء المطاردة، لكن لم يصب أحد بأذى، بل أصيب إطار سيارة الدورية الخلفي بطلق ناري، وقد فرّ مطلقو النار إلى جهة مجهولة.

جثة مواطن «مشنوق» في الأوزاعي

عثر على المواطن حسّان س. (40 عاماً) مشنوقاً داخل غرفة مستأجرة في «بناية المهجّرين» في محلة الأوزاعي، وبعد معاينة أولية للجثة، تبيّن أنه مربوط بعنقه، ورجليه على الأرض، وليس معلّقاً، ما أثار الشبهة في كيفية حصول الوفاة. وقد استدعي طبيب شرعي للكشف عليه، وبدأت التحقيقات لمعرفة الملابسات.

تحقيق

تسلّم مجلس الإنماء والإعمار أخيراً ملف التحقيق في مخالفات ترتكبها إدارة شركة «MEAS» في مطار بيروت الدولي التي يرأسها، خلافاً للقانون، النائب غازي يوسف. المخالفات تتعلق بفضائح مالية تقدّر بمليارات الليرات، تحقيق قد يجيب عن سؤال: «كيف يمكن شركة كهذه أن تخسر بعدما كانت تحقّق الوفورات في السنوات الماضية؟»

غازي يوسف يخرب MEAS !

روائح الفساد تفوح من شركة خاسرة تغتصب عقوداً سخية

رشا أبو زكي

في مطار بيروت، هناك، حيث لا يمكن العين أن ترى سوى الطائرات وابتسامات المضيفات والمضيفين، هناك تحديداً بؤرة فساد معقّدة الى حد الجنون، هناك تتداخل السياسة بالصفقات والشبهات الأمنية، هناك تطير الدولارات مع إقلاع كل طائرة، وتختفي أموال عامة.

هنا شركة MEAS، التي انتقلت من شركة رابحة الى شركة خاسرة، فيها يجتمع الفساد بوجوهه النافرة، فساد يديره النائب غازي يوسف، الذي يشغل منصب رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام لشركة «MEAS» خلافاً لكل القوانين، ويستفيد منه تيار المستقبل وشركاء آخرون على الضفة الأخرى، ولا سيما رئيس مجلس النواب نبيه بري، وربما هذا هو السبب الكامن وراء عدم ممارسة بري واجباته في منع يوسف من الجمع بين النيابة وإدارة شركة للدولة. إنه عالم خاص من الفضائح، حيث أموال الشعب التي تذهب هدراً الى جيوب المتنفّعين، الى جيوب أشخاص تدور حولهم الشبهات، شبهات أخلاقية ومالية تكاد لا تنتهي، عن محاولة لإفلاس شركة مملوكة من الدولة، لمصلحة شركات خاصة تريد الاستحواذ على كل هذه الصفقات، وأن تصبح سيدة المال الذي يزهق.

تعهدات... منافع!

تعدّ «MEAS» شركة تابعة لطيران الشرق الأوسط وهي مملوكة بالكامل من مصرف لبنان، أنشئت عام 1998 تحت عنوان تشغيل وصيانة مطار بيروت وإنشاءاته، وتأسّست من رؤساء دوائر وحوالى 20 موظفاً نُقلوا من شركة طيران الشرق الأوسط. ويرى العاملون في القطاع أن الشركة أنشئت لتقدم جوائز ترضية إلى بعض الأزلام والمتنفّعين وأصدقاء الحريري حينها، إذ وضعت إدارة الشركة متعهد أعمال لكل قطاع من قطاعات العمل في المطار، وكل متعهد له ارتباطات، وأرباحه تأتي من تضخيم الفواتير، إضافةً الى حصوله على امتيازات غير محصورة وكلها من المال العام. فقد تحولت الشركة الى وسيط، تشغل المطار عبر متعهدين، وتتقاضى أجور المتعهدين من مجلس الإنماء والإعمار (لكون كل شؤون المطار تابعة له). وبالطبع جميع التعهدات في المطار تجري من دون مناقصات، لا بل إن العديد من الشركات قدمت عروضاً لتسلّم بعض التعهدات بقيم تقل أضعافاً مضاعفة عن تلك التي تعرضها الشركات المتعهدة القائمة، إلا أنه طبعاً لم تُقبَل هذه العروض. فقد تسلّم روبير دباس (وهو شريك للحريري في بعض أعماله في الخارج) كل ما يتعلق بالميكانيك في المطار، وكلفة هذه الأعمال باهظة ومربحة جداً، ومن خلال شركة دباس سُلّمت تعهدات صيانة المصاعد لشركة «ميتسو إيفت» التي كانت تتقاضى أجور تصليحات ترتفع خمسة أضعاف عن القيمة المعروضة في السوق. وتسلّم رياض الأسعد تعهد تنظيف مجاري المياه والأمطار، وشخص من آل غلاييني تعهد «استقدام» عمال أجانب لكي يوجدوا بديلاً عن كل من يتمرد على قرار إدارة الميدل إيست والـ «MEAS»، والأبشع، أن يكونوا أكثر تعرّضاً للاستغلال العنصري الشنيع من أجل تعظيم الأرباح... والسرقات، وهناك أيضاً بول أبو عرب، الذي يتعهد صالون الشرف لكبار الشخصيات. أما أهمّ المتعهدين، فهو طوني سعادة، وهو متعهد النظافة في المطار، وهو أيضاً «قصة بحد ذاتها»، إذ تربطه علاقة صداقة بالحريري وعلاقة «قوية جداً» بالمدير العام لشركة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت، كما تسلّمت شركة ترانس صايغ، تعهدات الحمّالين في المطار، ومالكها مقرّب من رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي، بحيث جاء به الأخير حين كان وزيراً للنقل، ويملكها أيضاً شخص من آل الروماني، وهو عبارة عن تقاطع بين الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري، وهو أيضاً ضابط سابق في الأمن العام طُرد بسبب اتهامات مالية، وخرج من السجن الى المطار... وغيرهم الكثير من المتعهدين.

هكذا تسلّم يوسف الشركة

حلّ شخص من آل حيدر أول رئيس مجلس إدارة للشركة، وقد كان قبل مجيئه الى مطار بيروت مسؤولاً في جهاز أمن المطار في لوس أنجلس، وفي عام 1999 بدأت تدور حوله شبهات أمنية، فهرب مباشرةً من المطار عبر إحدى الطائرات التابعة للحريري... وهكذا بعدما هرب حيدر، تسلّم شخص من آل دمج مجلس إدارة الشركة حتى عام 2002، الى أن دب الخلاف بينه وبين الحوت على خلفية تسلّم المتعهد طوني سعادة عقوداً غير منطقية ومرتفعة الثمن (ويقول المتابعون إن أصل

1500

دولار

هو قيمة استئجار مدير المشاريع في «MEAS» محمد شاتيلا سيارة بلايزر رباعية الدفع، وتجدَّد السيارة كل عام لتبقى «موديل السنة»، وكل ذلك من حساب ميزانية الشركة، إضافةً الى مليون ليرة شهرياً ثمن بنزين، والأنكى أنه يتقاضى من الشركة «بدل نقل» بقيمة 8 آلاف ليرة يومياً!

سكوت أم تواطؤ؟

يشير العاملون في المجال إلى أن موقف بعض قوى «المعارضة السابقة» مثير للريبة، إذ إن حزب الله يعلن عبر موظفيه أن لا علاقة له بكل ما يجري ولن يتدخل، وكذلك التيار الوطني الحر، فيما يظهر تقاطع مصالح كبير بين موظفي حركة أمل والحوت وأزلامه في الميدل إيست والمطار، ويردد هؤلاء أن الحوت محرج لأن الشركة ستطير من يده، بعدما لمّح رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى أنه يريد الشركة عبر ابنه عبد الله وأخيه ياسر، أو عبر تسليمها إلى آل الخرافي، الذين تربطه بهم علاقة عمل وطيدة، كما يتردد من ناحية أخرى، أن نبيه بري لم يسمح بفضح ممارسات تيار المستقبل لأنه ينتظر إفلاس الشركة فيربح هو عقد صيانة وتشغيل المطار، بدلاً من تحصين شركة هي ملك المواطنين!

قطاعات

الضمان الاجتماعي

غلاييني لا يصرّح عن العمّال الأجانب في المطار

كشفت اللجنة الفنية في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، عن تهرّب شركة غلاييني من التصريح عن كل العمّال الأجانب لديها، علماً بأنها استقدمتهم بناءً على تراخيص منحها إياها وزير العمل بطرس حرب، أي وزير الوصاية على صندوق الضمان.

فعلى أثر البيان الذي صدر عن وزارة العمل بشأن نتيجة التحقيق في طبيعة ونوع العمّال الأجانب في مطار بيروت الدولي، استعلمت اللجنة الفنية في الضمان عن لوائح الأجراء المسجّلين على اسم «شركة غلاييني»، التي يملكها كمال غلاييني، والمسجلة في الصندوق تحت الرقم 1259861، فتبيّن لها أن عدد الأجراء الأجانب المسجّلين على اسم هذه الشركة يبلغ 71 أجيراً، فيما كان كمال غلاييني قد صرّح لمحققي وزارة العمل بأنه يستخدم 116 أجيراً أجنبياً يعملون حمّالين وعمّال تنظيفات. وكان غلاييني قد صرّح بأنه استقدم عمّالاً أجانب بدلاً من العمّال اللبنانيين بذريعة واهية تتمحور حول «عدم التزام العمال اللبنانيين بأصول العمل».

بناءً على تصريحات غلاييني لمحققي وزارة العمل المنشورة في صحف أمس، واستناداً إلى الوقائع المتوافرة في الصندوق، طلبت اللجنة الفنية في الضمان، من المدير العام للصندوق، إجراء تفتيش ورقابة على مؤسسة غلاييني، مشيرة إلى «ضرورة تكليف مديرية التفتيش والرقابة على المؤسسات إجراء الرقابة المذكورة، وتكليف المؤسسة عن الأجراء غير المصرّح عنهم».

هذا الوضع يكشف مدى انخراط وزارة العمل في تلبية مصالح الشركات، وفي توزيع إجازات العمل على المحسوبيات السياسية بعيداً عن التأكد من أنها لا تضرّ بسوق العمل المحلية. فالشركة المتهرّبة من التصريح عن عمّالها للضمان، استحصلت على إجازات العمل من الوزير بطرس حرب بموافقته المسبّقة على طبيعة عملهم.

(الأخبار)

غرف تجارية

تبذير أموال غرفة التجارة في بيروت

يتوقع أن تشهد جلسة مجلس إدارة غرفة التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنان، المقرّرة عند الرابعة من بعد ظهر اليوم، هجوماً عنيفاً على العقود التي يوقّعها رئيس الغرفة، محمد شقير، لتبذير أموال الغرفة، إذ أدرج على جدول الأعمال بنداً يتضمن عرضاً لدراسة هندسية بلغت كلفتها 140 ألف دولار، من أجل إعادة تصميم مقرّ الغرفة بكلفة مليوني دولار، وذلك على الرغم من أن اللجنة المالية رفضت المشروع!

لكن إعادة تصميم الغرفة ليست التبذير الوحيد الذي يقوم به شقير، وفق رواية عدد من أعضاء مجلس الإدارة، فهو يتفرّد بالقرارات منذ أن تسلّم رئاسة مجلس الإدارة؛ يوقّع العقود من دون مناقشة الأمر مع أعضاء هيئة المكتب أو أعضاء مجلس الإدارة، ويستغلّ سفر بعض الأعضاء ليطرح ما يناسبه على هيئة المكتب، ويوظّف من يشاء...

وقد تبيّن أن شقير وظّف نحو 4 أشخاص جدد في الغرفة من المحسوبين على فريقه السياسي (تيار المستقبل)، وكانت أبرزهم زوجة الوزير محمد رحال. وعلى صعيد المشاريع، فقد وقّع شقير عدداً من العقود كان أبرزها اثنان، الأول مع شركة تملكها أو تشارك فيها بولا يعقوبيان لتكليفها بالعلاقات العامة وإجراء «نفضة» إعلامية، والثاني يتصل بإعادة تصميم الغرفة المدرج على جدول أعمال جلسة مجلس الإدارة اليوم...

إلا أن المشروع الثاني، يأتي بعد عملية صيانة واسعة كان قد أجراها سلفه في الغرفة، غازي قريطم، وقد بلغت كلفتها في حينه نحو 400 ألف دولار، وشملت كل الغرف والممرات والقاعات في الغرفة.

ولذلك فإن أعضاء في مجلس الإدارة، يتساءلون: ما الداعي إلى تحويل الغرفة إلى «سرايا» كما يسعى شقير؟ ولماذا يصرّ شقير على إنجاز المشروع، وعلى أن تنفّذه شركة يملكها مقرّبون من نادر الحريري؟

(الأخبار)

فساد تمهيد للإفلاس؟ (بلال جاويش)

خلاف دمج مع سعادة هو نفوذ الأخير الذي يفوق نفوذ دمج في الشركة)، فسعادة يلقّبونه في المطار بـ«أنتيم محمد الحوت»، وعقود التعهدات التي يستحوذ عليها تفوق بين ضعفين وثلاثة أضعاف الأسعار الحقيقية للأعمال التي يقوم بها، كما يحصل سعادة على ملحقات عقود من دون أي رقابة، لا على الأسعار التي يقدّمها ولا على نوعية الأعمال التي يقوم بها... وبالعودة الى مجلس الإدارة، أقال الحوت أسامة دمج بعد خلافه مع سعادة، فتسلّم نبيل نصار رئاسة مجلس الإدارة، وقد استطاع عدد من موظفي الشركة أن يستفيدوا من التناقضات خلال عهد نصار، الذي كان على خلاف مع المتعهد روبير دباس، كما أن هذا الأخير لم تعد تربطه علاقة جيدة بآل الحريري بعدما تسلّم سعد مقاليد الحكم، وبذلك أوقفت أعمال دباس ومعظم أعمال المتعهد بول أبو عرب، ونفّذ موظفو الشركة الأعمال بأنفسهم محقّقين وفراً شهرياً في الشركة بقيمة 180 ألف دولار، وكان هدفهم أن يوقفوا أعمال جميع المتعهدين لتحقيق وفر يصل إلى مليون دولار سنوياً، وحينها اكتُشف حجم المخالفات والتجاوزات الضخمة في مجال تسلّم التعهدات وكلفة الأعمال الحقيقية... إلا أن نصار لم يكن يتواجد في الشركة كثيراً، إذ أصبح عمله ينحصر في تسيير الأعمال لا أكثر، وأصبحت الإدارة فعلياً بيد سعادة عبر يده اليمنى في الشركة، وهو رئيس دائرة المعلوماتية فيها محمد شاتيلا والسكرتيرة الدائمة رولا الأشقر... وبذلك تعاظم نفوذ سعادة كثيراً، الى أن جاء نصار الى الحوت وفي فمه طلب: إن لم تطرد سعادة فسأستقيل، فردّ الحوت: «فليكن». سافر نصار الى أبو ظبي قبل أن ينفذ استقالته بعشرة أيام، فأصيب بجلطة أدخلته في «الكوما» لمدة شهرين في أواخر عام 2008... وهكذا تسلّم النائب غازي يوسف مجلس الإدارة في أوائل عام 2009.

عهد غازي يوسف

النائب يوسف، الذي يُعدّ وجوده في رئاسة مجلس إدارة شركة مملوكة من الدولة مخالفاً للقانون بطريقة مطلقة، لم يعر هذا التفصيل اهتماماً، وكان وصوله الى سدة الرئاسة في الشركة بمثابة كارثة حقيقية، فيوسف لم يأت الى الشركة سوى ثلاث مرات منذ أوائل عام 2009، وكان يقضي نصف ساعة في الشركة لا أكثر... وقد اختصر يوسف الطريق من بدء مشواره، فلم يعاند أحداً، وقرر ألّا يزعج إمبراطور الشركة، فرقّى اليد اليمنى لسعادة، وهو محمد شاتيلا ليصبح مدير المشاريع في الشركة، وكتب يوسف تفويضاً لشاتيلا بأن يقوم بكل أعمال رئيس مجلس الإدارة والمدير العام. وخلال ولاية يوسف، انتهى عقد شركة «MEAS» مع الدولة، وكان من المفترض البدء باستدراج العروض لتشغيل المطار وصيانته، لكن الخلافات التي نشبت بين وزير الأشغال العامة غازي العريضي والرئيس سعد الحريري على خلفية «ميناء الصيادين» حالت دون اتخاذ أيّ إجراء لا بتمديد العقد ولا بتجديده، ولا لإقامة أيّ مناقصة، وبدأت الشركة العمل من دون أي عقد حتى هذه اللحظة، وتحت عنوان «تسيير أعمال مرفق عام»، وخلال هذه الفترة ضجت الشركة بالمخالفات وبدأت تخسر من دون أيّ مبرر منطقي.

فشركة «MEAS» تتقاضى حوالى مليون دولار شهرياً من مجلس الإنماء والإعمار كأجرة، وتضاف الى ذلك فواتير «برانية»، فإذا غيّرت الشركة لمبة واحدة في المطار، ترفع فاتورة الى مجلس الإنماء والإعمار وتضيف الى قيمة الفاتورة 10 في المئة كأجرة يد، ما أدى الى خلق أعمال وهمية بملايين الليرات كانت تذهب من المال العام الى جيوب المتنفّعين... فأين تذهب هذه الأموال؟ وبعدما كانت الشركة تحقق وفراً بين مليونين وثلاثة ملايين دولار سنوياً، لماذا أعلن يوسف حين مجيئه الى الشركة أن مصاريف الشركة عادلت إيراداتها، وليعلن في العام الماضي أن الشركة تخسر، الى أن وصل الى الاستدانة من شركة طيران الشرق الأوسط في الأشهر الأولى من هذا العام ليدفع أجور الموظفين؟ لماذا الخسارة في شركة لا يمكن أن تخسر؟

فالشركة تشغل مباني المطار «من دون أن تتعرف على أي شيء»، فهي لا تدفع فواتير كهرباء ولا مياه بل تلقي هذه المدفوعات على إدارة الطيران المدني، كما أنها لا تدفع سوى أجرة العمال وبعض المعدات، وكلفة هذه المصاريف لا تصل في أقصى حد إلى ثلث ما تقبضه من مجلس الإنماء والإعمار، فيما من المفترض أن يذهب الثلثان إلى مصرف لبنان، إلا أن يوسف وظّف حوالى 30 شخصاً لا يقومون بأي عمل مقابل حصولهم على رواتب مرتفعة، وعملهم ينحصر في تغذية الانقسام في صفوف الموظفين لكي لا يتكتلوا في نقابات ضد إدارة الشركة، والشركة الكبرى أي «الميدل ايست»، فيما تعهدات سعادة ارتفعت أكلافها أضعافاً خلال ولاية يوسف، فمثلاً انتقل تعهد قص الأعشاب والحشائش على مدارج المطار من رياض الأسعد الى سعادة، وبكلفة ارتفعت 10 أضعاف عن القيمة الحقيقيّة لهذه الأعمال. وكذلك استأجرت «MEAS» من شركة تأجير سيارات (صاحبها صديق للحوت وزوجته) 20 سيارة للتنقل داخل المطار، وانقسمت بين سيارات رينو، أجرة السيارة الواحدة 500 دولار شهرياً، وبيك آب نيسان، 750 دولاراً شهرياً، مع أنه كان يمكن إدارة «MEAS» أن تشتري هذه السيارات، وخصوصاً أنّ سعر الواحدة منها بالتقسيط 250 دولاراً شهرياً ومن دون دفعة أولى!

الأمور لم تعد خافية على أحد، فقد قدمت الشركة أخيراً فواتير الى مجلس الإنماء والإعمار ليتبين أن لا أعمال حصلت بقيمة هذه الفواتير... الفواتير والمخالفات أصبحت في عهدة المجلس الذي أعلن فتح تحقيق فيها، والمتابعون يرون أن ثقتهم بمن تسلم الملف عالية جداً، إلا أن أملهم لا يزال معلقاً بسؤال: هل ستكون هذه الفضائح إخباراً للنيابة العامة المالية؟ هل سيجري تأليف لجنة تحقيق مالية والدخول الى الدائرة المالية في الشركة التي يديرها موظف يعمل من دون صفة قانونية بعد خروجه منذ سنوات الى التقاعد؟ أم سيستمر هدر المال العام وتوزيع التنفيعات على المتعهدين وبعض الموظفين لشراء ولائهم من دون أيّ محاسبة؟

> **وضعت إدارة الشركة متعهد أعمال لكل قطاع في المطار وكل متعهد له ارتباطات وأرباحه تأتي من تضخيم الفواتير**

> **يوسف لم يأت الى الشركة سوى ثلاث مرات منذ أوائل عام 2009**

BBAC يحتفي بالأم في عيدها

تقديراً منه لعطاءات الأمهات وتفانيهنّ، أراد BBAC أن يأتي الاحتفال بعيد الام هذه السنة ميزاً مختلفاً. هكذا ازدان بعض فروع المصرف بأبهى حلّة حاكت معاني هذا العيد وثمّنت جهود الأم. وقد تميّز عيد الأم في BBAC بالحفاوة التي استُقبلَت فيها كل امرأة وأمّ زارت المصرف في هذا اليوم، إذ تمّت معايدتها بالورد والشوكولا. كذلك احتفل BBAC بموظفاته الأمهات فخصّهن بهدية تكرّم جهودهن وتقدّر عطاءاتهن الدائمة. وحيث أن الاهتمام في BBAC لا يقتصر على الكلام بل يقترن بالفعل، فقد سعى المصرف إلى تقديم منتجات تميّز المرأة وتلاءم حاجاتها وتطلعاتها. هكذا كان BBAC أول مصرف في لبنان يتيح للأم فتح حساب مصرفي لصالح أولادها القاصرين وذلك بواسطة «حساب الأم»، وهو عبارة عن حساب وديعة يُفتَح للأولاد الذين بلغوا سن التاسعة ويجدَّد سنويا حتى يبلغ الولد الثامنة عشر من عمره

باختصار

◄ تأكيد أميركي يحد شائعات استهداف المصارف اللبنانيّة

طلبه رئيس جمعية المصارف جوزف طربيه من السفيرة الأميركيّة مورا كونيلّي، خلال غداء عمل نظّمه مجلس إدارة الجمعية أمس، شاركت فيه الأخيرة، جرى خلاله التداول في العلاقات المصرفية بين لبنان والولايات المتّحدة، وضرورة دحض الشائعات بشأن استهداف أميركي للقطاع المصرفي اللبناني، في ذيول قضية البنك اللبناني الكندي، الذي تعرّض لاتهامات من وزارة الخزانة الأميركية. وقال طربيه إنّ «الحوار المستمر بين السلطات النقدية في لبنان والقطاع المصرفي أنتج قطاعاً مصرفياً ناجحاً، أمّن للبنان الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في ظرف تتعرض فيها منطقتنا العربية لموجة من الأزمات والاضطرابات». وشدّد على أنّ المصارف اللبنانيّة «تتّبع أفضل المعايير الدولية في إدارة المخاطر ومكافحة تبييض الأموال». ولفت رئيس الجمعيّة إلى أنّ «التحدّيات التي تواجهها المصارف متنوعة وكبيرة، وحماية قطاعنا المصرفي تأخذ الحيّز الأول من اهتماماتنا».

◄ إقفال سوق خضار طرابلس السبت المقبل

فقد قررت نقابة تجار ومعلمي الخضار والفاكهة في طرابلس الإقفال ليوم واحد لـ«حث المسؤولين على البدء في بناء السوق الجديد»، وفقاً لبيان أصدره مجلس إدارتها بعد اجتماع عقدته أمس، جرى خلاله عرض أوضاع السوق الذي أسس عام 1930. وبحسب النقيب منيب معرباني، فإنّ المطالبة بإنشاء سوق جديدة بدأت عام 1992، وصدر مرسوم في الجريدة الرسمية عام 2006 وتقرر نقل السوق وبناء سوق جديدة، وبعد المراجعات الخاصّة باستملاك الأرض التي سيبنى عليها السوق لزّم بناء السوق لمجلس الإنماء والإعمار، وأصبح كل شيء جاهزاً منذ 7 أشهر «لكن المجلس لم يحرّك ساكناً حتى الآن».

◄ «العمل بكل جدّية لإبعاد شبهة الغش عن زيت الزيتون»

دعا إليه مزارعو زيتون حاصبيا ورؤساء الجمعيات التعاونية الزراعية في هذه المنطقة، في نداء إلى كافة الجهات المعنية، وخصوصاً وزارة الزراعة ومصلحة حماية المستهلك، وذلك عبر «سحب الكمية المغشوشة من الأسواق اللبنانية». فتلك الكميات لا تطابق «المواصفات المخبرية المعتمدة من جانب مصلحة حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد»، ومن شأنها أن «تسيء إلى سمعة الزيت عموماً، وبالتالي إلى ضرب هذا المورد الاقتصادي المهم الذي تعتاش منه نسبة كبيرة من العائلات اللبنانية».

◄ «UNIDO» توزّع معدّات صناعيّة في الضاحية الجنوبيّة

ففي إطار مشروع «إعادة تأهيل قطاع الصناعات الزراعية في لبنان» المعروف باسم «ليزر»، الذي تنفذه منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية «UNIDO» بالتعاون مع وزارة الصناعة بتمويل من صندوق النهوض اللبناني، يسلّم وزير الصناعة أبراهام ده ديان اليوم الدفعة الثانية من المعدات الصناعية لعدد من مصانع الضاحية الجنوبية التي تضررت خلال حرب تموز. واستفادت 41 شركة صغيرة ومتوسّطة من المشروع.

فنون بصرية

«جائزة هاسلبلاد» السويدية لمشروعه «أطلس غروب»

خلال مسيرته الطويلة، تعقّب الفنان اللبناني المقيم في نيويورك وحش الحرب الأهليّة. أعماله المتشعّبة بين الفيديو والتصوير والتجهيز أوجدت مساحة للتشكيك في التعاطي مع صوره الموثّقة... عودة إلى مشروع بصري يعيد تكوين مفاهيم العنف والذاكرة والصراع البشري انطلاقاً من «الأرشيف»

وليد رعد... التأريخ بالصور المفخخة

حازم سليمان

يصوّر الفنان اللبناني وليد رعد (1967) الواقع ويتنصّل منه. يلتقطه، ينغمس في بشاعته، ويذهب به إلى توظيفات تعيد بناء واقع موازٍ لا يقلّ تأثيراً عن الواقع نفسه. هذه العلاقة الملتبسة مع الواقع منحَت أعمال رعد بعداً تفكيكياً للكثير من المشاهد الكليّة والصور المألوفة العالقة في الذاكرة. رعد الذي تعقّب خلال مشواره المهني وحش الحرب الأهلية اللبنانية، لم يتورّط في فجائعية تلك السنوات القاسية. لم يستدرجه الواقع إلى ردود فعل بصرية مكشوفة ومكرورة. نتلمّس في أعماله الدمار الحاصل، ونتواجه مع نتائج سياسية وإنسانية مؤرّقة. نجد آلاف الضحايا في صورة رعد من دون قطرة دم واحدة.

على نحو متفرّد، استطاع وليد رعد بناء شكل خاص للصورة الفوتوغرافية، أسّس عبره لعلاقة عميقة ومتشعبة بين الشكل والموضوع والوثيقة التاريخية. ثمّة زمن دقيق يمسك بمفردات العمل، لكن في الوقت نفسه، لا يتغوّل الزمن والتوثيق في المعالجة الفنية للصورة التي يمكن الدخول إليها من أبواب خلفية. تفتح أعمال هذا الفنان المقيم بين نيويورك وبيروت، باب الجدل في قضايا الإدراك البصري والذاكرة والعنف والوهم. من هنا، كان فوزه بـ«جائزة هاسلبلاد» Hasselblad السويدية لعام 2011 (150 ألف دولار) نتيجة متوقّعة لمشروع برز في السنوات الأخيرة، فرض حضوره ولمسته على نطاق عالمي واسع.

منذ 1989، أطلق رعد مشروعه البصري الخاص «أطلس غروب». من خلاله، نفذ إلى جملة من القضايا الاختبارية والتجريبية حول مفهوم التأليف البصري، وآليات إنتاج الصورة على نحو يخوّلها إعادة بناء التاريخ لا تعقّبه وتوثيقه. حمل هذا المشروع على كاهله البحث في الراهن والماضي اللبنانيين، وخصوصاً سنوات الحرب الأهلية (1975 ـ 1990). لكنّ المتتبع لخصوصية هذا البحث الذي تنوع بين الصورة والفيديو والنصوص والفن الإنشائي، سرعان ما سيكتشف أنّ رعد يقودنا إلى نقطة عمياء مربكة. ستبدو هناك مسافة مقصودة بين الصورة والحقيقة. هل يمكن الصورة الموثقة أن تكذب أيضاً؟ سؤال تفرضه محاولات رعد المتكرّرة لإيجاد مساحة من التشكيك وانعدام الثقة والعبث في التعاطي مع منتجه البصري، وهي عناصر يمليها الظرف السياسي اللبناني وربما لا يزال.

الوقوف مثلاً أمام شخصيته المختلقة التي عرفت باسم المؤرخ فضل فاخوري، يحيلنا إلى تلك اللعبة المضمرة لوضعنا في منطقة ملتبسة بين الوهم والحقيقة. ثمّة فراغات كثيرة في عقولنا يمكن أن تكون أرضاً خصبة لتقبل المزيد من الأوهام والأساطير والاقتناعات الطارئة. أراد رعد من هذه الشخصية أن تكون نموذجاً للتمسك بالحياة، وسط خيبات أمل متلاحقة. «بدايات عجيبة» هي مجموعة أفلام صوّرها فاخوري (الافتراضي) في لبنان كلّما ظنّ أنّ الحرب الأهلية توقفت. وطبعاً، جميعنا يعرف عدد المرات التي أعلن فيها توقف الحرب بين الفصائل المتقاتلة، لتعود وتتجدد بوحشية مضاعفة. وكم هي المرات التي كان على فاخوري أن يصوّر نهايات افتراضية تعقبها خيبات مضاعفة.

يمكن القول إنّ هذا الفنّان اللبناني يضعنا أمام الوجه الآخر لفكرة التأريخ والتوثيق. الحقيقة ليس لها وجه واحد، ولا يمكن التعاطي معها بصورة مجردة. التزوير، والمنفعة، والعاطفة، والأدلجة، والعجز، وإرضاء الذات، جيمعها عناصر يمكنها أن تتداخل في تأريخ الأحداث على اختلاف أنواعها. ليست هناك حقيقة حقيقية بالمعنى المطلق. من هذا المنطلق، أخذ مشروع رعد «أطلس غروب» أهميته الكامنة في رفضه الواضح للمُسلّمات، ومحاولات التطهر من الدم والدمار والعنف الذي عاشه لبنان لسنوات طويلة، لكنّه لا يواجه العنف بعنف مماثل. صورته بلا أشلاء. كل ما سنراه عبر أكثر من 100 صورة بالأبيض والأسود بعنوان «رقبتي أرفع من شعرة»، محركات سيارات صمدت بعد انفجارها. ليسوا شهود زور على الزمن المرعب للسيارات المفخخة. تحمل هذه المجموعة من الصور الكثير من العنف والدموية المتجسدين في هذه المحركات السوداء المرفقة بنصوص ومعلومات مكتوبة. يكفي النظر إلى أحد هذه المحركات السوداء القذرة، لنشعر بدفء دم عشرات الضحايا الذين سُرقت أعمارهم بغمضة عين. الصورة هنا صارت مفخخة أيضاً.

لا تخلو أعمال هذا الفنّان الإشكالي من بعد أيقونوغرافي. شخصياته

> **ثمة خدعة ما... الصورة ليست كما تبدو، والهزل يفتح باب العبث على مصراعيه**

يا عمال الخليج... الفن المعاصر معكم

رنا حايك

> **130 فناناً يهددون بمقاطعة «غوغنهايم أبوظبي»**

بدا «بينالي الشارقة» مناسبةً سياسيةً بامتياز، إضافةً إلى الوقفة التي نظّمها بعض الفنانين احتجاجاً على مشاركة الإمارات في قمع ثوار البحرين، شهد المهرجان صرخة احتجاج أخرى، سجّلها فنانون شجبوا الانتهاكات التي يتعرض لها العمال الأجانب في الإمارات. اللبناني وليد رعد والفلسطينية إملي جاسر و130 فناناً آخرين وقّعوا بياناً يطالب القائمين على «متحف غوغنهايم» بحماية حقوق العمّال الذين يشيّدون الفرع الجديد للمتحف في جزيرة السعديات (أبو ظبي). ولوّح الموقعون بمقاطعة المتحف «حتى ضمان التزامه بقوانين العمل وحقوق الإنسان»، وفق ما جاء في البيان الذي طالب الفنانين بعدم عرض أعمالهم في مبانٍ «شيّدَت على ظهور عمال مستغَلّين». ويستند هؤلاء إلى تقرير أصدرته منظمة «هيومن رايتس ووتش» عام 2009 بعنوان «جزيرة السعادة: استغلال العمال المهاجرين في جزيرة السعديات في أبو ظبي»، عرض التعسف والظلم اللاحقين بالعمال هناك.

بيان المقاطعة سبقته اجتماعات عقدها ممثلا المحتجّين وليد رعد وإملي جاسر مع ريتشارد أرمسترونغ، مدير «مؤسسة ومتحف سولومون ر. غوغنهايم» في نيويورك. لكنّ عدم إحراز أي «تطوّر جدي وملموس وفعّال»، دفع المحتجّين إلى إصدار بيان المقاطعة، الذي تترتّب عليه تبعات خطيرة، لعلّ أولاها المأزق الذي سيواجهه القيمون على المتحف، ويتمثل في كيفية تجهيز القسم المخصّص للفنون المعاصرة في الشرق الأوسط قبل افتتاح المتحف عام 2015، علماً بأنّ بيان المقاطعة حمل توقيع مروحة واسعة من الفنانين، بينهم وليد رعد، وإملي جاسر، ولميا جريج، وخليل جريج، ومنى حاطوم، وشيرين نشأت، وجوانا حاجي توما، وأكرم الزعتري، وربيع مروة، ولينا صانع...

«في حال استمرار المقاطعة، لن

إملي جاسر

يستحيل على المتحف اقتناء مجموعات من أعمال الفنانين الشرق أوسطيين... لكن الأمر أصعب». هكذا ردّت إملي جاسر ووليد رعد على سؤال وجّهته إليهما «الأخبار» عبر البريد الإلكتروني الموحّد لمدونتهما Gulf labor. ومع أنّهما يريان أنّ الفنان «لا يتمتع بسطوة التأثير»، إلا أنّهما يستثنيان حالة «متحف غوغنهايم أبو ظبي» كونه يهتم بالفنون الشرق أوسطية المعاصرة. وبالتالي، بوسع سلاح المقاطعة أن يكون ذا تأثير كبير. من جهتها، رأت الكاتبة الفلسطينية عدنية شبلي أنّ توقيعها البيان «يندرج ضمن قناعتها بالتحام السياسي والاجتماعي والعام والشخصي في حياتي وفني». التزام يؤيده أكرم الزعتري ـ الموقع على البيان ـ مع تحفظ على الأولويات: «محيطي العربي مليء بالتجاوزات التي تذهب ضحيتها شرائح كثيرة لا تقتصر فقط على العمال. مع ذلك، اضطر إلى التعامل مع مرتكبيها». رغم التباين البسيط، يظلّ موقف الموقعين موحداً و«نقاشهم» مع مختلف الأطراف المعنيّة مستمراً.

من سلسلة «سبق أن كنت في بحيرة من نار» ــ مجموعة «أطلس غروب» (1999 ــ 2002، طباعة رقمية على ورق)

والتقاطاته تعيدنا إلى الشكل الذي كانت تظهر فيه صور الحروب العالمية. إلا أنّ لعبته المستمرة في خلق تأثيرات خاصة ومباشرة في بنية الصورة، تذكرنا دوماً بأنّ ثمة خدعة في مكان ما. الصورة ليست كما تبدو. الهزل يفتح باب العبث على مصراعيه. في فيلم قصير بعنوان «كلا، المرض ليس هنا ولا هناك»، سنشاهد الانتشار المدهش لافتات أطباء الأمراض النفسية، والعظم، وهما من أكثر التخصصات التي تزدهر خلال الحروب. اللقطات السريعة لإعلانات هؤلاء الأطباء كافية لندرك الجحيم المعيشة.

جعل رعد من مشروعه البصري أرضية ومنطلقاً لإعادة النظر في مفاهيم كثيرة مرتبطة بالعنف والذاكرة والصراع البشري في شكله الغريزي. الانحياز للتأريخ لا يأتي إيماناً به، بل بمثابة عملية تشريحية، وفتح أقنية ومسارات لحقائق افتراضية، وتاريخ جديد يصنعه الضعفاء.

www.theatlasgroup.org

وقفة

فداء الغضبان يكتشف «الديوان الضوئي»
فيديو «تجريبي» من بطولة أدونيس

«مهيار» يمشي في النار ولا يحترق، بين الأمواج ولا يبتلّ... تجربة الفنان السوري، وتوليفاته البصرية ــ الشعريّة تتأرجح بين ادّعاء وسذاجة

إذا أردتم رؤية أدونيس بين الغيوم، أو يمشي في النار ولا تحرقه، وبين الأمواج المتلاطمة ولا يتبلل، فعليكم بما سُمّي «الديوان الضوئي الأوّل» الذي وُزّع في dvd مع العدد السابق لمجلة «دبي الثقافية». ليس كرهاً للتجربة التي كتبها وأخرجها السوري فداء الغضبان، بل لتكون هناك محاولات نقدية وإعلامية لجعل هذه التجربة البسيطة الحدث الأبرز في الثقافة البصرية العربية وربما العالمية، فهنا تكمن المشكلة. من يقرأ بعض الدراسات التي كتبت عن التجربة التي حملت عنوان «أدونيس: سياسة الضوء»، سيشعر أنّه ماض إلى مشاهدة مشروع بصري ريادي لم يصل إليه مخرج من قبل. وسينتابه شعور بأنّ الفن العربي ينقسم الآن إلى مرحلتين: ما قبل «سياسة الضوء» وما بعدها... مثل الثورة التونسية!

ليس في الأمر أدنى محاولة للتقليل من جهد أي مبدع عربي. لكن أن تتكرر عبارة «غير المسبوقة» عشرات المرّات، يعني أنّ من كتب لم يزر في حياته المكتبات التي باتت تكتظ بالدواوين الضوئية، والأعمال الروائية المسموعة، والدواوين المصوّرة. وعلى أي حال، سنرتضي بأنّ هذه التجربة غير مسبوقة، لكن لنتساءل: أين تكمن الأهمية البصرية لـ«سياسة الضوء»؟ أين هو «التجريب»، والـ«فيديو آرت» في تلك التوليفات البصرية التي تذكّرنا بالتجارب العربية الأولى للفيديو كليب؟

هل رؤية أدونيس واقفاً بين الغيوم تجريبٌ؟ هل خلط قصائد أدونيس ببعض تجاربه التشكيلية ونار مشتعلة، ثم وضعنا أمام تلاطم الموج، والانتقال بنا إلى الفضاء، يعني اختراعاً بصرياً غير مسبوق؟ هل الموسيقى المستخدمة التي تذكّرنا بالبرامج الإذاعية

مواكبة نقدية مبالغ فيها لهذا «المشروع الريادي غير المسبوق»

الرومانسية بعد منتصف الليل تجريب؟ ماذا لو وضعنا شاعراً آخر مكان أدونيس، ماذا كان سيحدث؟ هل كان العمل ليحظى بكل هذا التنظير، لولا الاختباء خلف قامة أدونيس الذي يبدو هنا شفيعاً ومنقذاً؟ أجمل ما في هذه التجربة أن تغمض عينيك وتسمع شعر أدونيس. هنا يدفعنا الفضول إلى التساؤل عن رأي أدونيس بهذه التجربة؟ لا أدري، لكن إذا كان صاحب «أغاني مهيار الدمشقي» بفكره الريادي وكل ما يعنيه في وجداننا وثقافتنا مقتنعاً حقاً بهذه الخلطة البصرية «غير المسبوقة»، فهذه مشكلة أكبر بكثير من التجربة بحدّ ذاتها.

كان الأمر ليمرّ طبيعياً لو بقيت هذه التجربة في سياقها البسيط والعادي وبوصفها محاولة لتقديم شعر أدونيس برؤية بصرية، أو بوصفها الجانب العملي لرسالة دكتوراه أعدّها الغضبان عن أدونيس. لكن أن يكون الحديث عنها على أنها تجربة «ريادية وغير مسبوقة عالمياً»، وفقاً لمصادر نسبت هذا الكلام إلى أدونيس، فهذا استخفاف صريح بعقل القارئ. لنسمع مثلاً هذا المقطع عن التجربة: «هي في الجانب التطبيقي تمثل المتحرك الإبداعي الشعري ـ في تفاعله الخلّاق مع ثورة الوسائط الرقمية الحديثة ـ في بحيرة الثبات المعلوماتي الثقافي السائد». وأيضاً: «هو شكل فيلمي ينتمي إلى الفضاءات التجريبية للفيديو آرت وعوالمه الجديدة، من خلال اعتماد اقتراحات فيلمية غير مسبوقة فيلمياً، وغير مسبوقة مع أي شاعر عالمياً». على هذا المنوال، يمكننا عرض الكثير من من المقاطع التي تصل حد التعقيد الذي يصعب فهمه، وخصوصاً حين مقارنتها بالمادة البصرية.

التناول الإعلامي لهذه التجارب ــ مع احترامنا لها ــ يطرح مأزقاً حقيقياً متعلقاً بالصدقية والأمانة المهنية والنقدية التي باتت محكومة بسلسلة من العلاقات والتنفيعات. ويظل المتضرر الحقيقي هو القارئ الذي قد تنطلي عليه هذه الولائم النقدية القادرة على تحويل «الفسيخ إلى شربات» كما يقال في العامية المصرية. كان يمكن تقبل «سياسة الضوء»، على أنّه «سي دي» صوتي وبصري لبعض قصائد شاعر كبير. وربما كنا استمتعنا بالشعر وتغاضينا عن المأزق البصري في العمل، لكن أن يصار إلى التطبيل على هذا النحو، فهنا يكمن الخلل الذي يطيح التجربة من أساسها.

حازم...

من أعمال أدونيس

منير الفاطمي
«دبي» تكره المكانس

سناء الخوري

علمان عربيّان (التونسي والمصري) نصب كل منهما على مكنسة، في جوار الأعلام العربيّة الأخرى التي تنتظر دورها. المشهد أزعج لجنة الرقابة في «آرت دبي 2011» الذي اختتم أخيراً، فما كان منها إلا أن تدخلت لتعديل تجهيز منير الفاطمي «أكثر من ربيع ضائع». الفنان المغربي المشاكس الذي كان أحد المشاركين في الدورة الخامسة من التظاهرة الخاصة بالفنون المعاصرة، اختار توجيه تحية إلى الثورات العربيّة. في جناح «غاليري أوسنو» الفرنسية، علق 20 علماً عربياً على حائط أبيض... وخارج سرب الأعلام المتراصّة، نصب علمي تونس ومصر فوق مكنستين خشبيتين.

التحيّة الواضحة للشعوب العربيّة التي هبّت لكنس أنظمة الاستبداد والقمع، أربكت المنظّمين، وخصوصاً أن المعرض تزامن مع توجّه القوات الإماراتية إلى البحرين للمشاركة في قمع المتظاهرين. عُرض العمل من دون المكنستين، «ما أساء إلى بنيته وخطابه»، بتعبير إيريك أوسنو، صاحب الغاليري التي تبنّت الفاطمي.

الفاطمي (1970، الصورة) سبق له أن رفع الرايات على أذرع المكانس، في عمله «مجموعة الثمانية» (2004). يومذاك، بادر الفنان الشاب المقيم بين طنجة وباريس، إلى إنزال أعلام الدول الصناعية الثماني عن نواصيها، ونصبها على طرف مكانس. وبدا العمل رسالة احتجاجية على عمالقة الاقتصاد العالمي وسياساتهم المعنة في الليبرالية على حساب الشعوب. في دبي 2011، اختلفت المقاربة: صارت المكنسة مجازاً للثورة الشعبيّة وأداةً للتطهير.

«أكثر من ربيع ضائع» تجهيز للفنان المغربي ضاقت به Art Dubai 2011

يعمل هذا الفنان المعاصر (تشكيل، تجهيز، فيديو) على خلق فضاءات جارحة ببساطتها. منذ انطلاق مسيرته عام 1996، أنجز أعمالاً فاضحة برسائلها المختصرة من جهة، المشبعة بالإحالات الفلسفية والفكرية والسياسية من جهة أخرى. في العديد من أعماله، يختار حفر آيات قرآنية بالخط العربي على شرائح معدنية دائرية، أشبه بالمجرّات الضخمة. يبني الفاطمي عوالمه في منطقة ملتبسة عند تقاطع السياسي والمقدّس، ويوظّف أدواته لنكء الجراح المعاصرة.... لكنّ حريّة الابتكار لها حدود في إمارة مثل دبي، والرقيب لا يحبّ المكانس في زمن الثورات المفاجئة. والعمل الفني، كما لاحظ إيريك أوسنو، قد يكون «مصدر تهديد حقيقي». غريبة هذه التظاهرة «الدوليّة» التي تخاف من عمل فني وتبادر إلى «تعديله»!

www.galeriehussenot.com
www.mounirfatmi.com
www.artdubai.ae

فلاش

■ في مقالة الزميل أنس زرز «بيروت تكرّم ابنها وتمنحه حقّ اللجوء (السينمائي)»، ورد عن طريق الخطأ أنّ **محمد الأحمد** أقيل من منصبه كمدير عام للمؤسسة العامة للسينما في دمشق («الأخبار»، 21 آذار/ مارس). نعتذر إلى الأحمد الذي ما زال يمارس مهمّاته على رأس المؤسسة، أمّا الالتباس، فمردّه إلى العريضة التي وقّعها ضدّه عدد من المثقفين والسينمائيين السوريين.

■ بين «**مسرح بيروت**» (عين المريسة) و«**مركز بيروت للفن**» (جسر الواطي) ستتوزع عروض «**ارتجال 11**». «المهرجان الدولي للموسيقى التجريبية في لبنان» يطلق دورته الـ 11 عند الثامنة والنصف من مساء 5 نيسان (أبريل) المقبل، ويستمرّ حتى الثامن منه. عازفون من لبنان وفرنسا وبريطانيا وبلدان أخرى، سيقدّمون ما في جعبهم من ارتجال وتجريب، منهم **جويل خوري**، و**مازن كرباج**، و**شريف صحناوي**، و**رائد ياسين**... www.irtijal.org

■ «تقديراً لحياة كاملة كُرّست للحرية والإبداع»، حاز **سعدي يوسف** (الصورة) أخيراً «جائزة سبيروس فيرغوس لحرية التعبير». الجائزة التي يمنحها «مهرجان براغ للكتّاب» منذ عام 2007، تحمل اسم الشاعر والدبلوماسي والصحافي اليوناني سبيروس فيرغوس، وسيتسلّمها الشاعر العراقي في 17 نيسان (أبريل) المقبل. تجدر الإشارة إلى أنّ أدونيس كان قد حاز الجائزة نفسها عام 2009.
www.pwf.cz

■ «ثمانون» هو عدد المعارض التي أنجزها **ميساك طرزيان** (1948) خلال مسيرة تمتدّ على أربعة عقود. جالت لوحات هذا التشكيلي اللبناني الأميركي على معظم متاحف العالم وصالاته، وها هو يفتتح معرضه الفردي الرقم ثمانين في بيروت، تحت عنوان «**بعث**» Re-birth؟ لوحات زيتية وأخرى أكريليك، يعرضها هذا المسكون بهاجس الضوء، في غاليري «**هامزكيان ـ لوسي توتنجيان**» حتى 31 آذار (مارس) الحالي. للاستعلام: 01/241262

■ «من روابينا القمر» و«مشوار» بعض من قصائده التي غنّتها فيروز. «**جامعة البلمند**» تحتفي بالشاعر اللبناني في أمسية بعنوان «**سعيد عقل إن غنّى**»، تحييها «موسيقى الجيش اللبناني» و«جوقة البلمند للغناء الشرقي»، وعلى برنامجها بعضٌ من أشهر القصائد المغنّاة التي وقّعها صاحب «قدموس». اللقاء عند الـ7:30 مساء 30 الحالي على خشبة «أوديتوريوم الزاخم» في حرم الجامعة الرئيسي في الكورة (شمال لبنان). للاستعلام: 06/930250

■ تجربة إصدار كتاب مسرحي مغامرة كبيرة للباحث في لبنان. للإضاءة على هذه الإشكالية، يقترح علينا برنامج مهرجان «**50 يوماً/ 50 سنة**» ندوة بعنوان «**المسرح والتوثيق ـ إشكاليات ومشارف**». في مناسبة يوم المسرح العالمي، ستستضيف خشبة «دوار الشمس» (الطيونة ـ بيروت) الباحث **أرنو شابرول**، والمخرج **محمد سويد**، والمسرحي والإذاعي **محمد كريّم**، والفنان **وليد صادق**، ليتحدثوا في مسألة البحث عن آثار المسرح اللبناني بوصفها توثيقاً للزوال. اللقاء عند الرابعة من مساء 27 آذار (مارس) الحالي، وسيتخلله عرض جزء من حلقات «نساء عاشقات» ومقتطفات مسرحية. للاستعلام: 03/035298

■ من «**مسرح مونو**»، يطلق **وليد نحاس** أسطوانته الأولى «انغماس» Immersion. عازف البيانو اللبناني الكندي الشاب، يقدّم هنا 12 مقطوعة من تأليفه، سيعزفها منفرداً عند الثامنة والنصف من مساء الخميس 31 آذار (مارس) المقبل على خشبة المسرح البيروتي... على أن تتوافر أسطوانته على رفوف الـ «فيرجين» قريباً.
للاستعلام: 01/202422

من الميدان

«صراع جبابرة» فوق أرض ليبيا المحروقة

صباح أيوب

حالما نفض المراسلون الأميركيون غبار حربَي العراق وأفغانستان عن كاميراتهم، جاء الهجوم على ليبيا ليعيدهم إلى ساحات الموت. إعلام الولايات المتحدة المرئي عاد إلى الخطوط الأمامية، وأخطأوه بدأت تُسجَّل منذ اليوم الأول، لكن المفاجأة جاءت باكراً هذه المرة، كان «أبطالها» الصحافيون الأميركيون أنفسهم: مراسل شبكة «سي. أن. أن» نيك روبرتسون ينتقد على الهواء التقرير الذي عرضته زميلته في «فوكس نيوز» جينيفر غريفين، ويتهم صحافيي المحطة بـ«النفاق وعدم القيام بواجبهم المهني». بدورها، اعترفت غريفين بارتكاب «خطأ» من دون أن تقرّ بتهمة «النفاق». هل انتقل صراع «سي. أن. أن» و«فوكس» الداخلي إلى خارج الحدود؟ أم هو دفاع أخلاقي عن آداب المهنة وأصولها؟

بدأت القصة حين عرضت مراسلة «فوكس» في البنتاغون جينيفر غريفين تقريراً ذكرت فيه أنّ «السلطات الليبية تنظّم جولات للصحافيين على مواقع القتال، وتستخدم مراسلي «سي. أن. أن» و«رويترز» وغيرهم، دروعاً بشرية لردع هجمات قوات التحالف». غريفين أكّدت في «خبرها الحصري» أنّ «مصادر إنكليزية كشفت لها أنّ القوات البريطانية أوقفت تنفيذ غارة على أحد المواقع التابعة لمعمّر القذافي بسبب وجود الصحافيين فيه». وأشارت إلى أنّ «مراسلي «فوكس» لم يشاركوا في الجولة لأنّهم علموا بهذه الخطة الليبية». ويبدو أنّ التقرير كان كافياً ليخرج مراسل «سي. أن. أن» نيك روبرتسون عن طوره ويقول على الهواء «ادّعاءات تقرير «فوكس» مُهينة. عندما تأتي إلى بلد مثل ليبيا، تتوقع أن تتعرّض للكذب والخداع من جانب النظام الدكتاتوري لا من زملائك». وأضاف: «ما ورد في التقرير قصة مجنونة وغير مسؤولة». الصحافي الأميركي دافع عن نفسه وعن زملائه بالقول إنهم «يشاركون في الجولات التي تنظمها السلطة الليبية كي يصوّروا بأنفسهم المواقع ويتحققوا منها ولا يتركوا مجالاً لرجال السلطة لفبركة الصور وبث الشرائط الممنتجة لمصلحتهم». وفتح المراسل الغاضب النار على مراسل «فوكس» في طرابلس ستيف هاريغان قائلاً إنّ الأخير لا يشارك في الجولات الميدانية مع الصحافيين، «بل يبقى في الفندق ويرسل تقاريره من هناك. أراه على مائدة الفطور أكثر من أي مكان آخر». وأشار روبرتسون إلى أن تقرير غريفين يحوي الكثير من الكذب. وفي وقت قالت فيه المراسلة الأميركية إن محطتها لم ترسل صحافييها إلى الجولات الرسمية في ليبيا، كشف مراسل «سي. أن. أن» أنّ القناة أرسلت أحد حرّاس الأمن التابعين لها وزوّدته بكاميرا ليشارك في الجولة مع باقي الصحافيين. غريفين، اعتذرت على الهواء عن «الخطأ» الذي ارتكبته في هذا الجزء فقط من التقرير، موضحةً أن «هاريغان فضّل البقاء في الفندق ليتابع التغطية بطريقة أشمل». لكنّ صحافية «فوكس» لم تتراجع عن فكرة «استخدام الصحافيين دروعاً بشرية». على العكس، أكّدت صحتها رافضة الكشف عن المصادر البريطانية التي زوّدتها بمعلوماتها.

> **مراسلة «فوكس»: نظام القذافي يستخدم صحافيي «سي. أن. أن» و«رويترز» دروعاً بشرية**

هوامش الثورة

العصيان المدني على أبواب «ماسبيرو»

منذ اندلاع الثورة لم تتوقف التظاهرات أمام مبنى «ماسبيرو» (أ ف ب)

القاهرة ـ **وائل عبد الفتاح**

يبدو أن «ثورة 25 يناير» مستمرة حتى تطهير كل المرافق الرسمية من مسؤولي النظام السابق. ولعلّ أبرز التحركات الحالية هي تلك التي يقوم بها العاملون في «التلفزيون المصري»، إذ أطلق هؤلاء «أسبوع الغضب» الذي لن ينتهي ـ على حد تعبيرهم ـ حتى رحيل كل وجوه «ماسبيرو» القديمة.

وفي إطار هذا التحرّك، شهدت المحافظات المصرية أول من أمس يوم «الثلاثاء الأسود ـ ثلاثاء الحسم»، شارك فيه عدد كبير من الإعلاميين، والسينمائيين، والفنانين المؤيِّدين لمطالب المتعصمين. وطالب المشاركون بتنحّي المسؤولين السابقين عن الإعلام الرسمي المصري وعلى رأسهم رئيس «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» سامي الشريف، ورئيس قطاع الأخبار عبد اللطيف المناوي. وهدّد المتظاهرون بالدخول في اعتصام مفتوح وإعلان العصيان المدني، إلى جانب قطع إرسال التلفزيون في حال عدم الاستجابة لمطالبهم. وخلال تحركهم، ردّدوا شعارات عدة طالبوا فيها رئيس المجلس العسكري المشير محمد حسين طنطاوي بالتدخل لحل أزمتهم. وأبرز هذه الشعارات: «يا مشير يا مشير... الإعلام عايز تطهير»، و«يا مشير يا مشير... «ماسبيرو» عايز تغيير».

وكان نائب رئيس الوزراء يحيى الجمل، قد عقد لقاءً مع عدد من مسؤولي «ماسبيرو» وطلب بعدها من المعتصمين الانتظار ثلاثة أسابيع لتحقيق مطالبهم، لكنّ العاملين المحتجين رفضوا هذا الاقتراح طبعاً، ولم يتأخروا في إرسال بيان خاص إلى رئيس مجلس الوزراء عصام شرف، طالبوه فيه بالتحرك السريع لإنقاذ الإعلام المصري من مسؤوليه «المرفوضين شعبياً».

وقد أكد المتظاهرون أنه في حال عدم تنفيذ مطالبهم، سوف يعلنون العصيان المدني في مختلف قطاعات الإذاعة والتلفزيون، وفي مكاتب الأقاليم التابعة لـ«اتحاد الإذاعة والتلفزيون». يُذكر أن العاملين المحتجين يطالبون بلائحة موحدة وعادلة للأجور، كما يطالبون برحيل كل من سامي الشريف، وعبد اللطيف المناوي إلى جانب رئيسة التلفزيون نادية حليم، ورئيس قطاع القنوات الإقليمية عادل معاطي، ورئيسة الإذاعة انتصار شلبي، ورئيس الهندسة الإذاعية حاتم منير، ورئيسة قطاع الإنتاج راوية بياض، ورئيس «الشركة المصرية لمدينة الإنتاج الإعلامي» سيد حلمي، ورئيس «شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات» إبراهيم العقباوي، ورئيس مجلس إدارة «الشركة المصرية للأقمار الصناعية ـ نايل سات» أحمد أنيس.

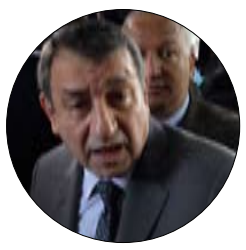

انتفاضة الصحافة المكتوبة

كما هي الحال في الإعلام المرئي والمسموع الرسمي، كذلك الأمر في الصحف الحكومية: فقد نظّم المئات من الصحافيين المصريين وقفة احتجاجية أول من أمس أمام نقابة الصحافيين في القاهرة بسبب التأخّر غير المبرر في تغيير مسؤولي الجرائد الحكومية المتَّهمين بالولاء للنظام السابق. وقد التقى رئيس الحكومة عصام شرف (الصورة) مجموعة من كبار الصحافيين للوقوف عند رأيهم في الطريقة الأفضل لتغيير هؤلاء المسؤولين، كما بحث معهم السبل المناسبة لاختيار مسؤولين بدلاء يرضى عنهم الصحافيون، ويخفّفون من الاحتقان الموجود حالياً داخل المؤسسات الإعلامية الرسمية.

ريموت كونترول

مارسيل: من يريد إسقاط «النظام»؟
lbc ■ 21:30

يتناول مارسيل غانم في حلقة الليلة من برنامج «كلام الناس» التظاهرات الشبابية المطالبة بإسقاط النظام الطائفي في لبنان. ويسأل: ماذا يريد الشعب اللبناني؟ وهل إرساء نظام علماني هو مطلب موحّد عند جميع اللبنانيّين؟ وماذا عن موقف السياسيين من هذه المطالب؟

«نصيب» سنا نصر بعد «طلاقَين»
otv ■ 20:40

بعد الأخبار الأخيرة عن انفصالها عن زوجها، تطلّ سنا نصر مع طارق سويد في حلقة الليلة من برنامج «لألأة» لتوضح حقيقة ما يجري في حياتها الخاصة، كما تتناول أسباب إبعادها عن إذاعة «ميلودي»، وتقديمها نتائج سحب الـ«لوتو» على شاشة lbc.

الشيخ سامي، وأم فارس والآخرون
mtv ■ 21:15

تستقبل منى أبو حمزة في «حديث البلد» مجموعة كبيرة من الضيوف المنوّعين وهم: النائب سامي الجميّل (الصورة)، والنائبة السابقة نهاد سعيد، وغريس ديب، ويوسف الحويك، وندى سردوك، ورشا الأمين، ورندة كعدي، وفراس حمدان، وفرقة «اشكمان».

التدخّل العسكري في ليبيا «قابل للنقاش»
«دبي» ■ 20:40

في الحلقة الخامسة من برنامجها «قابل للنقاش» على شاشة «دبي»، تفتح نوفر عقلي الملف الليبي، وخصوصاً مع بدء الغارات الغربية على ليبيا. وتناقش طبيعة هذه العملية العسكرية وأهدافها وموقف الثوار من التطورات العسكرية في بلادهم.

عمر الشريف ملك «الأراجوز»
«ميلودي أفلام» ■ 17:30

تعرض «ميلودي أفلام» أحد أبرز أفلام عمر الشريف (الصورة) وميرفت أمين وهو «الأراجوز». وتدور أحداث الشريط، الذي أخرجه هاني لاشين، حول رجل يعمل كـ«أراجوز» (محرك للدمى)، ويقوم بتوعية المواطنين من خلال عمله، لكن المشاكل ستواجهه بعد تخرج ابنه من الجامعة.

مادونا والليدي دي: أيقونتان من الـ 80's
arte ■ 23:40

ما هو القاسم المشترك بين مادونا (الصورة)، والأميرة الراحلة ديانا؟ الليلة سنكتشف الجواب عن هذا السؤال من خلال برنامج Pop 80 Queens، للمخرجَين ديدييه فارو، وإيمانويل نوبيكور، الذي يعيدنا إلى ثمانينيّات القرن الماضي، يوم تحوّلت هاتان المرأتان إلى أيقونتَين نسائيتَين.

قريباً على الشاشة

شدا عمر في مطبخ «الأمم»

بعد أكثر من عام على تقديم استقالتها من lbc مباشرةً على الهواء، تستعدّ الإعلامية اللبنانية لتقديم برنامجها الجديد «حوار الأمم» على شاشة «أبو ظبي الأولى» ابتداءً من نيسان (أبريل) المقبل

باسم الحكيم

قريباً تعود شدا عمر إلى الشاشة في برنامجها الجديد «حوار الأمم» من نيويورك، لتطوي بذلك نهائياً صفحتها مع «المؤسّسة اللبنانيّة للإرسال». بعد تبرئتها من تهمة القدح والذم أخيراً، تؤكّد الإعلامية اللبنانية أنها تحتفظ بحقّها في رفع دعوى مضادة على lbc موضوعها «الافتراء وردّ الاعتبار».

هكذا، بعد أكثر من عام من الانتظار، حرصت خلالها على عدم إثارة الموضوع إعلاميّاً، وصلت القصة إلى خواتيمها بصدور حكم محكمة المطبوعات لمصلحتها، وهو ما تراه حماية لحرية الرأي، «تجعلني أعتز بالقضاء اللبناني ومحكمة المطبوعات». وتعود عمر لتطالب مجدداً بقانون عصري، ينظّم عمل الصحافي في مؤسّسته، «ولتكن الأحكام القضائيّة التي صدرت وستصدر، بمثابة ركائز يستند إليها هذا القانون في المستقبل».

إذاً، لن يتأخر ظهور عمر على الشاشة، فقد تعاقدت مع قناة «أبو ظبي الأولى»، لتقديم برنامج «حوار الأمم»، الذي سيعرض مساء كل يوم أربعاء من نيويورك، ابتداءً من الشهر المقبل. وسيطل في كل حلقة ضيوف من أميركا وعواصم عربية ودولية، وتنفّذه شركة «نيو ميديا» التي أسّسها مروان المتني (زوجها). يتناول البرنامج الجديد «ما يطبخ في أروقة المؤسسة الدوليّة من قرارات وسياسات تطاول منطقتنا على أكثر من صعيد، كما أنه يواكب الزلازل التي ضربت وتضرب منطقتنا، منذ ثورتي تونس ومصر وتداعياتها». وتذكّر بأنّ تعاملها مع قناة «أبو ظبي الأولى» ليس جديداً، «شاركت كاستشاريّة في إطلاق نشرة «علوم الدار» عند إطلاق المحطة بحلّتها الجديدة قبل ثلاثة أعوام».

وكانت استقالة شدا عمر من «المؤسسة اللبنانية للإرسال» مباشرةً على الهواء قد أثارت ردود فعل مختلفة، أبرزها ما قاله مارسيل غانم من أنّ هذه الخطوة أضرّت بصورتها. وفي هذا الموضوع، تقول عمر إنها سبق أن ردت على غانم،

> تحتفظ بحقها في رفع دعوى على lbc بتهمة «الافتراء ورد الاعتبار»

شارحةً التفاصيل الحقيقية لمغادرتها المحطة «قدمت كتاب استقالة في تشرين الأول (أكتوبر) 2009 وفق الأطر القانونيّة والإداريّة، بعد توقيف برنامج «أنت والحدث»... وبعد إلحاح الإدارة كي أستمرّ في تقديم «نهاركم سعيد» كمتعاقدة، رضخت وبقيت أقدّم البرنامج السياسي الصباحي أربعة أشهر من دون راتب أو بوادر اتفاق، حتى فوجئت بتقديم الإدارة صيغة تعاقد هجينة تخرق حريّة إبداء الرأي والحريّة الشخصيّة، ولا تمتّ إلى المهنة وأخلاقيّاتها بأيّ صلة». وتشرح عمر أنّه بعد هذا العرض، بعثت رسالة إلكترونية إلى مسؤولي المحطة، تبعتها استقالات متكررة «وبعد أيّام من الصمت المطبق من الإدارة، ودّعت المشاهدين في 13 شباط (فبراير) 2010 بكل احتراف ومهنيّة».

وكيف ترى المحطة اليوم بعد أكثر من عام على استقالتها؟ تشير عمر إلى أن «إزالة المحطة عن الأقمار الصناعية في مكان سكني في أميركا، يمنعني من متابعتها، لكنني كنت أحرص على متابعتها أحياناً، وأجد أن برامجها تراوح بين الجيدة والرتيبة، لكن لسوء الحظ، فقدت الفضائية حضورها السياسي والحواري بعد توقف «الحدث» و«عيشوا معنا»، وفسخ العقد بينها وبين صحيفة «الحياة»، وقبلها إيقاف «أحمر بالخط العريض»، ولعل الأيّام المقبلة تكشف لنا الأسباب الحقيقيّة الكامنة وراء ذلك».

إذاً طوت شدا عمر صفحة من حياتها، وأمضت عاماً كاملاً بعيدةً عن أجواء العمل، وخطّطت جيّداً للعودة التي ستكون مباشرةً من نيويورك بعيداً عن أجواء البرامج السياسيّة الكلاسيكيّة، كما تقول.

◄ استنكرت الفنّانة **ريما خشيش** في اتصال مع «الأخبار»، زج اسمها في مقالة عن مسلسل «الشحرورة» الذي يجري الإعداد له حاليّاً، ويتولّى إخراجه أحمد شفيق. وكان الزميل باسم الحكيم قد أشار، في سياق الكتابة عن اعتراض ريما الرحباني على وجود عاصي وفيروز في السيناريو، إلى أنّ خشيش استُعيض عنها، بعد إلغاء شخصيّة فيروز، بممثلة أخرى هي «يارا بو نصّار لتجسيد شخصيّة دراميّة جديدة باسم روز» (الأخبار، عدد أمس، ص 21). أما ريما خشيش، فأكّدت لنا أنّها لم تكن تعتزم المشاركة في المسلسل، ولم توقّع أي عقد مع الشركة التي تنتجه. وأوضحت أنها تلقت بالفعل عرضاً في البداية لتجسيد شخصيّة فيروز، إلا أنّها سارعت إلى الاعتذار عن عدم قبوله، «تفادياً للحساسيّات التي يمكن أن يثيرها مثل هذا الدور». وتسافر المغنيّة اللبنانيّة غداً الجمعة إلى هولندا، لبدء العمل على أسطوانتها الجديدة.

◄ أعلنت عائلة **ذكرى** على موقع «فايسبوك» أنها ستعيد فتح ملف المغنية التونسية الراحلة، مشيرةً إلى أنها تمتلك أدلة خطرة تُظهر تورّط شخصيات مهمّة من النظام المصري السابق في هذه الجريمة، من بينها جمال مبارك.

◄ لا يزال **معتز الدمرداش** يلتزم الصمت بشأن حقيقة إبعاده عن تقديم برنامج «تسعين دقيقة» على قناة «المحور». ونفت مصادر مقربة من الإعلامي المصري ما تردّد عن أن الخلاف بينه وبين المحطة هو إصراره على إجراء حوار مع عبّود الزمر المتهم بالتخطيط لاغتيال الرئيس أنور السادات.

إليزابيث تايلور: وداعاً كليوباترا

يزن الأشقر

«كل شيء يجعلني عصبيّة، إلا صناعة الأفلام.» هذا ما ذكرته مرة إليزابيث تايلور (1932 ـ 2011) التي رحلت أمس في لوس أنجلس عن 79 عاماً، علماً بأن «حسناء هوليوود» السابقة كانت قد أُدخلت منذ أسابيع إلى مستشفى «سيدرز سيناي» بعد إصابتها بنوبة قلبية، ورحلت أمس محاطةً بأولادها.

عاشقة المجوهرات، المزواجة، والمولودة لعائلة ثرية في لندن، بدأت حياتها ممثلةً في سنّ التاسعة حين شاركت في فيلم «هناك أحد يولد كل دقيقة» (1942). ورغم أن رئيس الإنتاج في شركة «يونيفرسال بيكتشرز» كان وراء إلغاء عقدها، بحجة أنّها «لا تجيد الغناء ولا الرقص ولا الأداء»، إلا أنّ «ميترو غولدن ماير» تلقّفت هذه الموهبة وأبرزتها في فيلم «لاسي عودي إلى المنزل» (1943) قبل أن يذيع صيتها بعد تأديتها دور فيلفيت براون في فيلم National Velvet عام 1944.

لا شك أنّ تايلور تُعدّ إحدى أشهر وأهم الممثلات في القرن العشرين عبر الأدوار الكثيرة التي جسّدتها على الشاشة الكبيرة، على رأسها دورها في فيلم «كليوباترا» (1963) الذي جسّدت فيه شخصية الملكة المصرية، إلى جانب أحد أزواجها ريتشارد بيرتون (قام بدور مارك أنتوني) الذي أصبحت علاقتها المضطربة معه علامةً فارقةً في مسيرتها، وأفلام مثل «قط على صفيح يحترق» (1958) الذي أخرجه ريتشارد بروكس وترشحت عنه لأوسكار أفضل ممثلة.

هذا إضافة إلى أفلام Raintree Country (1957)، و«فجأة في الصيف الماضي» (1959) قبل أن تنال الجائزة مرتين عن فيلم «باترفيلد 8» (1960). وفي عام 1966، حصدت جائزة ثانية عن دورها في الفيلم الشهير «مَن يخاف فيرجينيا وولف» الذي أخرجه مايك نيكولز عن مسرحية إدوارد ألبي.

عاشت إليزابيث تايلور حياة هوليوودية بالفعل. إلى جانب أنها إحدى أهم الممثلات في عصر هوليوود الكلاسيكي، اشتهرت بعلاقاتها الزوجية المضطربة والمتعددة ـ وخصوصاً مع زوجها الرابع ريتشارد بيرتون ـ وبحبّها للمجوهرات والألماس، وإدمانها على الكحول. متاعبها الصحية المتكررة بدأت منذ وقوعها عن ظهر حصان في فيلم «ناشيونال فيلفيت»، وصولاً إلى مشاكلها المتكررة مع القلب التي أدت إلى وفاتها. وعلى الرغم من السمعة السيئة التي لاحقت فيلم «كليوباترا»، بسبب ضخامة كلفته الإنتاجية ومدته التي تقارب أربع ساعات وحتى عدم دقته تاريخياً، إلا أنّ نجوميتها بقيت واستمرت في عملها ممثلةً سينمائية حتى عام 1994 في فيلم The Flintstones. بعدها، تابعت التمثيل مسرحياً وتلفزيونياً.

جمال فائق وحياة باذخة ونجوميّة فضائحيّة وتمثيل جيد. تايلور بالتأكيد هي معادلة هوليوود الناجحة المفضّلة.

سمير القنطار
و
حسان الزين
يوقّعان
قصّتي
رواية وثائقية
السبت ٢٦ آذار ٢٠١١، الرابعة عصراً
قاعة المكتبة العامّة، قرب بلدية الهرمل

دار الساقي
الأخبار

ليبيا والسؤال المعضلة

حسام كنفاني

باتت الثورات العربية عند مفترق طرق ليبي. مفترق مفصلي سيحدّد توجّهات أيّ من الحركات الشعبية المقبلة، ولا سيما مع الدخول الغربي المباشر على الخط، الذي وضع الكثير من أفراد الشعوب أمام معضلة لن تنتهي، إلا مع تبيان إلى أين قد تسير الأمور في «الجماهيرية العظمى»، وعلى ماذا سترسو الحملة الخارجيّة.

فمع بدء التدخل الغربي والعربي في ليبيا تحت غطاء قرار مجلس الأمن الدولي، أول ما يتبادر إلى الأذهان هو سؤال: «مع من نكون، وبأي موقع نقف؟». السؤال بسيط وواضح، لكن إجابته معقّدة ولا يمكن استنباطها بسهولة في ظل الحسابات الإقليمية والدولية التي دخلت أرض المعركة الليبية.

فالمسألة لم تعد ثورة شعبية بحتة، بل دخلت فيها معطيات مصلحيّة وتصفية حسابات، أخرجت الحركة من عفويتها وأدرجتها ضمن خانة «المؤامرة الخارجية». وهو ما يلعب عليه الدكتاتور الليبي معمر القذافي، ويجد له أصداءً لدى بعض هواة «نظرية المؤامرة»، الذين بدأوا ينسجون روايات عن سيناريوهات أميركية لتغيير الأنظمة في المنطقة، مستندين إلى تعبير «الفوضى الخلّاقة» الذي راج في عهد الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الابن.

لكن، بغضّ النظر عن صحة النظريات، فإنّ هذه السيناريوهات لا تكفي للإجابة عن سؤال «هل يمكن أن نكون مع القذافي؟»، فالإجابة التلقائيّة عن هذا السؤال هي «لا». لا يمكن دعم دكتاتور سعى إلى السيطرة على مقدرات الدولة الليبية وشعبها على مدى 42 عاماً، مع ما رافق ذلك من جرائم وقمع، إضافةً إلى تغييب التنمية، وإبقاء العباد تحت خطوط الفقر، وتسوّل عائدات الثروات الهائلة التي تتمتع بها ليبيا، التي يحتكرها معمر القذافي وأبناؤه، إلى أن وصلت أرصدته إلى 130 مليار دولار، بحسب ما تشير إليه بعض الأرقام في الصحف الغربية.

إجابة «لا» حاسمة في ما يتعلق بدعم القذافي، تقابلها «لا» حاسمة أيضاً في ما يتعلق بالوقوف مع الحملة الغربية، حتى لو شارك فيها بعض العرب، على الأراضي الليبيّة، ولا سيما أن القصف يعيد مأساة العراق إلى الأذهان. فمهما جرى الحديث دولياً عن عدم دخول القوات الغربية بريّاً، إلا أنّ الشكوك ستبقى قائمة، وخصوصاً أنّ التجربة السابقة مع الحملات الغربية على المنطقة، لا تعطي الكثير من الطمأنينة. كذلك لا يمكن إغفال أنّه لولا النفط الليبي، لما كان الغرب قد فكّر في التحرّك تحت راية «حماية المدنيين» الليبيين، متناسياً المدنيين الفلسطينيين واليمنيين والعاجيين والصوماليين، وغيرهم من المدنيين المنتشرين في مناطق النزاعات في العالم.

قد يقول قائل: «نحن لسنا مع القذافي ولا مع التدخل الغربي، نحن مع ليبيا». جملة جميلة، لكن فيها الكثير من الطوباوية التي لا يمكن صرفها على الأرض. فما معنى أن تكون مع ليبيا، والبلد مقسوم بين معسكرين لا ثالث لهما. مع أيّ ليبيا يمكن أن نكون ونحن على علم بأنّ مسار الأوضاع في البلاد ذاهب في اتجاهات لا تحمد عقباها، وخصوصاً أنّه قبل التدخل الغربي كان هناك سيناريو سوداوي يرتسم في الأفق. سيناريو يقول بانتصار القذافي وارتكابه إبادة جماعية بحق معارضيه، وإطلاقه حملة انتقامية من كلّ من يعارضه دولياً وإقليميّاً. سيناريو يستطيع القذافي تنفيذه، هو الذي أعلن صراحةً أنّه بصدد التحالف مع أسامة بن لادن، «هذا الرجل الضعيف».

فكرة ليبيا كبلد لم تعد خارج المحورين القائمين فيه، الأول الدكتاتوري، والثاني المدعوم من الغرب. معضلة حقيقيّة في التعاطي مع الوضع القائم. من المؤكد أنّ نهاية الدكتاتورية الليبية هدف نبيل، لكن ليس لإحلال بديل احتلالي غربي. والوقوف في وجه الزحف الغربي، لا يعني قبول مشروع إبادة أو تأبيد حكم الزعيم الأوحد وعائلته، وترك الشعب الليبي لمواجهة مصير مجهول.

سؤال «مع من؟» سيبقى بلا إجابة واضحة في المعركة الدائرة في ليبيا بين القذافي والتحالف الغربي والعربي، لكنّها ستبقى واضحة بالنسبة إلى الحركات الشعبية في ليبيا واليمن والبحرين، وغيرها من الأماكن التي تصدح فيها الحناجر التي تعبّر عن الرغبات المكبوتة: الشعب، وفقط الشعب، يريد إسقاط النظام.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

ثورات الإنترنت: الـ«نيو ـ نض

زينب خليل*

عندما أطلقت السلطات المصرية سراح وائل غنيم، رفض الشاب أن ينسب إلى نفسه دوراً بطولياً في ثورة 25 يناير. قال عن نفسه إنّه «مناضل الكيبورد فقط، بينما هناك آخرون دفعوا حياتهم وأموالهم بحثاً عن مصر أجمل». «مناضل الكيبورد»، «عيال الفايسبوك»، «شباب الإنترنت»، كلها مصطلحات ظهرت مع اندلاع الثورة المصرية، في إشارة الى الدور المفترض الذي أدّاه الإنترنت فيها.

وقد تكون هذه المرة الأولى، في العالم العربي، التي يُربط فيها الفعل النضالي بلوحة مفاتيح الحاسوب، وتالياً بشبكة الإنترنت. هو ربط بات التأسيس عليه ممكناً، مع ارتفاع نسب مستخدمي الشبكة على نحو مطرد، في العالم العربي، وإن بنسب متفاوتة بين دولة وأخرى. لكنّها نسب تبقى في كل الأحوال أقل مقارنة بالأرقام المسجلة في الكثير من الدول، وتحديداً الغربية منها. هذا التفاوت في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، يفسّر التوجه، الحديث نسبياً، نحو الاستثمار السياسي للإنترنت، داخل مجتمعاتنا العربية، إذ تحوّل الى ظاهرة لافتة في السنوات الأخيرة.

لأشكال النضال المختلفة عبر الإنترنت تسميات عدّة، يستخدمها الباحثون الغربيون، لتعريف هذا النوع من النشاط السياسي والاجتماعي عبر الإنترنت. فتتعدّد المصطلحات بين «الإنترنت النضالي»، «التعبئة الإلكترونية»، «الاحتجاج الإلكتروني» وغيرها، بل ويذهب الباحث الفرنسي فابيان غرونجون إلى اعتبار النضال عبر الإنترنت بأنّه نيو ـ نضال Néo ـ militantisme. أمّا بدايات استخدام الإنترنت في تنظيم الاحتجاج السياسي والاجتماعي في الغرب، فتعود الى التسعينيات، كما يذكر الباحث البريطاني اندرو شادويك في كتابه «الإنترنت السياسي: دول، مواطنون وتكنولوجيا جديدة للاتصال». فأولى تلك الحملات الإلكترونية التعبوية «the MarketPlace»، التي تولّى القيام بها ثلاثون ألف ناشط، نجحت في منع إحدى شركات الكمبيوتر الأميركية من إدخال برمجيات على الحواسيب، كانت ستسمح بجمع البيانات الشخصية للمستخدمين، للإفادة منها لاحقاً في عمليات التسويق.

لكن البحث في تاريخ التعبئة أو النضال عبر الإنترنت لا يمكن أن يمر من دون التطرق إلى العمل الذي قامت به حركة زاباتيستا. وزاباتيستا هي مجموعة ثورية من ولاية تشياباس في جنوب المكسيك، تدافع عن السكان الأصليين للإقليم، وعن حقهم في الإفادة من موارده، كما تطالب بتحقيق قدر من الحكم الذاتي لهم. نجحت زاباتيستا، من خلال استخدامها وسائل الاتصال الحديثة لنشر أفكارها والتعريف بمطالبها، بنقل قضية محلية إلى الفضاء العالمي وشدّ الدعم لها، بل إنها صارت أحد رموز مناهضة العولمة. ورغم أنّ بعض الباحثين يشكّكون في قدرة أفراد الحركة على استخدام التقنيات الحديثة، رادّين هذا الفعل الى مناصرين لها في الولايات المتحدة الأميركية وغيرها من الدول الغربية، لا يمكن إنكار الدور التقدمي للإنترنت في عملها النضالي. وقد ذهب الباحث الإسباني ـ الأميركي مانويل كاستلس الى تسميتها «أول حركة حرب عصابات إعلامية».

ورغم أنّ المجال لا يتسع لعرض كل التجارب الثورية التي توسطت الإنترنت وسيلة لإرسال أفكارها والخروج الى الفضاء العام، اللافت هو في التوسع من طرح قضايا محلية أو وطنية، ليتحوّل الإنترنت الى ساحة لناشطين عابرين للحدود. هكذا لجأ مناهضو العولمة الى الشبكة الإلكترونية لتنظيم تحركهم العالمي والنزول في تظاهرات مناهضة لاجتماعات البنك الدولي، الدول الثماني الكبرى، منتدى دافوس، وغيرها.

> لا يحتاج الاتصال بين الحركات النضالية والجمهور الى وسيط، فقد أصبح بالإمكان مخاطبة الرأي العام مباشرة من خلال الإنترنت

مجموعات صغيرة وأصوات غير تقليدية

لم تكن الأحزاب السياسية الكبيرة أو المؤسسات المجتمعية التقليدية، أول من بادر الى استثمار الإنترنت في العملية الاتصالية، بل على العكس فإنّ الخروج الى الفضاء الإلكتروني بادرت إليه أولاً أحزاب صغيرة أو مجموعات تلتقي على

ما كانت التحركات الإلكترونية لتنجح لولا النزول إلى الشارع (حسين ملا ـ أ ب)

...ال» ونبض الشارع

قضية معينة لكنّها لا تنتظم في أيّ تشكيل سياسي ولا يخضع عملها لهرمية تقليدية، كما مثّل الإنترنت فضاءً مفتوحاً لأصوات مهمّشة، لا تجد لها منبراً لمخاطبة الرأي العام، أو لطرح قضاياها، ومنها على سبيل المثال، في الغرب، الجماعات المدافعة عن العاطلين من العمل، عن المشرّدين، إلخ. على أنّ اللافت أيضاً أنّ الإنترنت ساعد أصحاب الأفكار المتطرفة، تحديداً في الغرب، على الوصول إلى الرأي العام، متخطّين بذلك ما يقولون إنّه «حصار إعلامي» تفرضه السلطات عليهم. تقول الباحثة الفرنسية سيلين ماتوسزاك «إنّ الإنترنت هو ملجأ للأصوات المتشدّدة من كلّ نوع». فعلى سبيل المثال، عندما التفتت الأحزاب السياسية في فرنسا الى الشبكة الإلكترونية، بعدما سبقتها إليها جماعات الحركات الاجتماعية، فإنّ الجبهة الوطنية (front national) اليمينية المتطرفة، كانت أول حزب فرنسي يحجز موقعاً له على الإنترنت، بهدف الوصول الى المواطن الفرنسي ومحاولة استقطابه.

لا يحتاج استثمار الشبكة الإلكترونية الى ميزانية، ولا الى أعداد كبيرة من الناشطين لإدارة العمل وتنظيمه. وأكثر من ذلك، يريح المستخدمين من عاملَي الوقت والمكان. وعليه، فإنّ إطلاق الحملات الاحتجاجية والتعبوية عبر الشبكة، يوفر على هذه المجموعات، مهما تضاءل حجمها، الكثير من المال والوقت والجهد، ويسمح لها أيضاً بتجاوز المسافات الجغرافية والوصول الى أكبر عدد ممكن من الجمهور من دون تكبد عناء التنقل.

فضاء من دون وسيط

لا يحتاج الاتصال بين الحركات النضالية أو الاحتجاجية وبين الجمهور الى أيّ وسيط. فمخاطبة الرأي العام، من خلال الإنترنت، لم تعد تمر عبر الوسائط الإعلامية الكلاسيكية التي تنتقي، في العادة، ما ترغب في بثه، وفقاً لأجندتها الخاصة. هنا، يمكن هذه الجماعات أن تنشر أفكارها كاملة من دون أن تخضع لقص أو تجزئة أو حتى تعديل. فقد جرت محاولات للالتفاف على التعتيم الإعلامي الذي حوصرت به، على سبيل المثال، التظاهرات البحرينية الأخيرة، وذلك من خلال نشر مشاهد المجازر على المواقع الاجتماعية المختلفة من يوتيوب، تويتر وغيرهما. لقد حوّلت صفحات الإنترنت المستخدم الى منتج وموزع ذاتي للمعلومة (auto-producteur ، auto-distributeur)، من دون أن يكون مضطراً إلى اللجوء الى وسائل الإعلام لنشر ما يريد من مطالب التغيير.

في عالمنا العربي، حيث تحتكر نظم سياسية متسلطة مصادر إنتاج المعلومات وبثها، وحيث تهيمن النخب السياسية التقليدية على الفضاء العام، تتحول المواقع الإلكترونية الى فضاء متفلّت من الرقابة المفروضة، فاسحةً المجال أمام أصوات جديدة تعبّر عن هموم شعوبها، كما حصل في ثورتي تونس ومصر، وباقي الثورات اليوم. أكثر من ذلك، صارت وسائل الإعلام التقليدية التي تمنع أو تعجز عن الوصول الى أرض الحدث، تلجأ الى ما يُحمّله المستخدمون على الشبكة من مشاهد وصور التُقطت بالهاتف أو عبر كاميرات بسيطة، من أجل إعادة بثها. بل إنّ بعضها بات يخصص مواقع له على الإنترنت، من أجل تلقي هذا النوع من التغطية الميدانية التي يقوم بها مواطنون عاديون.

تنظيم أفقي و«نرجسية» أقل

لعل ما يميز عمل الناشطين عبر شبكة الإنترنت أنّه غير خاضع لتراتبية هرمية كتلك التي تقوم عليها بنية التنظيمات السياسية وحتى النقابية. لا يحتاج من يريد إطلاق صفحة محتجة على واقع سياسي أو اجتماعي الى الحصول على تصريح أو إذن من مسؤول حزبي أو نقابي. هنا، لا قائد يحتكر الفضاء السياسي ولا مناصرين ينجرّون خلفه. يجري الاتصال بطريقة أفقية، وقد يقوم به فرد (one to many)، أو مجموعة (many to many) من دون أن يكونوا ملزمين الخضوع لسلطة فوقية تحدد لهم سقف مطالبهم وحدودها. على سبيل المثال، فإنّ الناشط وائل غنيم، عندما أطلق صفحته على الفايسبوك «كلنا خالد سعيد»، لم ينتظر «كلمة سر» حزبية، كما أنّ باقي الحملات الداعية الى التظاهر في مصر، لم تكن وليدة حزبيين بل من أفراد لا ينتمون الى نرجسية النخب السياسية ولا إلى فوقيتها. تختلف آلية العمل السياسي على الإنترنت عن الأشكال المعتادة، فهؤلاء الشبان المناضلون هم كما قال عنهم خالد صاغية في مقالته في «الأخبار» (9 شباط الماضي) «لا يشبهون الصور النمطية للمناضلين، ولعلّ علاقتهم بالكمبيوتر تجعلهم أقلّ ميلاً إلى «البهْوَرة» وأكثر التصاقاً بما هو حقيقيّ». في لقاء تلفزيوني مع عدد من هؤلاء المدوّنين، بدا واضحاً أنّ ثمة رفضاً لادعاء صنع الثورة أو احتكارها: «نحن كنا الشرارة فقط لكن الشعب المصري هو الذي صنع الثورة». ويضيف هؤلاء إنّهم استخدموا الإنترنت فقط لتنظيم عملهم ولإطلاق الدعوات للنزول الى الشارع.

نضال إلكتروني، نضال واقعي

يرى الباحثون أنّ الإنترنت منح مساحات للتعبير السياسي للأشخاص الذين هم في الحياة الواقعية الأكثر اهتماماً بالسياسة. وبناءً عليه فإنّ الركون الى الإنترنت، من أجل المطالبة بالتغيير، لا يقتصر بالنسبة إليهم على الشاشة ولوحة مفاتيح الكومبيوتر، بل يقترن بنشاط واقعي (يمثّل hacktivists (الناشطون الذين يخترقون المواقع) استثناءً، فهؤلاء يستخدمون الخصائص التقنية للشبكة من أجل توجيه رسائلهم كضرب واختراق المواقع والصفحات الإلكترونية وبالتالي فإنّ أساليبهم الاعتراضية لا تطبّق إلا إلكترونياً). مما لا شك فيه أنّ الوسيلة تساعد على إطلاق الدعوات والوصول الى الرأي العام، وتالياً إلى تنظيم أطر العمل الاحتجاجي، وهي أثبتت نجاعتها في دولنا العربية، حيث تفرض الحكومات قيوداً على العمل السياسي، لكن ينبغي الالتفات الى أنّ ناشطي الإنترنت لا يكتفون بحملاتهم الإلكترونية، بل هي تخرج من عالمها الافتراضي لتنزل الى الشارع والساحات من أجل رفع الصوت وإيصال الرسالة.

لا يمكن أن تؤدي تقنية العمل النضالي الى التخلي عن الشارع الذي يبقى الساحة الأولى للثورات والاحتجاجات. فالثورة في مصر وتونس لم تكن لتؤتي ثمارها لو بقيت أسيرة اللوحة أو الشاشة الإلكترونية ولم يتحرك المواطنون نحو الشارع. إنّ تقنيات الاتصال الحديثة لا تصنع وحدها ثورات، بل إنّ فائدتها الحقيقية تتأتّى من التلازم مع الفعل البشري الواقعي لا الافتراضي. وكما تقول الباحثة الفرنسية مادلين اكريش فإنّ التقنيات لا معنى لها إلا كوسيلة لإقامة رابط فاعل بين الأفراد وبيئتهم.

* أستاذة في علوم الاتصال والإعلام في الجامعة اللبنانية

تحرك الشباب ضد الطائفية: شروط تطويره

سعد الله مزرعاني*

مهما كان الموقف قبل أسابيع قولاً أو فعلاً، فإنّ حركة الشباب المطالبين بإسقاط النظام الطائفي قد أضفت على المشهد السياسي اللبناني لوناً جديداً. لا يمكن تجاهل هذا الأمر: لا باستحضار المعوقات القائمة في وجه تحوّل الحركة الداعية إلى إسقاط النظام الطائفي إلى حركة منتصرة، ولا من خلال توقّع غرق هذه الحركة في خضمّ الصراع الذي يدور في البلاد منذ صيف عام 2004. صراع يُستخدم فيه الاصطفاف الطائفي والمذهبي على أوسع نطاق، أداة لفتنة يسعى إليها أعداء لبنان.

الإضافة هذه تطرح مسائل عدّة على قوى متناقضة، أو متعارضة، أو متشابهة في الخارطة السياسية اللبنانية. فهي أوّلاً، تطلق في وجه سدنة النظام الطائفي صفّارة احتجاج وإنذار عالية الصوت. فهؤلاء بات يُشار إليهم بالبنان، وفي شوارع ومناطق متعدّدة ومتّسعة من لبنان، بوصفهم حراس نظام لم يحمل إلى اللبنانيين سوى الأزمات الممتدّة وعدم الاستقرار والشرذمة والانقسام والهجرة والمديونية واليأس والفساد في الداخل، والتبعية والالتحاق والتفريط حيال الخارج. إنّ لبنان الذي فُرض عليه النظام الطائفي (وخصوصاً منذ الاستقلال إلى اليوم) قد ظلّ وطناً قيد الدرس، يفتقر إلى المقوّمات الأساسية التي توحّد أبناءه وتؤمّن استقراره وازدهاره، وتصون إنجازات ومبادرات شعبه الذي سطّر من خلال المقاومة في كلّ مراحلها

> لا يختلف الفريق السياسي الحاكم في لبنان عن سواه من الحكام العرب، فكل واحد يدعي فرادة وتميزاً يجعلانه مختلفاً عن الآخرين

ملاحم تضحية وبطولة وانتصار.

هل يستفيد المعنيون ممّن يُشار إليهم اليوم، من دروس ما يحصل في المنطقة، ومن ثمّ في لبنان على امتداد معاناة شعبه واحتجاجات طلائعه وروّاده من الذين حذروا دائماً من خطر استمرار النظام الطائفي وطرحوا دون كلل ضرورة إقامة «البديل الديموقراطي» لهذا النظام؟

باستثناء بعض الاستجابات الإعلامية، لا يبدو أنّ أحداً قد استخلص عبرة أو تعلّم درساً. فشأن الفريق السياسي الحاكم في لبنان في هذا الصدد لا يختلف عن شأن سواه من الحكام العرب. فكل واحد من هؤلاء يدّعي فرادة وتميّزاً يجعلانه مختلفاً عن الآخرين، وخصوصاً أولئك الذين سقطوا أو هم على وشك السقوط، رغم العناد والمكابرة واستسهال سفك الدماء واستمرار الحروب الأهلية أو استدراج التدخلات الاستعمارية.

ويمثّل في لبنان، الصراع على تأليف الحكومة الجديدة نموذجاً صارخاً من استمرار ذهنية التهافت على المواقع وعلى الحقائب وعلى النفوذ. ولا ينصرف أيّ جهد ظاهر على الأقل، نحو الأولويات الوطنية التي يجب أن تتصدّى لها الحكومة العتيدة. حتى الأولويات التي دار حولها الصراع في ما يتصل بالمحكمة ذات الطابع الدولي واستخدامها لتغذية مشروع فتنة، تُدفع إلى مرتبة ثانوية قياساً على شهوة الاستيزار والسعي إلى نيل المقاعد والمكاسب والمواقع الإدارية والمالية والأمنية. فكيف سيكون الأمر بالنسبة إلى مطالب الشباب وكل المحتجين الذين يخرجون، باطّراد، بعشرات الآلاف مطالبين بوضع حدّ للخلل الذي يضرب حاضرهم ويهدّد مستقبلهم بسبب الانقسامات الطائفية والدويلات الطائفية والنظام الطائفي عموماً!

مثل هذا السؤال لا يجد، كما هو واضح، مكاناً له في كواليس وكوابيس التأليف. لم نسمع أحداً من «الطباخين» والمعنيين، يقف ليقول: مهلاً ألا تصل إليكم أصوات وأصداء المحتجين الذين تتضاعف أعدادهم وتعلو صيحاتهم يوماً بعد يوم، وأسبوعاً بعد أسبوع؟

هذه الحقيقة المرّة، ليست مفاجئة، وإن كانت مؤلمة بالتأكيد. وهذا يطرح المسألة الثانية الأساسية، وهي مسألة ضرورة تطوير حركة الاحتجاج بطريقة مطّردة وتوفير المقوّمات السياسية والبرامجية والتعبوية الضرورية لها من أجل أن تقوى وتتوسّع وتستمرّ. كذلك، من أجل أن يتعاظم، بالتالي، تأثيرها وفعلها التغييري، ويترجم في الواقع السياسي اللبناني، في الحدود الدنيا المطلوبة: أي في إقرار آلية ومسار لعملية إلغاء المرتكزات الطائفية للنظام السياسي.

ويقود ذلك إلى طرح المسألة الثالثة المتعلقة بمستلزمات تطوير الحركة نفسها بالمعنى الشامل. ومعروف في هذا الصدد أنّ الطابع العفوي والشبابي في الدعوة والمبادرة وتوفير وسائل الاتصال الجديدة، كان هو مصدر قوة الدفع والاستجابة في مراحل التحرّك الثلاث التي كانت الأخيرة فيها يوم الأحد الماضي. ولقد وفّر الطابع العفوي للتحرّك، القدرة على تجاوز معوّقات عديدة قائمة في بنية وبرامج وأولويات قوى وشخصيات التغيير القديمة. ويمكن أن يستمرّ الأمر على هذا النحو لفترة أخرى أيضاً. لكنّ ما هو متوقع من المدة المطلوبة لتصعيد ولتطوير وتوسيع التحرّك المنادي بإسقاط النظام الطائفي (الذي بإسقاطه تسقط رموزه تلقائياً والعكس ليس صحيحاً)، يستدعي بحث ومناقشة الأساليب والطرق والآليات والصيغ والبرامج التي من شأنها السير بالعملية حتى خواتيمها المتوخّاة.

وطبيعي أنّ مثل هذا الأمر سيكون حلقة معقّدة من حلقات استمرار حركة التغيير والاحتجاج استناداً إلى المعطيات المعروفة في شقّيها العفوي الجديد وشبه المنظّم القديم.

ويجب القول بدءاً، إنّه يجب استبعاد كلّ استبعاد. فليس لقديم على جديد، أو لجديد على قديم، فضل إلّا بمقدار المساهمة في دعم الحركة وفي توسيعها وفي رفدها بعناصر القوة والاستمرارية والثبات، فالنجاح. والشعار والأولويات الصحيحة هي ما يجب اعتماده قاسماً مشتركاً، وهت تصبح بالتالي مسألة مفصلية في هذا الشأن. ويستطيع أيّ نقاش حريص ومسؤول أن يفضي إلى ضرورة تصوّر قيام مجلس مركزي، وكذلك مجالس مبادرة وحركة وتعبئة في المحافظات. ومن الطبيعي أن تجمع هذه المجالس ناشطين، يعكس حضورهم مدى القدرة على الفعل وإدارة العمل بمقدار ما يعكس جدية التضامن والتفاهم على الأولويات دون إغراق، وعلى التنوّع دون ميوعة، وعلى المثابرة دون إخلاف أو وقوع في خطر التفريط أو الاستغلال.

إنّ فعل التحرّك الراهن في نفوس الجيل المخضرم هو فعل سحري. يعبّر البعض عن ذلك بالقول: لقد عاد إلينا الأمل، أو لقد خُلقت (نضالياً) من جديد. يوفّر ذلك قوة دفع هائلة لتجاوز كلّ أشكال الفئويات أو المناكفة أو الخلافات غير الضرورية.

أما بالنسبة إلى الجيل الجديد، فهو الذي بادر، وهو الذي تحرّك، وهو الذي وفّر للتظاهرات الثلاث الحيوية والعزيمة والنفَس التحريضي الفتي والمؤثر. كذلك، هو الذي بمبادرته واندفاعته قد صحّح الأولويات وفرض تراجع الفئويات وخصوصاً التي تتذرّع بالجذرية، فيما هي تكرّر من الشعارات والأساليب والصيغ ما لم يعد يصدر إلا عن مقلّد أو عاجز أو انتهازي.

لكنّ الحركة تفاجئنا. هذه هي سمتها الأساسية، وهذا هو مصدر قوّتها وروعتها. بهذا المعنى قد نقع على صيغ ومعادلات أكثر «حداثة» ممّا أوردنا هنا: ألا نعيش مرحلة مدهشة من القدرة على تجاوز الثوابت والرواسخ والآلهة من الحكام المستبدّين ممّن توهّموا أنّ كل من عليها فانٍ ويبقى وجههم إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

ومع ذلك، سنبقى نتوقع أيضاً وأيضاً ما يدهشنا، من المبادرات والتحرّكات، لكن لا بدّ من إيجاد الحدّ الضروري من التفاهم على البرامج والصيغ، لأنّ ذلك هو الشرط الضروري للنجاح وللانتصار.

* كاتب وسياسي لبناني

الديكتاتوريات العرب

صنعاء ـ **جمال جبران**

تخوض القبيلة اليمنيّة اليوم معركة في «ساحة التغيير» بصنعاء لإظهار وجهها الحقيقي، وصورتها الأصلية التي جهد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح طوال سنوات حكمه لإظهارها بهيئة مغلوطة تعمل على تقديم الفرد القبلي كقاطع طريق ومرتزق

القبيلة في اليمن: فزّاعة لإطالة حكم صالح

الهتافات تتواصل مطالبة برحيل صالح (عمار عواد ـ رويترز)

انسحاب من شبوة

بدأت قوات الأمن اليمنية أمس بالانسحاب من عدد من مديريات محافظة شبوة، في جنوب اليمن، فيما تألفت لجان شعبية لضمان الأمن في بعض المديريات، وانتشرت قوات من الجيش بمدينة عتق عاصمة المحافظة.
وقالت مصادر محلية لموقع «التغيير» إن قبائل مسلحة استولت على النقطة الأمنية الرابعة بمديرية الصعيد، وإن مجاميع قبلية تحاصر النقطة الأمنية بمنطقة حبان.
وأضافت هذه المصادر أن قبائل استولت على عدد من الأطقم والنقاط العسكرية، مشيرة في الوقت ذاته إلى وجود وساطات يقوم بها زعماء قبليون بين القبائل والسلطة لتهدئة الموقف وتأليف لجان شعبية للسيطرة على الوضع الأمني في مديريات المحافظة.

حتى وهو يقترب من خط النهاية في سباق حكمه الطويل، يصرّ الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، على إثبات أنه لم يكن حاكماً نزيهاً. يرسل قناصة تابعين للحرس الجمهوري والخاص، لحصد أرواح نحو 52 شاباً، ثم يترك الكلام لوزير داخليته ليؤكد أن قوات الأمن لم تكن موجودة في المكان وقت حصول الحادثة، التي لخصها بمجرد اشتباك وقع بين سكان الحي والمعتصمين. ولا يتوقف صالح عند هذا الحد ليظهر ثانية كي يعلن، بكرم بالغ، يوماً وطنياً للحداد من أجل الذين سقطوا، والذين منحهم لقب «شهداء الديموقراطية».
هو اشتباك إذاً بين معتصمين وسكّان حي أرادوا التعبير عن عدم رضاهم عن الفوضى، التي حلت بالمكان الذي يقيمون فيه، ولم يجدوا وسيلة تخلصهم من تلك الفوضى غير إنهاء حياة 52 شاباً بدم بارد. أمّا الرئيس صالح فلا شأن له بالأمر! لقد أشار عليه عقله الباطن باستحضار لعبته المفضلة التي اتخذها آلية حكم ودليل قيادة شعب بأكمله طوال 33 عاماً. لعبة تتلخص قواعدها في ضرب هذا الطرف بذاك وإشعالها بينهما، فيما يبقى هو مراقباً المشهد من بعيد. لا بد له من وجود أطراف متصارعة كي يستطيع هو البقاء على قيد الحكم، وما يطلق عليه مسمّى «إدارة الحكم بالأزمات». الاكتفاء بمنح شرارة لخلاف ما بين طرفين سياسيين أو حتى في حزب واحد. دعم الرجل الثاني في ذلك الحزب وضمّه إلى مجلسه الخاص يكفي لتقلص مسافة الحوار والتفاهم بين تلك الأطراف.
لا ننسى هنا المال السياسي وقدرته على خلق حروب يومية لا نهاية لها. التركيز على التعامل مع العناصر الرديئة في المجتمع القبلي على وجه الخصوص وتغذيتهم بالمال وإعطاؤهم النفوذ بهدف إحداث خلخلة في توازن القوى بما يمثله من ضرب للتوافق القبلي.
وبناءً على ذلك، لا مجال للاستغراب عندما يعمد إلى هذه العناصر القبلية الرديئة، ودفعها إلى واجهة العمل السياسي لتمثيل قبائلها، رغم عدم وجود سلطة حقيقية لها داخل البنية الحقيقية لتلك القبائل، التي لا تعترف عادة بزعامة الأفراد الخارجين عن أعراف القبيلة. وهذا ما ساعد على تحول الولاء القبلي، في أجزاء غير بسيطة من الجغرافيا القبلية، من فكرة الولاء العصبوي إلى منهج الولاء للمادة التي يستحوذ عليها هذا الزعيم أو ذاك. لذلك ظهرت على السطح، في عهد الرئيس صالح واجهات لزعماء قبائل بدوا كرجال أعمال ومستثمرين وأعضاء في اللجنة العامة لحزب المؤتمر الحاكم. صورة لا يمكن رؤيتهم فيها على أنهم مشايخ أصليون، بقدر ما يمكن اعتبارهم أعضاءً في مافيا فساد كبيرة،

النظام يقرّ حالة الطوارئ... وخلافات بين المعارضين على «يوم الزحف»

أقرّ مجلس النواب اليمني قانون الطوارئ، مانحاً السلطات صلاحيات استثنائية قد تدخل الثورة اليمنية في حالة من العنف بقرار من خارج ساحتها، في وقت بدأت تظهر فيه خلافات بين المحتجين والأحزاب اليمنية على خلفية تحديد يوم غد موعداً للزحف نحو القصر

ردّد شعار «الشعب خلاص أسقط النظام» في جميع ساحات الاعتصام في اليمن، أمس، رغم تمكّن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، عبر ما بقي له من نواب في المجلس النيابي، من إمرار التصويت على فرض حالة الطوارئ في عموم المحافظات اليمنية، متجاهلاً غياب النصاب الشرعي الذي ينبغي توافره كي يصبح التصويت على إقرار حالة الطوارئ قانونياً.
فقد حضر مئة وثلاثون نائباً تابعاً للمؤتمر الشعبي العام الحاكم من أصل 301 هم قوام المجلس الكلي. وكان اللافت في التصويت تحفّظ النائب ياسر العواضي، نائب رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الحاكم، على التصويت، في دلالة على أن هناك انشقاقاً قريباً قد يصل إلى رئاسة كتلة الحزب الحاكم ذاتها، وذلك بعد استقالة نحو خمسين نائباً برلمانياً من عضوية الحزب.
وبقدر ما مثّل هذا الخرق الواضح في لوائح المجلس المنظمة لطريقة التصويت وحصوله على الشروط اللازم توافرها كي يكون قانونياً، عاد النقاش في المادة 121 من الدستور التي تمنح «رئيس الجمهورية الحق في إعلان حالة الطوارئ بقرار جمهوري على الوجه المبين في القانون»، وتنص على وجوب «دعوة مجلس النواب لعرض هذا الإعلان عليه خلال السبعة أيام التالية للإعلان، فإذا كان مجلس النواب منحلاً ينعقد المجلس القديم بحكم الدستور، فإذا لم يُدْعَ المجلس إلى الانعقاد أو لم تعرض عليه في حالة انعقاده على النحو السابق، زالت حالة الطوارئ بحكم الدستور».
وفي جميع الأحوال، لا تعلن حالة الطوارئ إلا بسبب قيام الحرب أو الفتنة الداخلية أو الكوارث الطبيعية، ولا يكون إعلان حالة الطوارئ إلا لمدة محدودة، ولا يجوز مدّها إلا بموافقة مجلس النواب. لكن ما يدعو إلى الحيرة بشأن التصويت، الذي جرى أمس، غياب أي قانون ينظّم حالة الطوارئ نفسها في البلاد، إضافة إلى عدم توافر شروط إعلان الحالة أصلاً، ومنها «قيام حرب أو الفتنة الداخلية أو الكوارث الطبيعية».
في غضون ذلك، دار نقاش آخر في عمومية هذا الإعلان، ما قد يفضي إلى إتاحة الفرصة أمام السلطات لعمل أي شيء تراه مناسباً لتأطير الحالة المتفاقمة في البلاد وتفسير أي حادث قد يقع بما يلائم هواها، فيكون متاحاً أمر الاعتقال غير المسبّب ومن دون أخذ إذن النيابة العامة، وإغلاق الصحف، وتحديد إقامة المراسلين الصحافيين.
وتمثّل أوّل تلك الإجراءات في اتخاذ السلطات قراراً بإغلاق مكتب قناة «الجزيرة» القطرية، وسحب التراخيص من العاملين فيها. وهو إجراء دعا الكثيرين إلى التساؤل عن وجود نية مبيّتة للقيام بعمليات هجوم على ساحات الاعتصام في غياب الشاهد الإعلامي. تصرّف قد فعلته السلطات غير مرة.
وفي الاتجاه نفسه، تصاعد النقاش في «ساحة التغيير» بشأن التصريح الذي أدلى به الناطق الرسمي لأحزاب اللقاء المشترك، محمد قحطان، وجاء فيه أن المشترك يرفض نهائياً التفاوض مع الرئيس علي عبد الله صالح، و«أن وقت المبادرات قد فات أوانه»، وذلك في ردّه على مبادرة تقدم بها الشيخ صادق الأحمر إلى أحزاب اللقاء المشترك، وكانت مقدمة من طرف الرئيس، وتتحدث عن تطبيق مبادرة النقاط الخمس، التي كان قد رفضها في وقت سابق الرئيس نفسه.
وتنص هذه النقاط على تأليف حكومة وفاق وطني تكون مهمتها تأليف لجنة وطنية لصياغة دستور جديد للبلاد، إضافة إلى صياغة قانون الانتخابات والاستفتاء على أساس القائمة النسبية، وتأليف اللجنة العليا

...يمية بداية النهاية

تجيد غير حمل السلاح والتناحر في ما بينها. تصدير صورة شعبه على هيئة قتلة بالغريزة والعصبية، مسألة لا تهمه إطلاقاً ما دام سيأخذ عن جدارة لقب «الحاكم على رؤوس الثعابين»، وما دام هذا الوصف سيعمل على توفير تغطية جيدة تداري ضعف قدراته في تطبيق الحكم الرشيد والإدارة الحديثة. ولن يكون بالتالي مطالباً بإحداث أي عمليات إصلاحية وسط هذا المناخ القبلي الممانع للتغيير. رغم أن هذا الأمر يخالف بشدة حقائق عدة تقول إن القبيلة كانت على الدوام في الصفوف الأمامية الراغبة في التغيير والحياة المدنية، عندما وقفت في مقدمة المدافعين عن ثورة أيلول 1962 في الشمال اليمني والثورة ضد حكم الإمامة. وكانت في طليعة المدافعين عن صنعاء خلال فترة حصار السبعين يوماً وكذلك في الحروب الارتدادية، التي كان الملكيون يشنونها لاستعادة حكمهم الضائع في عام 1967. وكي لا نذهب بعيداً في الماضي، لنا في «ساحة التغيير» بصنعاء اليوم، التي انطلقت منها الشرارة الأولى لـ«ثورة الشباب اليمنية»، مثالاً بارزاً على حقيقة النزعة المدنية المتأصلة في داخل الأفراد القادمين إلى الساحة من مختلف القبائل اليمنية، حيث يكاد الصوت الجامع للدافع الذي أتى بهم إلى هناك هو قولهم إنهم تعبوا من حمل السلاح وحالة الاستنفار الدائمة، التي يعيشون فيها يترصد بعضهم بعضاً جراء أسباب لا شأن لهم فيها غالباً، وتأتيهم مستوردة من رأس الحاكم. وليس أدلّ على صدق ما يقولون غير تلك الوقائع المثبتة بوقوفهم بأيدٍ خالية من أي قطعة سلاح أمام الهجوم المتكرر، الذي كان يشنه عليهم في «ساحة التغيير» رجال أمن ومسلحون بزيّ مدني و«بلطجية» منذ بداية اعتصامهم، وقد سقط منهم بالفعل العديد من القتلى، لكن أبداً لم يلجأوا إلى السلاح للدفاع عن أنفسهم.

وقد يبدو في موقفهم الواضح هذا رفضهم للطريقة، التي يدير بها الرئيس صالح بلادهم وحياتهم أكثر مما هي لكن بواجهة قبلية.

وهنا قد نجد في القبيلة اليمنية مثالاً بارزاً كورقة استطاع الرئيس صالح اللعب بأوراقها، وتحريكها كيفما شاء، فيما لا يجد صعوبة تذكر في اختراع أسباب الصراع بين القبائل هنا وهناك، ليقف هو على مبعدة منها، ويكون تدخّله من طريق طرف ثالث مهمته دعم هذه القبيلة من جهة، ومدّ القبيلة الأخرى بما يلزمها للمواجهة من جهة أخرى. هي وصفة سهلة وجاهزة للبقاء في الحكم أطول فترة ممكنة، ولا تعنيه كلفة كل هذا الأمر من دماء وبشر ما دام لن يخسر شيئاً من جيبه. ولا يكتفي بهذا فقط، بل يذهب إلى إظهار نفسه كحكيم يقود جماعة من الغوغاء، لا

> **أتقن الرئيس اليمني إيجاد أسباب الصراع بين القبائل**
>
> **70% من اليمنيين يفضلون تحكيم رؤساء القبائل على القضاء**

رغبة في ترك القبيلة لكونها قبيلة فقط. يقودنا هذا إلى هدف أكبر من وراء التغيير الذي جاءت القبيلة لتحقيقه عبر قدومها إلى الساحة، وهو استعادة دور الدولة المدنية الغائبة أو المنتهكة القادرة على حماية مواطنيها. قد يكون هذا الأمر مستغرباً، لكنها الحقيقة فعلاً. وقد عاشتها القبائل عملياً ولمستها خلال فترة لم تتجاوز السنوات الأربع التي كانت فترة حكم الرئيس إبراهيم الحمدي (1974 ـ 1977). وجاء فعل اغتياله متماشياً مع رغبة تقيم في نفوس الجيران في المملكة السعودية، لإنهاء هذا التقدم الذي تفعله القبيلة اليمنية في طريق الحياة المدنية، بما يحمله من استغناء عن سطوتها وتسلطها على القوى التي تشكل طوقاً عبر التماس الحدودي معها.

ولا يكون مستغرباً أن مجيء علي عبد الله صالح إلى الحكم كان ضمن هذا المشروع، وخصوصاً عندما نلمس أنه قد فعل كل ما في وسعه لتفتيت هذه الدولة وتحويلها إلى كيان هش، وغير قادر على توفير عنصر المواطنة الآمنة والمتساوية لأبنائه، وتمكين الفرد من حصوله على حقه من طريق الاحتكام إلى القانون. منهج تمييع الدولة هذا قد عمل بالضرورة على دفع المواطن وإعادته إلى حضن القبيلة القادرة على استعادة حقه الضائع. توجّه جرت تغذيته عبر العملية المنهجة لإفساد القضاء من طريق تفشّي الرشوة وتأخير بتّ القضايا المنظورة. كل هذا يدفع إلى اللجوء إلى التحكيم القبلي، أي اللجوء إلى شيخ القبيلة وطرح المشكلة بين يديه لإيجاد حل سريع لها. وقد لا يكون من الغريب في شيء أن نعرف أن نسبة 30 في المئة من السكان فقط هم من يلجأون إلى المؤسسات القضائية لحل مشاكلهم، فيما تفضل النسبة الباقية اللجوء إلى رؤساء القبائل.

وهناك حوادث كثيرة على مدار سنوات حكم الرئيس صالح تؤكد طريقته هذه في تشتيت قوى القبيلة وإشغال بعضها ببعض. حالة العداء صنعها في معمله الشخصي وأثارها بين قبائل حاشد وبكيل، الشيخ محمد ناجي الشائف من جهة والشيخ عبد الله بن حسين الأحمر من جهة أخرى. إشعال نار الفتنة بينهما من أجل السباق على منصب شيخ مشائخ اليمن. مدّهما بالمال والنفوذ لكسب ولاءات متعددة في بطون القبائل الأخرى. غضّ البصر عن المال السعودي المتدفق إلى جيوبهما لحصد مزيد من التمكين والقدرة على إدارة الصراع بين القبائل على نحو جيد ومُسيطر عليه. يكفي أن نعرف أن حاكماً يدرك أن مجموعة من مواطني دولته يتسلّمون، علناً، مبالغ معروفة من دولة أخرى كي يكسبوا ولاءات في داخل الدولة التي من المفترض أنهم ينتمون إليها، كي ندرك أن غض الطرف هذا لا يمكن أن يتماشى مع ما يفترض أن يكون عليه رئيس دولة يحترم المهمات المنصوص عليها في الدستور وتحدد واجباته. لعل من أبسطها حماية دولته من أي تدخل خارجي بأي صورة كان هذا التدخل.

لكن علي صالح لم يكن يهتم لكل هذا، بقدر اهتمامه باختراع وسائل مبتكرة لها أن تعمل على إطالة فترة حكمه لليمن بأي طريقة كانت. هو الحكم الذي يبدو الآن أن نزول الستارة على فصله الأخير قد صار وشيكاً.

جندي يمني أمام ساحة التغيير في صنعاء (أ ب)

للانتخابات والاستفتاء، على أن يجري بعد ذلك الاستفتاء على الدستور الجديد وإجراء الانتخابات البرلمانية، فيما يؤلف مجلس النواب الجديد المنتخب الحكومة وينتخب رئيس الجمهورية بعد ذلك مباشرة نهاية عام 2011.

لكن هذه المرة، بحسب مصادر صحافية مطّلعة، حصل تواصل بين الرئيس اليمني واللواء علي محسن الأحمر، في اليوم نفسه الذي انضم فيه مؤيّداً لثورة الشباب ومطالب التغيير، تعهّد الأحمر فيه لصالح بأن يكون ضامناً لتنفيذ الاتفاق. لكنّ المشترك أعلن رفضه للمبادرة بسبب الطريقة التي قُدّمت بها، وهي على شكل رسالة من المشترك للرئيس تطالبه فيها بتنفيذ برنامج المبادرة، ما دفع بالناطق الرسمي للمشترك، الإصلاحي محمد قحطان، إلى إعلان أن يوم غد الجمعة يوم الزحف على القصر الرئاسي لإجباره على التنحّي.

وتطرق النقاش الذي دار في «ساحة التغيير» إلى الصفة التي جعلت قحطان يتحول إلى ناطق باسم الشباب بدلاً من كونه ناطقاً باسم المشترك.

وقال أحد الشباب التابعين للتيار الاشتراكي في الساحة، فضّل عدم ذكر اسمه، «إن ثورتنا ثورة سلمية، وقد أعلنّا هذا منذ البداية وشدّدنا عليه»، مؤكداً أن إعلان يوم غد يوماً للزحف باتجاه القصر الجمهوري «هو فعل مناف لمبدأ سلمية الثورة وخروج عن منهجها، ما قد يمنح الرئيس صالح فرصة لممارسة العنف تجاهها».

وتأتي هذه الخلافات في وقت تتمسك فيه واشنطن بسياسة عدم التخلّي عن النظام اليمني، بعدما رأى وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس أن نتيجة الاضطرابات في اليمن لا تزال غير مؤكدة، وأن الوقت «لا يزال مبكراً لتوقّع مسار الأمور».

عربيات دوليات

العطيّة: اليمن شأن داخلي بحت

أكدت دول مجلس التعاون الخليجي أن ما يجري في اليمن «شأن داخلي بحت»، داعية إلى «ضرورة الحفاظ على المدنيين». وقال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبد الرحمن بن حمد العطية (الصورة): «نتابع باهتمام بالغ تطورات الأحداث الجارية على الساحة اليمنية»، مؤكداً احترامه «لإرادة أهل اليمن وخياراتهم». وشدد العطية على «ضرورة المحافظة على المدنيين وعدم تعريضهم لأي مخاطر تهدد أرواحهم».

(يو بي آي)

أربعون جريحاً في الجزائر

أعلن موقع صحيفة «الوطن» الجزائرية سقوط أربعين جريحاً على الأقل في مواجهات دارت في العاصمة الجزائرية أمس، بين شبان حي شعبي وقوات الأمن بسبب تدمير أكواخ، وقال أحد الشهود إن «بين الجرحى شرطيّين أيضاً». وأكد سمير (40 عاماً) وهو عاطل من العمل، أن «أحد الشبان أصيب برصاصة مطاطية فقأت عينه» في حي كليما دو فرانس القريب من وادي قريش قرب باب الوادي، معقل حركات الاحتجاج في الجزائر.

(أ ف ب)

الأردن يخفّف القيود على الاجتماعات

أقر مجلس النواب الأردني قانوناً يخفف القيود على الاجتماعات العامة، وخصوصاً في ما يتعلق بإلغاء شرط الموافقة المسبقة على عقد التجمعات أو تنظيم المسيرات في المملكة. وقالت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية «بترا»: «أقر مجلس النواب مشروع القانون المعدل لقانون الاجتماعات العامة»، وينص على أن «تنظيم أي اجتماع عام أو مسيرة لا يحتاج إلى موافقة الحاكم الإداري، والمطلوب فقط إشعاره قبل 48 ساعة». في هذا الوقت، علق العضو في لجنة الحوار الوطني للإصلاح، علي الحباشنة، عضويته في اللجنة إثر تجاهل اقتراحه بتأليف لجنة تعنى بـ«حقوق المواطنة»، لمتابعة موضوع سحب الجنسية الأردنية أو منحها لمواطنين لأصول فلسطينية.

(أ ف ب)

الديكتاتوريات العرب

لبنانيّو البحرين: جهل في بيروت وغموض في المنامة

مصير اللبنانيين في البحرين لا يزال مجهولاً، لا جهة لبنانية رسمية تستطيع أن تؤكّد ما يجري لهم في ظل انقطاع الاتصالات وتوالي البيانات البحرينية التي تؤكّد أن العلاقات بين البلدين لا تسير في سكتها الصحيحة

شهيرة سلوم

ماذا يحصل للبنانيين في مملكة البحرين؟ هل يتعرضون للتضييق والاعتقالات في زمن «السلامة الوطنية»؟ ويُحكم عليهم بالتمييز بسبب انتماءاتهم الدينية في زمن المحورين، وحيث التوترات الطائفية بلغت المنطقة الحمراء؟ وأين وزارة الخارجية والسفارة اللبنانية لمتابعة شؤون مواطنيها؟ فرغم كل التأكيدات التي وصلت لـ«الأخبار» عن حالات تضييق واعتقال مجموعة من اللبنانيين، لا تزال السفارة اللبنانية تؤكّد أنّ الأحوال «عادية والكل بخير».

وزارة الخارجية تنفي ولا تستبعد نبأ اعتقال خمسة لبنانيين. أما مصدر معلوماتها فهو السفارة اللبنانية في المنامة. أكّدت أنها أجرت اتصالاً بالسفير عزيز قزّي للوقوف على أحوال اللبنانيين والتأكد من نبأ الاعتقال. وبعد جهد جهيد لتأمين الاتصال، نظراً لقطع الاتصالات بين البلدين، أبلغ السفير الوزارة في بيروت أنه تواصل مع الجهات المختصة في البحرين وأجابته بأن «لا معتقلين لبنانيين».

وقال الوزير علي الشامي لـ«الأخبار»، إن السفير نقل للوزارة أن الوضع طبيعي، مؤكّداً في الوقت نفسه وجود صعوبات بسبب الأوضاع الأمنية الحساسة في المملكة، ومشيراً إلى عدم وجود أي مشكلة بين البحرين ولبنان.

وعن المواقف الأخيرة الصادرة عن المملكة تجاه لبنان، قال الشامي: «هم أحرار، لكن من جهتنا لا مشكلة».

وتحدث عن المتابعة الحثيثة للوزارة لشؤون اللبنانيين المغتربين، قائلاً: «تجربتنا في سيراليون ومصر وتونس واليابان، وفي كل الأحداث الأخيرة. كنا نتابع الاتصالات يومياً، وأجلينا العديد من المواطنين على حساب الدولة اللبنانية».

بدوره، أكد المستشار الاعلامي للوزير، وسيم وهبة، لـ«الأخبار»، التواصل مع السفير في البحرين. وهكذا، بدا أنّ القزي هو مصدر أي معلومات عن أحوال اللبنانيين في المملكة. وبزي، على ما علمت «الأخبار»، وعند ورود المعلومات عن مشاكل يتعرض لها اللبنانيون في البحرين، اكتفى بالاتصال بمسؤول بحريني نفى وجود أي اعتقالات في صفوف هؤلاء. وتواصلت «الأخبار» مع السفير اللبناني، من دون أن تتلقى رداً.

ليس السفير وحده، بل إن بعض أجهزة وزارة الخارجية اللبنانية ومكاتبها غائبة عن السمع، ولعل التواصل مع المملكة المحاصرة لاسلكياً أسهل من سؤال الجهات المختصة والمكلفة متابعة شؤون الاغتراب اللبناني في بيروت. ولعل ذلك كان سبب رغبة وكيل وزارة الداخلية البحرينية لشؤون الجوازات والتجنيس، الشيخ راشد آل خليفة، في أن يوصل رسالة إلى اللبنانيين عبر «الأخبار» تفيد بأنه رغم ما يجري «ستكون علاقتنا إلى الأحسن وإلى الأفضل. ننقل مودتنا ومحبتنا إلى كل اللبنانيين؛ لكن فليسمحوا لنا في ظل هذه الظروف الدقيقة»، من دون أن يؤكّد ما إذا كان اللبنانيون الخمسة

رغم حالة الطوارئ لا تزال الاحتجاجات مستمرة (حسن جمالي ـ أ ب)

> عرض الاتحاد الأوروبي وساطته في إطلاق عملية الحوار الوطني في البحرين

قيد الاعتقال أو أُفرج عنهم، محبّذاً الاتصال بالجهات الأمنية المسؤولة لتأكيد الخبر، وهو ما لم يكن ممكناً بسبب مشكلة الاتصالات.

غير أن مصادر حقوقية معنية بهذا الملف عادت وأكدت أمس لـ«الأخبار» أنّ اللبنانيين المعتقلين في قبضة السلطات، مشيرةً إلى أنهم على الأرجح، بناءً على معطيات المحامي المكلف متابعة شؤون المعتقلين، باتوا في عهدة الجيش البحريني الذي يتولى التحقيق معهم، ومؤكدة أنه لم يطلق سراحهم بعد.

وفي آخر فصول التناوش اللبناني ـ البحريني، أعلن مكتب شؤون الطيران المدني في البحرين توقف رحلات كل من طيران الخليج وطيران البحرين من لبنان وإليه، إلى أجل غير مسمى.

وقال بيان صادر عن الطيران المدني، نقلته وكالة أنباء البحرين، إن «هذا الإجراء اتخذ إثر التصريحات والمواقف غير المسؤولة الصادرة من لبنان بحق البحرين وشعبها وقيادتها الكريمة»، مؤكّداً أن «مثل هذه المواقف يسيء إلى العلاقات بين لبنان ودولنا ويضر بالخصوص بمصالح لبنان في دول مجلس التعاون».

لبنانياً، تتزايد الأطراف المشاركة في حملة المزايدة على حزب الله وتصريحات أمينه العام، وآخرها الأمين العام الأسبق للحزب، الشيخ صبحي الطفيلي، الذي نقلت وكالة أنباء البحرين تصريحات له، جاء فيها أن الطفيلي انتقد تصريحات السيد حسن نصر الله، ورأى أن «البعض في إيران حرك المعارضة في البحرين في هذا الوقت بهدف إسكات المعارضة الصاروخية الإيرانية». وأكد أن «الجميع يعلم أن أي تحرك شعبي في البحرين هو تحرك طائفة في وجه طائفة أخرى».

وفي تطور الأوضاع البحرينية، عرض الاتحاد الأوروبي وساطته في إطلاق عملية الحوار الوطني. وقال العضو المنتدب لمنطقة الشرق الأوسط للشؤون الخارجية، هوغو مينجاريلي، إن «الاتحاد يمكن أن يؤدي دور الوسيط في إطلاق عملية الحوار إذا كانت السلطات في البحرين ترغب في ذلك».

في هذه الأثناء، تتواصل الجهود الدبلوماسية لترتيب انطلاق مركب الحوار. وتابع وزير الخارجية الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة محادثاته في أنقرة، حيث التقى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان. وقال لقناة «أن تي في» التلفزيونية التركية إن الوضع في البحرين «بلغ مرحلة خطيرة جداً»، مضيفاً أن «هناك استقراراً لكننا نخشى قبل كل شيء حصول انقسام بين المجموعات الدينية». وتابع قائلاً إن «البحرين وتركيا يجب أن تتبعا سياسة مشتركة حيال انقسام المجموعات الدينية في العالم الإسلامي».

وفي تطور لافت يصب في اتجاه الحوار، تراجع ستة أعضاء من مجلس الشورى عن استقالاتهم، بعدما قدموا احتجاجاً على قمع السلطات الأمنية للمحتجين ودخول قوات درع «الجزيرة». وأعلنت الأمانة العامة في المجلس، في بيان، أن «عدداً من أعضاء مجلس الشورى الذين تقدموا بطلبات إعفائهم من عضوية المجلس قد تقدموا بطلبات تتضمن سحب طلباتهم السابقة بالإعفاء، حيث عُرضت هذه الطلبات وقرّر اعتبار طلبات الإعفاء كأنها لم تكن».

السعودية: اعتقال 100 متظاهر شيعي

أعتقلت السلطات السعودية نحو 100 متظاهر خلال تظاهرات الأسبوع الماضي في المنطقة الشرقية، بحسب ما أعلنت منظمة حقوقية سعودية.

وقالت منظمة «هيومن رايتس فيرست سوسياتي» إن المئات احتشدوا في منطقة القطيف آتين من المناطق المجاورة للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين وسحب الجيش السعودي من البحرين. وأضافت، في بيان، «خلال التظاهرات السلمية الأسبوع الماضي في المحافظة الشرقية، حيث الغالبية الشيعية في مناطق سفوا والقطيف والأحساء، اعتُقل 100 شخص». وأشارت إلى أن هؤلاء المعتقلين قد تعرضوا «للتعذيب الجسدي والنفسي، وخاصة معتقلي الأحساء».

ورفض المتحدث باسم وزارة الداخلية منصور التركي التعليق على التقرير، قائلاً: «أي شخص ارتكب عملاً عنفياً يجرمه القانون السعودي سيُعتقل، وأيّ شخص يثبت تورّطه في التظاهرات سيُعتقل ويُرسل إلى المحاكمة».

من جهة ثانية، ذكر موقع حكومي سعودي إلكتروني أن السعودية تعتزم البدء بانتخابات المجالس البلدية في نيسان، في أول تنازل سياسي منذ أن وصلت الاحتجاجات التي اجتاحت المنطقة إلى السعودية.

وأضاف الموقع أن المرحلة الأولى من الانتخابات ستبدأ يوم السبت 23 نيسان. وجاء الإعلان على موقع وزارة الشؤون البلدية والقروية، ولم يشر إن كان سيُسمح للنساء بالمشاركة، ولم يقدم المزيد من التفاصيل.

ونظّمت المملكة أول انتخابات بلدية في تاريخها في 2005، وفي 2009 مدّدت الحكومة السعودية مدّة المجالس البلدية لعامين إضافيين. ولم تشارك المرأة في تلك الانتخابات، فيما لم يعلن بعد عن أي تغيير في النظام الانتخابي.

ويأتي إعلان موعد الانتخابات فيما تشهد المملكة دعوات إلى توسيع المشاركة والإصلاح السياسي. وينادي مناصرون للإصلاح بتعزيز المشاركة الشعبية من خلال انتخاب أعضاء مجلس الشورى. وأيّد الأمير السعودي البارز تركي الفيصل، سفير المملكة السابق لدى واشنطن،

> السعودية تعتزم البدء بانتخابات المجالس البلدية في نيسان

خلال مشاركته في أعمال منتدى جدة الاقتصادي يوم الأحد، هذه الدعوة.

وكان نحو 26 شخصية من الدعاة والأكاديميين والناشطين السعوديين الإسلاميين، بينهم الداعية المعروف سلمان العودة، قد وجهوا في شباط نداءً إلى الملك من أجل إصلاح سياسي في المملكة، وخصوصاً عبر انتخاب مجلس الشورى.

في هذه الأثناء، بعدما ورّطت القوات السعودية نفسها في أزمة البحرين، تجنّد الإعلام السعودي لتطييف الانتفاضة البحرينية ومهاجمة إيران واتهامها بتصدير الفكر الطائفي الشيعي.

وكتبت صحيفة «الجزيرة» أنه «تأكد أن ما جرى في البحرين بداية التنفيذ لمخطط إيراني يهدف إلى مدّ النفوذ والهيمنة، وحتى الضم القسري لأرض عربية إلى دولة إقليمية لا تُخفي أطماعها في أراضي العرب، وخاصة في دول الخليج العربية».

وأضافت «طوال الثلاثين عاماً ونيف الماضية كان يُغذى هذا التوجه بمدّ فكر منغلق طائفي (شيعي) أخذ ينمو ويتّسع وسط غفلة من دول المنطقة التي لم تتصدَّ لهذه المخططات التي وضحت خطورتها وإفرازاتها المأساوية في كل الدول العربية، وخاصة ما جرى في البحرين، وقبل ذلك في العراق ولبنان وحتى في شمال اليمن».

صحيفة «عكاظ» قالت إن «الاعتداء الذي تعرضت له البعثة الدبلوماسية السعودية في إيران لم يكن الأول الذي تتعرض له بعثة دبلوماسية في إيران». وأضافت أنه «منذ الثورة الإيرانية، ظلت البعثات الدبلوماسية تتعرض للمضايقات والاعتداءات، وظلت مقار بعض البعثات عرضة للانتهاك والاحتلال».

وتابعت «سجل التاريخ احتلال الطلاب الإيرانيين لمقرّ السفارة الأميركية في طهران واحتجازهم أعضاء البعثة الدبلوماسية الأميركية رهائن في بدء الثورة».

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

بداية النهاية

سوريا: 15 قتيلاً في درعا... والنظام يتّهم «عصابة مسلّحة»

تأخذ الاحتجاجات في منطقة درعا السورية منحىً تصاعدياً، مع ارتفاع أعداد القتلى ليصل إلى 21 منذ بدء الاحتجاجات، في وقت ألقى النظام بالمسؤولية على جهات خارجية

قُتل 15 شخصاً ما بين الفجر والمساء من يوم أمس في درعا التي تشهد احتجاجات منذ أيام.
واكدت مصادر حقوقية وشهود أن أجهزة الأمن السورية اقتحمت المسجد العمري ما أدى إلى مقتل 12 شخصاً».
وقال سكان في درعا إنه كان بين القتلى علي غصاب المحاميد، الطبيب من عائلة بارزة في درعا، الذي ذهب إلى المسجد في الحي القديم في المدينة لمساعدة مصابي الهجوم الذي وقع بعد منتصف الليل.
وذكر بيان رسمي سوري أن المحاميد قُتل بعدما «أقدمت عصابة مسلحة على الاعتداء المسلح، بعد منتصف ليلة أمس، على طاقم طبي في سيارة إسعاف تمرّ بالقرب من جامع العمري في درعا، ما أدى إلى استشهاد طبيب ومسعف وسائق السيارة». وأضاف «تصدّت قوى الأمن القريبة من المكان للمعتدين واستطاعت أن تصيب عدداً منهم وتعتقل بعضهم، وسقط شهيد من قوى الأمن».
وقبل أن تهاجم قوات الأمن المسجد، انقطع التيار الكهربائي في المنطقة، وتوقفت خدمات الهاتف. وحين بدأ إطلاق الرصاص، دوّى التكبير في أحياء درعا. وذكر أحد السكان أن «المحاميد قتله قناص. تعطّلت شبكات الهاتف، لكننا اتصلنا بأشخاص قرب المسجد باستخدام خطوط هواتف نقالة أردنية».
وأثناء تشييع القتلى، روى شهود، بحسب وكالتي «رويترز» و«فرانس برس»، أن قوات الأمن أطلقت النار على المعزّين «أثناء عودتهم من تشييع ابتسام مسالمة (30 عاماً) والطبيب علي غصاب المحاميد»، مؤكدة وقوع عدد من الجرحى. وذكر شهود عيان أن ثلاثة أشخاص، بينهم فتاة عمرها 11 عاماً، قتلوا.
وأشار شهود إلى أن مدينة درعا «مغلقة، حيث لم يتمكن القادمون من القرى الغربية والشرقية من دخولها»، فضلاً عن «انتشار عدد كبير من عناصر مكافحة الشغب» في المدينة.
الرواية الرسمية السورية اتهمت عصابة مسلحة بترويع الأهالي والتسبّب بالأحداث، وجهات خارجية بأنها تبثّ الأكاذيب عن الأوضاع في درعا. وقال مصدر رسمي سوري إن «هدف هذه الجهات هو تحريض الأهالي وترويعهم، بينما الأهالي يتعاونون مع قوى الأمن لملاحقة أفراد العصابة المسلحة وتقديمهم إلى العدالة».
وشدد المصدر على أن قوى «الأمن تواصل ملاحقة العصابة المسلحة التي تروّع المدنيين وتقوم بعمليات قتل وسرقة وحرق المنشآت العامة والخاصة في درعا». وقال إن «العصابة المسلحة» خزّنت أسلحة وذخيرة في جامع العمري، واستخدمت أطفالاً اختطفتهم من عوائلهم دروعاً بشرية، مضيفاً أن قوى الأمن تلاحقهم.
وأشار المصدر إلى أن «العصابة روّعت سكان المنازل المجاورة للجامع العمري باحتلالها هذه المنازل واستخدامها لإطلاق النار على المارة والقادمين للصلاة، وقد تصدّت قوى الأمن لأفراد العصابة المسلحة، ولاحقتهم لتقديمهم إلى العدالة».
وقد عرض التلفزيون السوري مشاهد لأسلحة وذخيرة وأموال، قال إن «العصابة المسلحة» خزنتها في جامع العمري. وأظهرت الصور كمية من الأسلحة، بينها مسدسات وبنادق كلاشنيكوف وصناديق تحتوي قنابل يدوية وذخائر ومبلغاً كبيراً من المال، فيما بدا الجامع خالياً من المعتصمين، كما بدت آثار لإطلاق النار.
إضافة إلى ذلك، تحدثت الرواية الرسمية عن تورّط إسرائيلي في ما يجري في درعا، بحيث أعلن مصدر رسمي سوري مسؤول وصول أكثر من مليون رسالة هاتفية قصيرة، أغلبها من إسرائيل، تدعو السوريين إلى استخدام المساجد منطلقاً للشغب. وأضاف أن «قوى الأمن تواصل العثور على مخابئ للأسلحة المهرّبة عبر الحدود وأجهزة اتصال متطورة في مدينة درعا، إضافة إلى مواصلتها اعتقال المجرمين وتقديمهم إلى العدالة»، وذلك بحسب ما نقلت وكالة أنباء «سانا» السورية.

> **مصدر سوري: مليون رسالة، أغلبها من إسرائيل، تدعو إلى استخدام المساجد للشغب**

وأعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان، مقره لندن، أن السلطات الأمنية السورية اعتقلت أمس المدوّن السوري أحمد محمد حديفة من مكان عمله بدمشق، ويعتقد أن اعتقاله بسبب نشاطه على الفايسبوك لدعم التحرك في درعا. وأدان المرصد اعتقال المدون و«حملة الاعتقالات غير المسبوقة التي تشنها الأجهزة الأمنية السورية، والتي طالت الكثير من نشطاء المجتمع المدني». وطالب «الحكومة السورية بالإفراج الفوري عن جميع معتقلي الرأي والضمير في السجون السورية واحترام التزاماتها الدولية المتعلقة بحماية وتعزيز حقوق الإنسان التي وقعت وصدقت عليها».
من جهة ثانية، أفرج القضاء السوري عن ست معتقلات من بين 32 شخصاً أوقفوا على خلفية مشاركتهم في اعتصام أهالي المعتقلين أمام وزارة الداخلية في 16 آذار المنصرم بكفالة قدرها خمسة آلاف ليرة سورية.
وقال محامي المعتقلين، ميشيل شماس، إن «قاضي التحقيق الأول في دمشق قرر الموافقة على إخلاء سبيل ست معتقلات احتُجزن على خلفية مشاركتهن في اعتصام أهالي المعتقلين أمام وزارة الداخلية». والمعتقلات الست هن: ليلى اللبواني وصبا حسن وربى اللبواني ونسرين خالد حسن ووفاء اللحام والمحامية سيرين خوري، فيما لم يُفرج عن الناشطة سهير أتاسي، رغم إضرابها عن الطعام.
وفي المواقف الدولية، دعت باريس دمشق إلى الكف عن الاستخدام المفرط للقوة ضد المتظاهرين. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، برنار فاليرو، إن «فرنسا تندد بأعمال العنف التي أوقعت قتلى وجرحى بين المتظاهرين الليل الماضي في درعا». وأضاف أن باريس، «على غرار المفوضة العليا لحقوق الإنسان، تطالب سوريا بفتح تحقيق يتمتع بالشفافية في حوادث الأيام الأخيرة، والكف عن أي استخدام مفرط للقوة». وطالب فاليرو نظام الرئيس بشار الأسد بالبدء بعملية إصلاحات. وقال «يجب البدء بإصلاحات سياسية من دون تأخير، لتلبية تطلعات الشعب السوري».
(الأخبار، يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

من الاحتجاجات في درعا (أنور عمرو ـ أ ف ب)

نصف قرن على «قانون الطوارئ»

ما قل ودل

أعلنت مصادر عسكرية إسرائيلية أن الجيش الإسرائيلي «يستعد لاحتمال أن تحاول سوريا القيام بتصعيد عسكري عند الحدود الشمالية لإسرائيل في هضبة الجولان أو الحدود مع لبنان، بهدف صرف الأنظار عن الاحتجاجات الجارية في مدينة درعا». وذكرت صحيفة «هآرتس» أن «الجيش يستعد لاحتمال أن تحاول سوريا إثارة استفزاز عند الحدود الشمالية»، قائلة في الوقت نفسه إن «التقديرات في الجيش تشير إلى أن احتمالات حدوث ذلك ضئيلة».
(يو بي آي)

قانون الطوارئ السوري هو أحد المطالب الأساسيّة التي يرفعها الناشطون المطالبون بالإصلاح في سوريا. مطلب يضاف إلى عناوين مطلبية أخرى، في مقدمها إطلاق السجناء السياسيين، وإجراء انتخابات رئاسية ونيابية حرة، وإصلاحات عاجلة لمعالجة الاقتصاد المتآكل وارتفاع البطالة والفقر.
المطلب ووجه مراراً بالرفض الدائم من السلطة. وآخر المحاولات كانت في مطلع الشهر الجاري، حين قدم النائب عبد الكريم السيد مطلباً إلى مجلس الشعب لتأليف لجنة برلمانية للنظر باقتراحه رفع قانون الطوارئ جزئياً. لكن جميع الأعضاء في المجلس رفضوا طلبه. السيد بعث بسؤال مكتوب إلى الحكومة السورية عن حالة الطوارئ. فأجابه وزير العدل في الجلسة بأن حالة الطوارئ إنما «وضعت لأن البلد في حالة حرب مع العدو الصهيوني». لكن ما قصة قانون الطوارئ، الذي فرض عام 1963 لدى وصول حزب «البعث» إلى السلطة؟
في الثامن من آذار عام 1963، أصدر المجلس الوطني لقيادة الثورة الأمر العسكري الرقم 2، الذي أعلن «حالة الطوارئ في جميع أنحاء الجمهورية العربية السورية ابتداءً من 1963/3/8 وحتى إشعار آخر». ويتضمن قانون الطوارئ 14 مادة، تتحدث عن جواز إعلان حالة الطوارئ في حالة الحرب، أو قيام حالة تهدد بوقوعها، أو في حالة تعرض الأمن أو النظام العام في أراضي الجمهورية أو في جزء منها للخطر، على خلفية حدوث اضطرابات داخلية أو وقوع كوارث عامة.
وتنص المادة 4 أولاً، التي تثير الكثير من الجدل، على وضع قيود على حرية الأشخاص في الاجتماع والإقامة والتنقل والمرور في أوقات معينة، وتوقيف المشتبه فيهم أو الخطرين على الأمن والنظام توقيفاً احتياطياً، والإجازة في تحري الأشخاص والأماكن في أي وقت، وتكليف أي شخص بتأدية أي عمل من الأعمال.
وثانياً: يجيز القانون مراقبة الرسائل والمخابرات مهما كان نوعها، ومراقبة الصحف والنشرات والمؤلفات والرسوم والمطبوعات والإذاعات وجميع وسائل التعبير والدعاية والإعلان، قبل نشرها وضبطها ومصادرتها، وإلغاء امتيازها، وإغلاق أماكن طبعها. ثالثاً: تحديد مواعيد فتح الأماكن العامة وإغلاقها. رابعاً: سحب إجازات الأسلحة والذخائر والمواد القابلة للانفجار والمفرقعات على اختلاف أنواعها، والأمر بتسليمها وضبطها وإغلاق مخازن الأسلحة. خامساً: إخلاء بعض المناطق أو عزلها وتنظيم وسائل النقل وحصر المواصلات وتحديدها بين المناطق المختلفة. سادساً: الاستيلاء على أي منقول أو عقار وفرض الحراسة المؤقتة على الشركات والمؤسسات وتأجيل الديون والالتزامات المستحقة والتي تستحق على ما يجري الاستيلاء عليه. وأخيراً تحديد العقوبات التي تفرض على مخالفة هذه الأوامر، على ألا تزيد على الحبس ثلاث سنوات، والغرامة حتى 3 آلاف ليرة سورية أو إحداهما. وإن لم يحدد الأمر العقوبة على مخالفة أحكامه، فيعاقب على مخالفتها بالحبس مدة لا تزيد على 6 أشهر وبغرامة لا تزيد على 500 ليرة سورية أو بإحدى العقوبتين. واللافت أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والاتفاقية الدولية بشأن الحقوق المدنية والسياسية، التي صدّقت عليها سوريا في 21 نيسان عام 1969، يعترفان بأن حالة الطوارئ يمكن أن تعلن بصورة استثنائية ضيقة حددتها المادة 4 من الاتفاقية، في حالة قيام خطر يمسّ أمن الدولة حصراً.
(الأخبار)

> **حالة الطوارئ إنما «وضعت لأن البلد في حالة حرب مع العدو الصهيوني»**

الديكتاتوريات العرب

واشنطن تضمّ دولاً عربيّة إلى «فجر الأوديسة»... والقذّافي يتوعّد

لم تُحسم الخلافات الدولية بشأن إناطة القيادة بحلف شمالي الأطلسي، فتوصل المعنيون إلى توزيع القيادة بين الاتحاد الأوروبي والحلف الذي تولى الجانب التخطيطي والعملاني من العمليات الجارية في «الهضبة الأفريقية»

تواصل القصف الجوي الأميركي ـ البريطاني ـ الفرنسي على ليبيا لليوم الخامس على التوالي، فيما توسعت دائرة المشاركة الدولية في تطبيق فرض الحظر الجوي والمراقبة البحرية، حيث انضمت تركيا إلى القوات البحرية المشاركة. بيد أن الرئيس الأميركي باراك أوباما أعلن أن الزعيم الليبي معمر القذافي قد يتشبث بالسلطة حتى في وجه الحظر الجوي وتراجع قواته، معرباً عن أمله أن يتمكّن «الثوار» الليبيون من قلب نظام القذافي، مستفيدين من الحماية الجديدة التي توفرها لهم الحملة العسكرية التي تقودها أميركا.

وأشار أوباما، في مقابلة مع شبكة التلفزيون الأميركية «سي أن أن»، إلى أن الهدف المباشر للعمل العسكري، الذي فوّضته الأمم المتحدة في ليبيا، هو تفادي مجزرة في مدينة بنغازي، مقر المعارضة الليبية، تنفذها القوات الموالية للقذافي. وقال: «نظراً إلى أن المجتمع الدولي متحالف، فإن قوات القذافي انسحبت الآن من بنغازي».

وأوضح أوباما أن الولايات المتحدة وحلفاءها، ومن ضمنهم الدول الأعضاء في حلف شمالي الأطلسي والدول العربية، يفرضون منطقة حظر جوي فوق ليبيا، والقوات الأميركية تدمر الدفاعات الجوية للقذافي. إلّا أنه قال إن القذافي قد يتشبث بالسلطة وينتظر حتى في وجه الحظر الجوي على الرغم من تراجع قواته.

بدورها، قالت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، إن القذافي وحلفاءه الذين يواجهون حملة قصف من الدول الغربية قد يستكشفون الخيارات المتاحة بحثاً عن مخرج، لكن لم يتضح بعد إن كان جاداً في التنحي أو لا.

وأشارت كلينتون، في مقابلة مع شبكة التلفزيون الأميركية «إي بي سي»، إلى أن الحكومة الأميركية تلقّت تقارير غير مؤكدة تفيد بأن واحداً على الأقل من أبناء القذافي ربما قتل في الغارات الجوية للتحالف. لكنها أضافت أن «الأدلة غير كافية» لتأكيد هذه التقارير، موضحة أن «القوات الأميركية ليست هي التي يمكن أن تكون قد قتلته».

وأوضح مسؤول أميركي رفيع المستوى، عقب مكالمة أجراها ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد مع نائب الرئيس الأميركي جوزيف بايدن والوزيرة كلينتون، أن هناك دولاً عربية أخرى غير قطر ستعلن دعمها للحملة العسكرية على ليبيا في الأيام القليلة المقبلة، مشيراً إلى أن «النتيجة النهائية هو أننا واثقون بأن دولاً عربية أخرى ستشارك» في الحملة.

في هذا السياق، أعلن رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، أن الكويت والأردن سيقدمان «دعماً لوجستياً» للعمليات الدولية في الجماهيرية.

وكان الجنرال الكندي، بيار سان أمان، من حلف شمالي الأطلسي، قد أعلن في بروكسل أمس، أن عدداً من دول الحلف وضع ما مجمله 16 سفينة وغواصة بتصرف المنظمة العسكرية الدولية، لفرض احترام حظر الأسلحة المفروض على ليبيا، بينها خمس سفن وغواصة من تركيا وحدها. وأضاف أن دول الحلف اقترحت «عدداً من الوسائل» الجوية الإضافية للعمليات.

وعن دور الحلف الأطلسي في قيادة العمليات العسكرية ضد النظام الليبي، اقتربت الحكومات الغربية أمس من الاتفاق على حل وسط ينيط بالحلف القيام «بدور فني».

> **محمود جبريل رئيساً لحكومة المعارضة المؤقتة في ليبيا**

واتفقت واشنطن ولندن وباريس على أنه ينبغي للحلف أن يؤدي دوراً رئيسياً في العمليات، لكن تلزم موافقة جميع أعضاء الحلف الـ 28 على ذلك. والأعضاء منقسمون بشأن ما إذا كان ينبغي أن يتولى السيطرة السياسية أيضاً.

على الصعيد الميداني، ورغم شدة الحملة العسكرية التي استهدفت السلاح الجوي وتدمير الدفاعات الجوية لكتائب القذافي، أشارت التقارير الأميركية إلى عدم وجود دليل حتى الآن على أن الهجمات الأميركية ـ البريطانية ـ الفرنسية أوقفت قوات النظام من قتل المدنيين أو حولت ميزان القوة لمصلحة الثوار، بل حقق الموالون للقذافي تقدماً إضافياً داخل مدينة مصراتة الغربية المحاصرة، وواصلوا قصف بلدة زنتان الصغيرة جنوبي غربي طرابلس العاصمة، وأطلقوا نيران المدفعية لمنع الثوار الذين يحاولون إعادة الاحتشاد خارج بلدة أجدابيا الشرقية الاستراتيجية.

وقال معارضون إن الثوار اشتبكوا مع قوات القذافي في أجدابيا الاستراتيجية، التي وصفها أحد المقاتلين بـ«مدينة أشباح»، وإن السكان يفرون بسبب الدمار. وأفادت قناة «الجزيرة» بأن 17 شخصاً، بينهم خمسة أطفال، لقوا مصرعهم في مدينة مصراتة برصاص قناصة وقصف مدفعي من كتائب القذافي.

وكان الثوار قد نجحوا في وقت سابق، في تطهير غابة الكشافة الواقعة شرق مدينة الزنتان، فضلاً عن نجاحهم في صد محاولة دخول قوات القذافي من الجهة الشمالية.

أما نائب المارشال الجوي البريطاني، جريج باغويل، فأشار إلى أن قوات الائتلاف دمرت القوات الجوية الليبية، وتتحرك من دون عقبات في الأجواء الليبية. وقال باغويل خلال جولة على قاعدة جويا ديل كوللي في جنوب إيطاليا: «لم يعد هناك وجود للقوات الجوية (الليبية) كقوة قتالية في الواقع».

في المقابل، عاد العقيد الليبي معمر القذافي إلى الظهور العلني، متوعداً القوات الأجنبية بأنها ستهزم. ودعا الجيوش الإسلامية إلى المشاركة في هذه المعركة التي وصفها بالتاريخية. ووصف القذافي، في كلمة مقتضبة في العاصمة طرابلس، الهجمات التي تشنها قوات التحالف الدولي على قواته بأنها عدوان غير مبرر ومخالف لميثاق الأمم المتحدة. وقال إن كل شعوب العالم تقف إلى جانب الشعب الليبي.

على خط آخر، بدأت المعارضة الليبية في تكوين كيانها السياسي، حيث عيّن المجلس الوطني الانتقالي للمعارضة الليبية المسلحة في شرق البلاد، محمود جبريل، رئيساً لحكومة مؤقتة، وكلفه تأليف الحكومة، حسبما ذكرت قناة «الجزيرة» الفضائية.

وجبريل إصلاحي شارك ذات مرة في مشروع لإقامة دولة ديموقراطية في ليبيا، وهو بالفعل رئيس لجنة لمعالجة الأزمات تشمل الشؤون العسكرية والخارجية.

على صعيد المواقف، نقلت وكالة أنباء الأناضول عن الرئيس التركي، عبد الله غول، قوله في أنقرة قبيل مغادرته إلى غانا، إنّ «من المهم لتركيا أن ينتهي الوضع في ليبيا من دون سيلان المزيد من الدماء»، ناصحاً «الذين يقودون ليبيا أن يتخلوا عن الحكم فوراً لمنع استيلاء الآخرين على ليبيا».

وفي القاهرة، ندد الأزهر «بالاعتداء» الغربي على ليبيا، وحذر الولايات المتحدة وبريطانيا من «تقسيم ليبيا وتدمير ثرواتها الطبيعية والبشرية كما حدث بالعراق».

وكان مجلس النواب الروسي قد دعا مجلس الأمن الدولي، إلى وقف فوري وشامل لإطلاق النار والعنف والهجمات على السكان المدنيين في ليبيا، معبراً عن القلق من «نطاق وشكل» العمليات العسكرية هناك.

على صعيد تطبيق العقوبات، قال دبلوماسيون إن حكومات دول الاتحاد الأوروبي وافقت على فرض عقوبات على المؤسسة الوطنية للنفط الليبية، استجابة للقرار الذي اتخذته الأمم المتحدة الأسبوع الماضي، وعلى إضافة أربع شركات نفط أخرى إلى قائمة عقوبات الاتحاد الأوروبي.

وأعلنت الولايات المتحدة أسماء 14 شركة مملوكة لمؤسسة النفط الحكومية الليبية تقع تحت طائلة عقوبات، منها شركة الخليج العربي للنفط في شرق البلاد، التي تعدّها واشنطن «مصدر تمويل رئيسياً لنظام القذافي».

وفي السياق، أعلنت السويد تجميد أكثر من 1،12 مليار يورو من الموجودات العائدة لنظام القذافي، فيما أعلنت النروج تجميد ما قيمته 370 مليون دولار من الأصول الليبية.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تحضير طائرة ميراج للمشاركة في العمليات ضد ليبيا (ستيفن أغوسطيني ـ أ ف ب)

بداية النهاية

تقرير

«قيادة الأطلسي» بين العرب وساركوزي

لم يُحسم أمر القيادة السياسية للعمليات العسكرية في ليبيا، في ظل الخلاف على إعطاء الأطلسي راية القيادة. خلاف تتزعم باريس جبهة الرفض فيه، متذرّعة بمعارضة عربية لمثل هذا الأمر

ساركوزي لدى استقباله الرئيس الغيني أمس (بنوات تيسيي ـ رويترز)

باريس ـ **بسام الطيارة**

لم تمنع «زلة لسان» وزير الداخلية كلود غيان، المقرّب جداً من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي عندما وصف تدخل القوات الفرنسية بأنها «حملة صليبية»، من إجماع القوى السياسية، ما عدا الشيوعيين، على تأييد السياسة الفرنسية في معركة ليبيا، خلال مناقشة المشاركة الفرنسية في الحملة العسكرية، كما تنص عليه مواد الدستور الجديدة، التي تفرض على الحكومة مناقشة كل تدخل أو مشاركة عسكرية في الجمعية الوطنية.

ورغم أن المعارضة عدّت وصف التدخل في ليبيا بالحملة الصليبية «مروّعاً»، أدرك جميع المراقبين أن الأمر «تلاعب على الكلمات» من قبل المعارضة في فترة بين دورتي انتخابات محلية، لأن معنى التعبير في الفرنسية هو «حملة عسكرية» (croisade)، بات يتجاوز المعنى التاريخي. ولكن لم يمنع هذا مارتين أوبري، زعيمة الاشتراكيين، من وصف تصريح غيان بأنه «هفوة»، سببه «تحليل خاطئ»، وأن التدخل في ليبيا «لا يعني الغرب ضد الشرق».

وقد غطى السجال بشأن التعبير على معركة أخرى تنازل فيها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي عن مبدأ طالما ردّده في مرحلة الإعداد للحملة العسكرية، وهو «تسليم الحلف الأطلسي قيادة العمليات». فبعد مناقشات حادة، توصلت دول الحلف إلى اتفاق بشأن أسس مشاركة الحلف في التدخل وكيفيتها، وجاء «الإخراج» على شكل تكليف سفنها الحربية بمهمة مراقبة حظر الأسلحة على ليبيا بموجب القرار 1970، وكلفت طائرات وسفن تابعة لـ«الأطلسي» بتنفيذ هذه المهمة، كما قال الأمين العام للحلف اندرس فوغ راسموسن.

ورغم أن الإعلان لم يأت على مسألة القيادة السياسية العسكرية للعمليات، التي ترغب باريس في أن تبقى في يد الائتلاف الدولي، وخصوصاً فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة، أفادت تسريبات من اجتماع سفراء الحلف بأن «خطط المشاركة العسكرية سيضعها مجلس قيادة الحلف»، وسيترك أمر المشاركة في قصف ليبيا للأعضاء، بسبب معارضة تركيا.

وعلمت «الأخبار» أن توتراً كبيراً حصل في اجتماع السفراء، وأن مشادة كلامية وقعت بين راسموسن وسفيري فرنسا وألمانيا، اللذين انسحبا احتجاجاً على نقده لبلديهما بشأن «عرقلة عمل الحلف». وكذلك انسحب السفير التركي بعد رفضه الانتقاد لموقف بلاده عدم المشاركة في قصف الأراضي الليبية.

أما السبب الذي يمنع تسليم الحلف الأطلسي قيادة الحملة العسكرية فبات معروفاً من جميع دوائر القرار. الدوائر الفرنسية تقول علناً وهمساً إن السبب يرتبط بـ«استهجان الرأي العام العربي لكل ما يمسّ الحلف الأطلسي»، وإن «ساركوزي وعد باستبعاده» من عملية تطبيق حظر الطيران. إلا أن حلفاء الحلف الأطلسي، الذين يدعون إلى تسليمه القيادة، ينقسمون إلى قسمين: القسم الأول يمكن تصنيفه في باب الدول الصغيرة التي لا تستطيع المشاركة إلا «عبر هيكلية الأطلسي»، أما القسم الثاني فيتألف من الدول التي ترى أن «قيادة ثلاثية» (بريطانية فرنسية أميركية) تعطي دوراً بارزاً لساركوزي يتجاوز ما يمكن أن تضعه باريس في ميدان المعركة. ويذكّر هؤلاء بأن فرنسا «عادت منذ فترة قصيرة إلى الحلف» بعد غياب طويل. ويقول أحد الدبلوماسيين الغربيين «إن الحلف خطّ طريقه وربح معركة الحرب الباردة من دون الديك الفرنسي»، وإن بعض الحلفاء لا يفهمون سبب إعطاء باريس وساركوزي دوراً يتجاوز حجم فرنسا. وكان وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه قد قال قبل يومين «إن تدخلاً عسكرياً للحلف الأطلسي في ليبيا أمر ينبغي درسه بإمعان»، محذراً من «أنه قد يأتي بنتائج عكسية تماماً لدى الرأي العام العربي».

> **باريس مستعدة للتنازل شرط تسليم جنرال فرنسي قيادة العمليات**

واقترح على الحلفاء «هيئة تسيير سياسية للعملية العسكرية» تضم وزراء خارجية الدول المشاركة في العملية ودول الجامعة العربية، إلا أن الانقسام داخل الجامعة العربية بشأن المشاركة والتراجع في مواقف عدد كبير من أعضائها أضعفا كثيراً العرض الفرنسي.

وحسب أكثر من مصدر، فإن «الاتفاق على القيادة السياسية» للعملية لا يزال عالقاً بسبب رفض باريس. رغم هذا، تؤكد هذه المصادر أن عرض باريس قيام قيادة سياسية مؤلفة من الدول المشاركة فقط مرفوض من عدد من الدول. ويبدو من ردود المصادر الدبلوماسية أن «باريس مستعدة للتنازل في هذا الصدد»، من دون معرفة «الثمن المطلوب» الذي قد يكون، حسب معلومات موثوقة، «تسليم جنرال فرنسي قيادة العمليات»، كما حصل في كوسوفو. وكانت مصادر في الإليزيه قد ذكرت بأن «ساركوزي والرئيس أوباما قد اتفقا على آليات استعمال هيكلية قيادة الأطلسي لدعم الائتلاف»، وهو تعبير يمكن أن يحمل تفسيرات متعددة.

سياسيّو أميركا غاضبون: أوباما يتجاهلنا

ديما شريف

«استشار جامعة الدول العربية، ومجلس الأمن في الأمم المتحدة، وتجاهل الكونغرس الأميركي». عبارة تتردد منذ أيام على ألسنة السياسيين الأميركيين، الديموقراطيين والجمهوريين على السواء. فالرئيس الأميركي باراك أوباما، عبر قرار المشاركة في الحملة الأممية على ليبيا وفرض منطقة حظر طيران فوقها، استطاع أن يزيل الحواجز الحزبية بين النواب والشيوخ في الكونغرس بعد ثماني سنوات من الانقسام في السياسة الخارجية (منذ اجتياح العراق) ليتحدوا في نداء واحد: «لماذا تتجاهلنا؟». وما جعل الأمور أسوأ أنّ أوباما أعلم الكونغرس بقراره «الانضمام إلى الحرب بعد يومين من بدء القصف».

ويثير القرار الأميركي بالمشاركة في العمليات ضياعاً داخل صفوف الحزبين. ففي الجانب الديموقراطي، أيدت رئيسة مجلس النواب السابقة، زعيمة الأقلية الحالية، نانسي بيلوسي، قرار أوباما، وكذلك فعل رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ جون كيري. في المقابل، ارتفعت الأصوات الديموقراطية المنددة بـ«خطيئة أوباما». فالشيخ عن ولاية فيرجينيا، جيم ويب، الذي كان مقرباً جداً من الرئيس الأميركي، تساءل عن صوابية تدخل الولايات المتحدة «في كلّ حدث يقع في تلك المنطقة من العالم». أما النائب عن أوهايو دينيس كوسينيتش، الذي كان وراء خطة تجريم وعزل بوش الابن ونائبه ديك تشيني بسبب قراري الحرب في أفغانستان والعراق، فقال إنّ قرار أوباما «جريمة تستلزم العزل».

ويتشارك ديموقراطيون آخرون مع زملاء لهم جمهوريين في لوم الرئيس على عدم لجوئه إلى الكونغرس لاتخاذ قرار المشاركة، ما يجعل موقف الولايات المتحدة اليوم غير قانوني. ويعود هؤلاء إلى ما قاله أوباما أثناء حملته الانتخابية منذ 4 سنوات: «لا سلطة للرئيس وفق الدستور للأمر بعملية عسكرية على نحو أحادي، حين يكون الوضع لا يتضمن خطراً حقيقياً أو مباشراً على الأمة». حتى إنّ ممثلي «حزب الشاي» في الكونغرس يعارضون قرار الحرب، فأعلن الشيخ عن ولاية كنتاكي، راند بول، أنّه لا يعتقد «أننا نحتاج أن نتورط في حرب ثالثة».

كذلك انتقد البعض ترك البحرينيين يذبحون واللجوء إلى التدخل في ليبيا، التي كان يمكن مساعدة الثوار فيها قبل ذلك بكثير، أي إنّ التدخل تأخر. لكن الصحافي جوناه غولدبرغ، من صحيفة «لوس أنجلس تايمز»، رأى أنّ التأخر في التدخل هو تصرف ذكي، «فعوضاً عن مساعدة الثوار حين كانوا يربحون، نحن الآن ننقذهم وهم يخسرون، ما يعني أننا سنسيطر كلياً على النظام الجديد في ليبيا». ورأى البعض أنّ وسيلة التدخل الأفضل هي على طريقة ما حصل في أوروبا الشرقية: مساندة مالية وكلامية للمعارضين من دون وجود فعلي على الأرض.

لكن أوباما وجد مساندة من مكان لم يكن يتوقعه، إذ إنّ جمهوريي سلفه، بوش الابن، حيّوا قراره «الشجاع». فقال سفير واشنطن السابق لدى الأمم المتحدة، جون بولتون، إنّ أميركا يجب أن تتحرك بسرعة وخفة وتعبّر بصراحة عن رغبتها في تغيير النظام الليبي، فيما

> **أبلغ أوباما الكونغرس بقراره المشاركة في العمليات العسكرية بعد يومين من بدء القصف**

وجه مستشار بوش السابق، كارل روف، تحية إلى وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون لأنّها استطاعت إقناع رئيسها بالتدخل في ليبيا.

إذاً، أوباما لا يختلف عن سلفه، وهو إلى جانب عدم إغلاقه غوانتانامو ووضعه حداً للاعتقال السري والترحيل والتنصت وقانون الوطنية، يشن حروباً مثل بوش الابن. فهل يمكن القول إنّ «غموض أوباما الحذر» لا يختلف عن «وضوح بوش الخاطئ»، وخصوصاً في ما يتعلق بقرار الحرب؟ قد يكون الجواب نعم، وخصوصاً مع عدم تمكن حتى أقرب مستشاري الرئيس الحالي، من توضيح ماهية «عقيدة أوباما»، تحديداً في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، ومواقفه المتناقضة: فهو عارض حرب العراق حين كان سيناتوراً، ولم يترك فرصة في حملته للتذكير بذلك، ونال جائزة نوبل، ثم ساند حرب أفغانستان بوصفها «الحرب الصحيحة» ويورط البلاد في حرب جديدة في ليبيا. حتى الرئيس نفسه، لم يعط إجابة شافية أول من أمس، الثلاثاء، حين ظهر على محطة «سي. إن. إن» وقال إنّه «اعتاد على التناقض بين أن يكون القائد الأعلى للقوات المسلحة وشخصاً يطمح إلى السلام».

ربما من الأفضل لأوباما أن يستمع لنصيحة النائب دينيس كوسينيتش والدعوة إلى جلسة للكونغرس. فمن غير المستبعد أن يرفض الكونغرس المشاركة، بعدما تمت بالفعل على الأرض. عندها، لن تعود العمليات العسكرية هي «حرب أوباما»، ويستطيع الرئيس الأميركي أن يتفادى الانتقادات، لاحقاً، حين يكبر المستنقع الذي يغرق فيه تباعاً في المنطقة.

الأخبار ■ الخميس 24 آذار 2011 العدد 1371

الاحتلال يتوعد بعمل عسكري... وأوباما يدعم «حق الدفاع عن النفس»

الحديث يدور عن عبوة تزن ما بين كيلو إلى 2 كيلو محشوة بالشظايا والكرات الحديدية

عشرات اليهود يهتفون بشعارات معادية للعرب ويعتدون على صحافيين أجانب

عمليّة القدس: قتيلة إسرائيليّة و30 جريحاً

استنفار إسرائيلي بعد انفجار القدس أمس (سيباستيان سينر ـ أ ب)

قتلت إسرائيلية وأصيب ثمانية وثلاثون إسرائيلياً بجروح، إثر انفجار عبوة ناسفة بالقرب من حافلة إسرائيلية في مدينة القدس الغربية المحتلة. وقالت الشرطة الإسرائيلية إن الانفجار نجم عن عبوة ناسفة وضعت بالقرب من كشك للهاتف العمومي، داخل مباني الأمة على المدخل الغربي لمدينة القدس الغربية، أثناء مرور الحافلة الرقم 74، ما أدى الى وقوع الإصابات.

وعلى الفور، هرعت قوات كبيرة من الجيش والشرطة الإسرائيلية وعشرات سيارات الإسعاف الى مكان الانفجار الذي وقع في محطة للحافلات داخل مباني الأمة في القدس، وشرعت بعمليات تمشيط واسعة بحثاً عن واضعي العبوة الناسفة.

من جهته، أكد وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي يتسحاق أهرونوفيتش أنه لم يكن لدى أجهزة الأمن تحذيرات مسبقة من وقوع عمليات ضد أهداف إسرائيلية. وأضاف، خلال زيارته مكان العملية، «إن الانفجار وقع نتيجة تفعيل عبوة ناسفة كانت داخل عربة بالقرب من محطة مسافرين، وأن الحديث يدور عن عبوة تزن ما بين كيلو إلى 2 كيلو محشوّة بالشظايا والكرات الحديدية».

وقالت القناة الإسرائيلية العاشرة إن مصادر أمنية تقدر أن العبوة أدخلت الى منطقة القدس من الخليل، حيث لم تكتمل بقايا الجدار. وقال المراسل العسكري للقناة إن طريقة تنفيذ العملية لا تشير الى مسؤولية «حماس» عنها.

وفي وقت لاحق، أعلنت مصادر إسرائيلية اعتقال شخص بالقرب من حدائق «ساكر» في القدس الغربية، لم توضح هويته، يشتبه في علاقته بالانفجار، فيما أغلقت قوات الاحتلال مداخل مدينة القدس التي تفصلها عن مدينتي بيت لحم ورام الله، وشددت من إجراءاتها العسكرية على الحواجز المنتشرة في محيط المدينة.

وقال مواطنون تنقلوا ما بين بيت لحم ورام الله إن طوابير من السيارات اصطفت على جانبي حاجز «الكونتينر» شرق القدس، وإن المارين خضعوا لإجراءات تفتيش دقيقة. وتلقت الشرطة الإسرائيلية بكل ألويتها ومناطق عملياتها أمراً بتكثيف عمليات الدهم والتفيش بحثاً عن الفلسطينيين الموجودين داخل إسرائيل دون تصريح، وفقاً للمصادر الإسرائيلية التي أوردت النبأ. وأضافت إن هذه الأوامر وما سيعقبها من عمليات، جاءت رداً على انفجار القدس.

وتعقيباً على العملية، قال وزير الداخلية الإسرائيلي، إلياهو يشاي، إنه يجري البحث في شن عملية عسكرية من أجل عدم فقدان الردع. وقال «هناك تصعيد من جهات عدة يحتم علينا أن نعمل، وإلا فإننا سوف نفقد قدرة ردعنا».

وأضاف يشاي، رئيس حزب «شاس»، «كنا في اجتماع أمني في الكابينيت (الحكومة الأمنية المصغرة) وسلسلة الأحداث من (عملية) إيتمار وحتى اليوم تستوجب من دون شك البحث في تنفيذ عملية عسكرية ضد الإرهاب ولن يكون بالإمكان البقاء من دون عملية عسكرية». وشدد على أن «التصعيد يلزمنا بدراسة عملية عسكرية كهذه، لكن لم يتّخذ قرار عيني. وتدرس إمكانيات مختلفة».

وتجمهر في موقع العملية عشرات الشبان اليهود الذين هتفوا بشعارات معادية للعرب، واعتدوا على صحافيين أجانب.

بدوره، قال عضو الكنيست أريه الداد إن «العملية التفجيرية في القدس والتصعيد الفلسطيني في منطقة الجنوب، ما هما إلا جزء من حرب المئة عام التي يديرها الفلسطينيون من أجل إزالة دولة إسرائيل عن الوجود». وأضاف «إسرائيل لم ترد بشكل حاسم وقوي على ما تعرضت له في الآونة الأخيرة، وهذا التقاعس يدفع ثمنه الآن سكان مدينة القدس».

وفيما حمّلت وسائل إعلام إسرائيلة حركة «الجهاد الإسلامي» مسؤولية العملية، قالت الحركة إنها «تبارك» الهجوم من دون أن تعلن مسؤوليتها عن هذه العملية.

وقال أبو أحمد المتحدث باسم سرايا القدس، وهي الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي، «نبارك في سرايا القدس هذه العملية النوعية، وهي تأتي في إطار الرد الطبيعي على جرائم العدو».

وأوضح لوكالة «فرانس برس» «هناك عدوان صهيوني على كل شعبنا. فاليوم، المقاومة ردت على هذا العدوان وهذا حق طبيعي كفلته كل الشرائع». وتابع «هذه العملية هي رسالة قوية الى الاحتلال بأن جرائمه لن تستطيع أن تكسر المقاومة».

بدوره، دان الرئيس محمود عباس العملية التي وقعت في القدس، وفق ما أفادت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية. كما دان رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض العملية، قائلا: «بالرغم من عدم توفر معلومات كافية حتى الآن عن هذه العملية، فإنني أدين بأشد العبارات هذه العملية بغض النظر عن الجهة التي تقف خلفها».

وقال فياض «إن مثل هذه العمليات ـ اذا ما ثبت أن منفذها فلسطيني ـ تلحق الضرر بالقضية الفلسطينية، وتتعارض تماماً مع سعي (الشعب الفلسطيني) المشروع إلى نيل حريته بالوسائل السلمية وبإصراره على الصمود والبقاء على أرضه».

وندد الرئيس الأميركي باراك أوباما بالتفجير. وقال، في بيان مكتوب، «ليس هناك أي مبرر على الإطلاق للإرهاب. تدعو الولايات المتحدة الجماعات المسؤولة عن ذلك إلى وقف هذه الهجمات فوراً، ونشدد على أن إسرائيل مثل كل الدول لها حق الدفاع عن النفس». كذلك عبّر أوباما عن تعازيه لمقتل فلسطينيين في غزة الثلاثاء. وحث كل الأطراف على بذل كل جهد ممكن لمنع العنف وسقوط ضحايا مدنيين.

ونددت فرنسا بشدة التفجير ووصفته بـ«الإرهاب الأعمى»، كما أدانت مقتل 4 مدنيين فلسطينيين بقصف إسرائيلي لقطاع غزة. وأصدر وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه بياناً جاء فيه «اليوم، ضرب الإرهاب الأعمى القدس مرة جديدة». وأعرب عن تضامن فرنسا مع الشعب الإسرائيلي الذي تعرض «لهذا العمل الكريه».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي أي، رويترز)

مصر تحذر إسرائيل

حركة «الجهاد الإسلامي» «تبارك» الهجوم من دون أن تتبنّاه

فيّاض: مثل هذه العمليّات، إذا ما ثبت أن منفذها فلسطيني، تلحق الضرر بالقضيّة الفلسطينية

دان وزير الخارجية المصري نبيل العربي (الصورة) الهجوم في القدس المحتلة، محذراً اسرائيل من «الاندفاع الى عملية عسكرية في غزة». ونقلت المتحدثة باسم وزارة الخارجية منحة باخوم عن نبيل العربي قوله إن «سياسة مصر الثابتة هي رفض وإدانة استهداف المدنيين».

كذلك حذر الوزير المصري، بحسب المتحدثة باسمه، «إسرائيل من الاندفاع الى عملية عسكرية في غزة»، مؤكداً أن مثل هذه العملية «لن تؤدي الا الى مزيد من الاحتقان والتوتر».

وأكد العربي أن «تصاعد العنف لن يكون في مصلحة أي من الطرفين، ولا في مصلحة السلام والاستقرار». ورأى أنه «لا ينبغي أن يعطي أحد الذريعة لإسرائيل لممارسة العنف»، في إشارة الى الحركات الفلسطينية المسلحة في قطاع غزة.

ويعدّ موقف العربي الأول من نوعه لمصر في ما يتعلّق بالصراع العربي الإسرائيلي بعد إسقاط حكم الرئيس حسني مبارك.

(أ ف ب)

تقرير

الكنيست يحارب الذاكرة الفلسطينيّة

فراس خطيب

بعد أسابيع قليلة، يحيي الفلسطينيون الذكرى الثالثة والستين لنكبتهم. ذلك الحدث الذي قسّم التاريخ إلى ما قبله وما بعده. عاش الفلسطينيون لغة ابتكرتها المأساة. وإذا كان الوقت يخفف وقع المأساة ويكاد يقتل الذكرى، فإن الطبيعة لم تنصف تاريخ الفلسطينيين، بل استحدثت عبارات جديدة، تراوح بين الموت واللجوء والشتات، لتجعل الذكرى على بعد عقود حاضرة ومستهدفة.

في ظل هذه المأساة المستمرة، لا يزال الاستهداف متواصلاً، ففي السنوات الأخيرة، تحوّل الكنيست الإسرائيلي إلى «دفيئة» لتربية القوانين العنصرية التي استهدفت الفلسطينيين في الداخل. هذه القوانين سعت، ولا تزال حتى هذه اللحظة، إلى تعميق اللجوء وتعزيز التضييق داخلاً، والشتات خارجاً. فقد صوّت الكنيست الإسرائيلي، أمس، في القراءة الثانية والثالثة على «قانون النكبة» بغالبية 37 مقابل 25 عضواً. وإذا كانت القوانين السابقة استهدفت الفلسطيني للتضييق عليه، فإنّ قانون النكبة يصل إلى ذاكرته.

هذا القانون، الذي بادر إليه عضو الكنيست الاسرائيلي أليكس ميلر من حزب «إسرائيل بيتنا»، يمنح إسرائيل صلاحية سحب تمويل حكومي من هيئات ومنظمات وسلطات محلية تحيي ذكرى النكبة. ويضع مبادرو القانون أن إحياء الذكرى من شأنه أن «يضر بأمن الدولة». وكان هدف القانون الأساسي قبل التعديل هو منع إحياء الذكرى مطلقاً.

تفاصيل كثيرة يشملها القانون مثل ضرورة تصديق المستشار القضائي لوزارة المالية على التقليص وما إلى ذلك. لكنّ هذه التفاصيل هامشية في مقابل القصد الحقيقي وهو استهداف الذاكرة الجماعية ومحاربة الذكرى بالقانون المدعوم من الائتلاف اليميني.

قانون آخر أيدّه الكنيست بأغلبية 35، في مقابل مقابل 20 عضواً، هو ما يطلق عليه قانون «لجان القبول» للبلدات، التي تضمّ أقل من 400 منزل، لمنع دخول أعضاء «غير مرغوب فيهم». وقانون ثالث صُدّق عليه بالقراءة الاولى، وهو أن من يبني بيتاً من دون ترخيص فإنّ عليه أن يدفع تكاليف هدمه. وبطبيعة الحال يستهدف القانون آلاف العرب الذين بنوا بيوتاً دون تراخيص في أعقاب ممارسات السلطة تضييق الخناق دون ان تمنح العرب أيّ متسع للبناء. هذه القوانين هي امتداد لمسلسل قوانين لم ينته بعد، فلا تزال الحكومة الإسرائيلية منذ سنوات، مدعومة من الجهاز القضائي، تمدّد التعديل على قانون المواطنة الذي يمنع لمّ شمل الفلسطينيين ليعزّز شتاتهم. وهذا جزء من حملة انتقلت من رأس الهرم إلى الشارع، حيث صارت العنصرية جزءاً من المشهد وصارت معاداة العرب ركناً واضحاً أكثر من أي وقت مضى.

وشهد الكنيست مواجهات بيّن النواب العرب المعارضين للقوانين وبين النواب الإسرائيليين. وقالت النائبة حنين زعبي (التجمع الوطني الديموقراطي)، رداً على قانون النكبة، إنه «يظهر أن الدولة ترى أن التاريخ، تاريخها هي، بحد ذاته هو خطر استراتيجي ضدها»، مضيفة إن القانون إضافة إلى أنه «يعاقب المشاعر»، فإنه «يظهر مدى خوف الكنيست من الحقيقة، ومن ذاكرة الفلسطينيين، إذ إن الخوف الحقيقي من النكبة يكمن في أنها حقيقة تاريخية، وليست مجرد رواية الفلسطينيين»، مشدّدة على أن إحياء ذكرى النكبة هو «عملية مصالحة تاريخية وأخلاقية مع التاريخ، ودونها لن تكون هناك أي إمكانية لبناء مستقبل عادل ومستقر».

وأشارت إلى أن القانون السياسي لا يعكس قراراً سياسيّاً بمحو الماضي فقط، بل هو قرار سياسي بالسيطرة على إمكانيات الحلول السياسية المستقبلية العادلة».

وقال النائب محمد بركة (الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة) إنّ هذا المبدأ يذكّرنا بقانون المواطنة العنصري في إسرائيل، مشيراً بوضوح إلى «أن التاريخ لا يزال يذكر قانون المواطنة الألماني في فترة النازية، الذي كان يقضي بأن المواطنة في ألمانيا هي حق لمن في جسده دم ألماني». وتابع «أن هذا القانون دليل آخر على عنصرية المؤسسة، وبالفعل فإن هذا يسهّل علينا المهمة أكثر، حينما نخرج إلى العالم لنشرح له عنصرية إسرائيل، فهذا قانون سينضم إلى قوانين الملاحقة السياسية وقوانين الاعتداء على حرية التعبير».

ليبرمان قائد المشاريع العنصرية (باز راتنر ـ رويترز)

تل أبيب تهدد غزة... و«حماس» تسعى للتهدئة

صعد مسؤولون إسرائيليّون من حدّة التهديدات بشنّ عملية عسكرية واسعة على قطاع غزة لإطاحة حكم «حماس»، التي تحمّلها إسرائيل مسؤوليّة التدهور الأمني الحاصل في القطاع الساحلي الصغير

اندلاع مواجهة بين إسرائيل وحركة حماس ليس إلا مسألة وقت

إصابة 26 إسرائيلياً إثر سقوط صاروخ «غراد» على مدينة بئر السبع

غزة ـ **قيس صفدي**

فيما واصلت المقاومة الفلسطينية إطلاق الصواريخ رداً على التصعيد والتهديدات الإسرائيلية، اجتهدت حركة «حماس» وحكومتها المقالة في إجراء اتصالات داخلية وخارجية لتجنب حرب إسرائيلية تلوح في الأفق.

ورأت حركة «حماس» أنّ تهديدات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ونائبه الأول سيلفان شالوم وآخرين، بشنّ عملية واسعة على القطاع «دليل على التصعيد لتحقيق أهداف سياسية». وقال المتحدث باسم حركة «حماس» سامي أبو زهري إن هذه التهديدات «لا تخيف حماس أو الشعب الفلسطيني». ورأى أن التهديدات الإسرائيلية «دليل إضافي على أن التصعيد الإسرائيلي الجاري في غزة هو تصعيد ممنهج ويهدف إلى تحقيق أهداف سياسية».

وكان نتنياهو قد قال في كلمة أمام الكنيست أمس، إن «جيش الدفاع يعمل في هذه الأثناء وسيعمل ضد المنظمات الإرهابية في غزة». وأضاف: «سندافع بكل حزم وعزم عن مواطنينا»، مشدّداً على أن «ما من دولة في العالم مستعدّة للتسليم بتعرض مدنها ومواطنيها لاعتداءات صاروخية متواصلة، فبطبيعة الحال دولة إسرائيل ليست على استعداد لامتصاص ذلك».

وذكر نتنياهو أنه «يحتمل أن يكون هذا الأمر مقروناً بتبادل الضربات، وقد يستمر لفترة زمنية معينة، غير أننا عاقدو العزم جداً على إصابة العناصر الإرهابيين ومنعهم من القدرة على المساس بمواطنينا».

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن شالوم قوله، إنه في حال استمرار الهجمات الصاروخية من غزة «فلن يكون هناك مناص من القيام بحملة واسعة النطاق (شبيهة بعملية الرصاص المصهور) بهدف إسقاط حكم حماس في غزة». وأكد «وجوب استهداف قادة الإرهاب ومقارهم وليس الأنفاق والمناطق المفتوحة فقط»، في دعوة صريحة إلى استئناف عمليات اغتيال قادة الفصائل الفلسطينية.

ورأى وزير حماية الجبهة الداخلية الإسرائيلية، متان فيلنائي، أن «اندلاع مواجهة جديدة بين إسرائيل وحركة حماس ليس إلا مسألة وقت، لكي نلقّن حماس مجدداً درساً يخصّ قواعد العمل». وقال لإذاعة الجيش الإسرائيلي «لا يساورني أدنى شك في أن الاشتباك بيننا وبين حماس سوف يحدث، لأنهم (حماس) يتخذون كل الخطوات التي تؤدي إلى هذا التوجه (...) الجانب الآخر في غزة يعتقد بوجوب مواصلة اللجوء إلى الإرهاب فيتزود ويعدّ العدّة لذلك».

لكن فيلنائي ذكر أن «المطلوب هو التصرف بتعقل وحكمة والعمل على تأجيل اندلاع هذه المواجهة ومنع وقوعها قدر الإمكان دون المساس بالمصالح الأمنية للشعب الإسرائيلي».

وقال «يجب علينا عدم تمكين النشطاء الفلسطينيين من مواصلة إطلاق القذائف باتجاهنا، وهذا أمر القيام به ليس بهيّن. ليست لدينا أي مصلحة في تسخين الأوضاع اعتباطاً وبلا سبب. سنحاول عدم الانجرار، ولم ننجرّ حتى الآن. لقد أصبناهم كما يجب باستثناء الخلل (استشهاد الأطفال) الذي حدث والمسؤولية تقع على عاتق حماس».

وبدا أن الحكومة المقالة التي تديرها حركة «حماس» أخذت هذه التهديدات بكثير من الجدية والحذر، بإعلانها العمل وفق خطة طوارئ عليا، وإخلاء الوزارات والمؤسسات والأجهزة الأمنية.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية في غزة، إيهاب الغصين، إن «خطة الطوارئ تعتمد على إخلاء جميع مواقع الأمن والانتشار بالقرب منها مع وجود الحد الأدنى من عدد العناصر المسموح به، وذلك لاستمرار عمل الداخلية في حفظ الأمن والنظام وإبعاد رجال الأمن عن الخطر».

وقالت حكومة «حماس» إن رئيسها إسماعيل هنية يجري اتصالات داخلية وخارجية لتجنيب القطاع مواجهة جديدة، ولقطع الطريق على التصعيد الإسرائيلي. وفي سياق رد فعل المقاومة، أعلنت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، مسؤوليتها عن إطلاق صاروخ «غراد» على مدينة بئر السبع، وصاروخ محلي باتجاه كيبوتس كفار سعد المحاذي لقطاع غزة.

بدورها، أعلنت ألوية الناصر صلاح الدين، الذراع العسكرية للجان المقاومة الشعبية، مسؤوليتها عن قصف موقعي إسناد (صوفا) وكرم أبو سالم العسكريين شرق مدينة رفح جنوب القطاع بسبع قذائف.

وقالت جماعة «جيش الأمّة ـ بيت المقدس»، وهي إحدى التشكيلات السلفية المسلحة في غزة، إنها أطلقت صاروخاً من صنع محلي باتجاه موقع عسكري «إسرائيلي» شرقي مخيم البريج، وسط القطاع.

وقالت كتائب الشهيد أبو علي مصطفى، الذراع العسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، إنها أطلقت منذ الثلاثاء (أول من أمس) ستة صواريخ، على تجمعات «إسرائيلية» محاذية للقطاع، بينها صاروخ «غراد» سقط في مدينة عسقلان.

وأعلنت الإذاعة «الإسرائيلية» العامة إصابة 26 إسرائيلياً بجروح وصدمات، بينهم ثلاثة جروحهم متوسطة، إثر سقوط صاروخ «غراد» على مدينة بئر السبع، فيما أكدت مصادر إسرائيلية أن باقي الصواريخ الفلسطينية لم تؤدّ إلى وقوع إصابات أو أضرار.

خلال تشييع شهداء غزة (حاتم موسى ـ أ ب)

مصر

«مليونيّة» غداً لإسقاط قانون معاقبة المتظاهرين

القاهرة ـ **الأخبار**

لا يمر يوم في مصر من دون اعتصام أمام شركة أو احتجاج عمال مصنع أو إضراب في مؤسسة حكومية، طلباً للمساواة والعدل ومحاسبة الفاسدين. لكن يبدو أن هذه الاحتجاجات في طريقها إلى الاختفاء بعدما أعلن المتحدث الرسمي باسم مجلس الوزراء، مجدي راضي، موافقة المجلس على مشروع مرسوم «قانون يتضمن إنزال عقاب شديد (الحبس لمدة أقصاها سنة وغرامة تصل إلى نصف مليون جنيه) لكل من يحرض أو يدعو إلى اعتصامات».

وقال راضي إن «مجلس الوزراء وافق في اجتماع أمس على إصدار مرسوم يجرم بعض حالات الاعتصام والتجمهر والاحتجاج إذا أدت إلى تعطل الأعمال، سواء العامة أو الخاصة، والتأثير على المال العام أو الخاص»، موضحاً أن هذا «القانون سيكون ضمن القوانين التي تنفذ في حالة الطوارئ فقط». وأضاف أن «مشروعات القوانين ستعرَض على المجلس الأعلى للقوات المسلحة لإصدارها بمرسوم».

ولم يوضح راضي طبيعة العقوبات التي سيعاقب بموجبها المعتصمون. لكن عدداً كبيراً من شباب الثورة الحقوقيين دعوا إلى تظاهرة مليونية غداً الجمعة لإسقاط هذا القانون وعدم إقراره المجلس العسكري له، مؤكدين أن الحرية التي استعادها الشعب لن يتنازل عنها، وأن حقوق الفئات والشرائح الاجتماعية المختلفة في مصر مشروعة ولا يجوز تجريم المطالبة بها، فهذا يُعَدّ «ردة» على مطالب ثورة 25 يناير ومبادئها.

وقال عدد من الشباب إنهم يعملون على تأليف لجنة قانونية من الخبراء وأساتذة القانون للرد على هذا المشروع، وهددوا بالعمل على إسقاط حكومة شرف في حال إصرارها على تطبيق هذا القانون.

من جهة أخرى، وفي خطوة وصفت بـ«الغامضة»، قرر المجلس الأعلى للقوات المسلحة إصدار إعلان دستوري لتنظيم السلطات في المرحلة الانتقالية المقبلة، يتضمن أحكام المواد التي وافق عليها الشعب في الاستفتاء، للعمل بمقتضاها إلى حين الانتهاء من انتخاب السلطة التشريعية وانتخاب رئيس الجمهورية.

ولم يوضح البيان كيف سيُعتمَد على مواد عُدِّلت لتنظيم الانتخابات، وتسيير البلاد في الفترة الانتقالية إلى أن تُجرى الانتخابات التشريعية والرئاسية.

وتهافتت التصريحات التي انتقدت إعلان المجلس العسكري، وتساءلت: «كيف يُعتمَد على المواد المعدلة فقط في تسيير شؤون البلاد، من دون التطرق إلى حقوق المواطنين؟». تعليقات أخرى سألت: «إذا كان العسكر يريدون إعلاناً دستورياً بهذا النحو، فلماذا أجروا الاستفتاء؟».

غينس التقى القوات المسلحة المصرية في القاهرة أمس (شارلز دارباك ـ رويترز)

وقال المجلس العسكري في بيان: «... المجلس الأعلى للقوات المسلحة، ورغبة منه في تكريس دولة القانون خلال هذه المرحلة الفارقة من تاريخ البلاد، وتهيئة مناخ الاستقرار الذي يتيح استنفار جميع الهمم والطاقات البناءة لشعب مصر العظيم بما يكفل تقدم البلاد، ويمهد لإقامة نظام حكم جديد يقوم على دعائم من الحرية والديموقراطية والمساواة وتداول السلطة على أساس ديموقراطي سليم، ويكفل حماية الحقوق والحريات للمواطنين على أساس من المساواة والعدالة الاجتماعية وسيادة القانون، قرر إصدار إعلان دستوري لتنظيم السلطات في المرحلة الانتقالية المقبلة، يتضمن أحكام المواد التي وافق عليها الشعب في الاستفتاء للعمل بمقتضاها خلال المرحلة المقبلة بعد تعطيل الدستور القديم».

وبالتوازي، وافق مجلس الوزراء في اجتماعه أيضاً، على مشروع مرسوم قانون لنظام الأحزاب السياسية، يتضمن إنشاء الأحزاب بالإخطار، على أن تؤلَّف لجنة قضائية للنظر في الجوانب الإجرائية والتزام الأحزاب بالشروط، من بينها عدم قيام الأحزاب على أساس ديني.

استراحة

كلمات متقاطعة 791

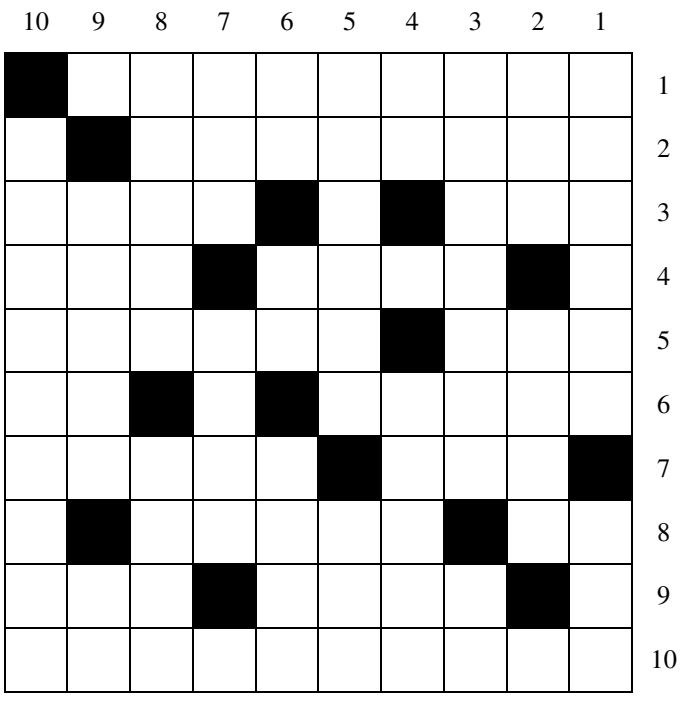

أفقيا

1- فنان ومطرب لبناني لعب أدواراً كثيرة على المسرح من أعمال الأخوين رحباني – 2- عاصمة إيسلندا – 3- يأتي بعد – يلوي الحبل – 4- بيتك ومنزلك – يحرّك ويهزّ – 5- فاكهة صيفية – يتكدّس بعضه فوق بعض – 6- يجري فيه الدم – عكسها ضمير منفصل – 7- حبوب تطيّب طعم القهوة – مادة تستعمل في صناعة الشوكولا – 8- بيت الدجاج – عائلة مستشرق إنكليزي راحل ترجم القرآن الكريم – 9- دولة أميركية – من أطراف أصابعي الى كتفي أو كفيّ – 10- من أسفار العهد القديم يبدأ بالآية الشهيرة باطل الأباطيل وكل شيء باطل

عمودياً

1- خط إفتراضي لحساب التوقيت يمرّ في مدينة على إسمه في لندن ويقسم الكرة الأرضية الى قسمين شرقيّ وغربيّ – حبيب وعاشق ليلى العامريّة – 2- ماء جار – يضع تأميناً حتى إيفاء الدَيْن – 3- من الفاكهة – رجع وعطف – 4- شحم – عائلة شيخ راحل ومؤسس جمعية الأخوان المسلمين في مصر – 5- ممثلة مصرية تألقت في تأدية شخصية أم كلثوم في مسلسل عن حياة كوكب الشرق حمل إسم أم كلثوم – أشير بإصبعي – 6- أدرج الميت في الكفن – عدّ وأحصى – من الحلويات العربية – 7- أحرف متشابهة – مصوّر على الورق – 8- مصيف لبناني بقضاء المتن الشمالي – خلاف بخيل – 9- دولة آسيو أوروبية – دفعه دفعاً عنيفاً وبجفوة – 10- من الصحف اللبنانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ديانا – جبّار – 2- الملجأ – 3- مهنّد – درباس – 4- يرعبه – ألبا – 5- سعال – ست – هل – 6- منخل – رمش – 7- وزة – نيدو – 8- سن – يال – ملع – 9- وازيف – ريحة – 10- سركيس نعوم

عمودياً

1- ديميس روسوس – 2- هرع – زنّار – 3- النعامة – زكّ – 4- دبلن – ي ي ي – 5- 11 – خنافس – 6- لدّ – سليل – 7- جمرات – رع – 8- بلبل – روميو – 9- أجابهم – لحم – 10- رأس الشقعة

sudoku 791

5				4		7		
			6	7	9	8		
7				1		3		
	8		3				2	
6	9						4	3
	1				7		6	
		6		8				5
		4	7	3	5			
		3		2				1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 790

5	8	6	1	7	2	3	9	4
9	1	7	6	4	3	8	5	2
2	3	4	5	9	8	6	1	7
1	7	9	4	5	6	2	8	3
3	4	8	2	1	7	9	6	5
6	5	2	3	8	9	4	7	1
7	6	5	8	2	4	1	3	9
4	9	3	7	6	1	5	2	8
8	2	1	9	3	5	7	4	6

مشاهير 791

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من أهم سيدات الأعمال الأميركيات على الإطلاق بالإضافة الى عملها كمقدمة برامج تلفزيونية ونشرها لمجلة مشهورة. نالت نجاحاً هائلاً من خلال مشاريعها 3+2+4+1+8+9+7 = قطار كهربائي ■ 5+10+6 = خليج في ليبيا ■ 11+6+3 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **كمال الشاذلي**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

المركز الطبّي الجامعي ـ مستشفى رزق بهيئته الإدارية وأطبائه وموظفيه ينعى بمزيد من الأسى المرحوم
جورج خليل جبرا
والد الدكتور جوزف جبرا
(رئيس الجامعة اللبنانية الأميركية)

انتقلت إلى رحمته تعالى
فايزة حسين عياد
أولادها: الدكتور علي سلطان حيدر
لميا زوجة عماد الأزمرلي
ديما زوجة محمد كوكب
منية حيدر
أشقاؤها: محمد، علي، يوسف وفاروق عياد
شقيقاتها: آسيا أرملة المرحوم إبراهيم صالح
زينب أرملة المرحوم علي صالح
زهرة زوجة ربيع الخطيب
نجاة زوجة المهندس ربيع سنو
أوديت زوجة الدكتور عارف العارف
المرحومة ناديا زوجة المرحوم الوزير السابق الدكتور علي الخليل
ليلى أرملة المرحوم حسن أسعد
وريم عياد
المتوفاة في فرنسا بتاريخ 2011/3/11
ووريت جثة الرحمة في فرنسا، وفي ذكرى الأسبوع تقبل التعازي اليوم الخميس الواقع فيه 24 آذار 2011 من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً وذلك في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، سبينس، قرب أمن الدولة.
الآسفون: آل عيّاد، آل حيدر، آل الخطيب، آل صالح، آل سنو، آل العارف، آل أسعد، آل الأزمرلي، آل كوكب وآل الخليل.

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة أميرة علي سعد
زوجة المرحوم محمد نعيم قاسم
أولادها: سماحة نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، الحاج هاني، الحاج حسين، المرحوم علي والحاجة فاطمة
صهرها: الحاج يوسف حرشي
تقبل التعازي اليوم الخميس في 23 و24 آذار 2011 من الساعة الثالثة لغاية السادسة بعد الظهر في قاعة ثانوية شاهد ـ طريق المطار ـ مقابل مستشفى الرسول الأعظم (ص).
وتقام ذكرى الأسبوع يوم السبت 26 آذار 2011، الساعة الثالثة بعد الظهر في قاعة مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ الطيونة.
الدعوة للتعازي والأسبوع: للرجال والنساء.
الآسفون: حزب الله، آل قاسم، آل جواد، آل سعد، آل حرشي، آل كويفاتي وعموم أهالي بلدتي كفرفيلا وبنت جبيل.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

رقدت على رجاء القيامة
جانيت نقولا معماري
أرملة الدكتور جمال فؤاد موسى
أولادها: الدكتور فؤاد موسى، زوجته الدكتورة منى سلامه وعائلتهما
المهندس عمر موسى، زوجته زينة يقطين وعائلتهما
الدكتورة هدى، زوجها جيمي كوتون
ندى، زوجها المهندس ناصيف رزق الله وعائلتهما
شقيقاها: فهد معماري، زوجته سلوى الخوري وعائلتهما
عائلة المرحوم فيليب معماري (في المهجر)
شقيقتاها: جورجيت، أرملة المرحوم عبد الله شومان وأولادهما
المرحومة روجينا، زوجها نديم يزبك وأولادهما
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر وعموم عائلات كفرعقا وجبرايل ينعونها إليكم تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة 24 و25 الجاري في منزلها الكائن في كفرعقا ـ الكورة، ويوم السبت 26 الجاري في صالون كنيسة نياح السيدة ـ شارع المكحول رأس بيروت من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الموافق فيه 25 آذار 2011، ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حسين الحاج أحمد عكوش
أولاده: ألاستاذ علي عكوش (ممثل دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري في أفريقيا)، الدكتور حسن، الأستاذ عادل، الحاج أحمد، والأستاذ حسان عكوش.
وبهذه المناسبة الأليمة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته الخرايب، عند الساعة الثالثة من بعد الظهر.
كما تقبل التعازي بوفاته يوم الاثنين الموافق فيه 28 آذار 2011 في قاعة مجمع الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين، بيروت، مستديرة شاتيلا، من الساعة الثالثة من بعد الظهر حتى السادسة مساء.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل عكوش، آل سبليني، وعموم أهالي بلدة الخرايب.

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم
جريس حنا عطاالله
(أبو جان)
يقام قداس وجناز لراحة نفسه نهار الأحد الواقع فيه 27 من الجاري الساعة الثانية عشرة ظهراً في كنيسة مار جرجس ـ عقتانيت.
عائلة الفقيد وأنسباؤه يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة راجين اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

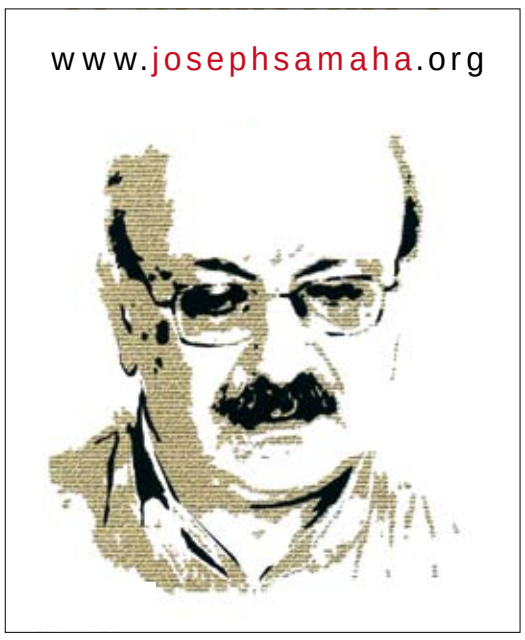

◄ مبوب ►

مطلوب

Catering company is searching for the following job vacancies in Lebanon
Catering manager /
Asst catering manager
Dietician
Quality control
Store keeper
Waiter
Head chef / Sous chef
Pastry chef
Chef de partie Hot & Cold
Delivery
Send CV recruitment@usmholding.com or call us on 961 1 491777

شركة تجارية كبرى تطلب موظفاً مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام ليلي من 12 ـ 8 صباحاً. للاتصال من 10 ـ 4 ب. ظ. هـ: 03/600813.

شركة تجارية كبرى تطلب موظفين مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام من 8 ـ 5 و4 ـ 1 صباحاً.
الاتصال من 10 ـ 4 ب. ظ. هـ: 03/600813.

مفقود

فقد جواز سفر وبطاقة هوية وأغراض وأوراق خاصة ومبلغ من المال باسم السيدة نجوى فارس القصيفي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجدها الاتصال على: 03/381548 أو 03/420432

فقد جواز سفر باسم حسن أحمد الزهران، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/955074

فقدت إقامة مجاملة لبنانية باسم بتول محمد بن رمضان، من التابعيّة الجزائريّة
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/991796

فُقد جواز سفر لبناني باسم محمد عباس سعد الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/581035

للبيع

شقة للبيع، 2 نوم، 2 صالون، سفرة، ط 1، 300 متر ـ الماريوت
2 موقف، سعر $820000
03/699440

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/725
الرئيسة غادة شمس الدين
طالب التنفيذ: امال جورج صقر
المنفذ عليهم: ابراهيم طنوس الشويري وانجيل بطرس مارين وميشال وفيليب سعيد صقر
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في بيروت الغرفة الخامسة تاريخ 2010/1/12 قرار 2010/13 المتضمن ازالة الشيوع بين الشركاء في العقار /1853/ المصيطبة.
تاريخ التنفيذ: 2010/4/26
تاريخ تبليغ الإنذار من المنفذ عليهم: 2010/6/5 بالنشر
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/11/2
تاريخ تسجيله في الصحيفة العينية: 2010/12/1
بيان العقار المطروح للبيع ومشتملاته: كامل العقار /1853/ المصيطبة العقارية مؤلف من بيت حجر للسكن مؤلف من طابقين في السفلي واربع قطع وفي العلوي ثلاث قطع مع فسحة ارض صغيرة.
مساحته: /96/م2
حدود العقار: /1853/ المصيطبة
الغرب: املاك عامة
الشرق: العقار 2187
الشمال: املاك عامة
الجنوب: العقار 1883
وقد خمن /2400/سهم في العقار /1853/ المصيطبة بمبلغ /125,700/ د.أ. وان بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بمبلغ /125,700/ د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الخميس الواقع فيه 2011/4/28 تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً أمام دائرة تنفيذ بيروت في قصر العدل.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973، 978 و983 اصول محاكمات مدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة او في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام مختار فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة بالمئة دون حاجة الى انذار او طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
محمد الحلبي

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/34
المنفذ: مخايل جرجس يوسف وكيلته المحامية ريتا سليمان
المنفذ ضده: مخائيل يوسف جرجس نخول ـ عبرين
السند التنفيذي: حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 71 تاريخ 96/11/7 بإزالة الشيوع في العقار 1062 عبرين.
تاريخ التنفيذ: 2009/2/24
تاريخ التبليغ: 2009/7/4
تاريخ الحكم: 96/11/7
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2009/5/4
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/9/3
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2010/12/1
المطروح للبيع: العقار 1062 عبرين: أرض محرشة سنديان
مساحته: 6350م2
يحدّه: شمالاً: 1068 ـ 1066 ـ 1064 ـ مجرى ماء عام يشكل حدود منطقة راشكيدا
شرقاً: مجرى ماء عام يشكل حدود منطقة راشكيدا
جنوباً: 1061 غرباً: 1063
التخمين: 10566د.أ. بدل الطرح: 10566د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع فيه 2011/5/16، الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء، أن يدفع بدل الطرح المقرر نقداً، أو عليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً، أو شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية، وعليه اتخاذ محل اقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون، والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وان يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

اعلان قضائي
صادر عن القاضي العقاري في جبل لبنان
الرئيس بلال حلاوي
بتاريخ 2011/2/1 صدر عن هذه المحكمة قرار لنشر خلاصة الاستدعاء المقدم من المستدعي وائل احمد رافع بموضوع اعادة تكوين الصحيفة العقارية للعقار رقم /500/ من منطقة البساتين العقارية بالطريقة القضائية وتعيين يوم الخميس في 2011/5/26 موعداً لجلسة اعادة التكوين ودعوة كل من له علاقة بالعنصر المعاد تكوينه لحضور هذه الجلسة وحضور الكشف على موقع العقار بتاريخ 2011/5/6.
لذلك
يطلب إلى كل من له علاقة بموضوع العقار المذكور الحضور الى قلم المحكمة أو موقع العقار لتقديم طلباته أو مستنداته وذلك في الجلسة المحددة اعلاه.
رئيس القلم
جان ناصيف

اعلان عن اجراء مناقصة عمومية
تعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن اجراء مناقصة عمومية لمشروع عائد لاشغال اعادة تأهيل محطة وادي جيلو (2) وتقديم وتركيب لوحات تحكم كهربائية عائدة لمحطات: جبل البطم، برج رحال والشعيتية لزوم المؤسسة، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية.
وقد تحدد موعد اجراء المناقصة الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 12/نيسان/2011.
يمكن الحصول على نسخة من دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من قلم المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المتوجبة.
آخر موعد لقبول طلبات الاشتراك بالمناقصة الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة.
الرئيس/المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
المهندس أحمد نظام
التكليف 411

اعلان تلزيم للمرة الثانية
عدد 2010/3771
الساعة العاشرة من يوم السبت الموافق في 30 من شهر نيسان 2011
تجري وزارة الإعلام في مركزها الكائن في الصنائع ـ بيروت استدراج عروض لشراء تجهيزات فنية خاصة بعمل الاستديوهات لصالح دائرة الاستثمار في مديرية الاذاعة اللبنانية.
التأمين المؤقت: مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم اسعار
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة الأصناف المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة.
يجب ان تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الحادية عشرة من يوم الجمعة الموافق في 29 من شهر نيسان 2011.
بيروت في 19 آذار 2011
د. طارق متري
وزير الاعلام
التكليف 422

إعلان بيع بالمعاملة 2009/933
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2011/4/6 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليها شركة كاترانس رانت اي كار ش.م.م. الموقع عنها سامي عبد الله صقر ماركة هيونداي TUCSON موديل 2008 رقم /652786/ م الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. وكيله المحامي مروان الجميل البالغ /30097/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8770/$ والمطروحة بسعر /7000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /345,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى بالشمال
طلب محمود عوض لموكلته خديجة مرعب شهادة قيد بدل ضائع 13 برشا
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

الأخبار عندك!!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

مبوب

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء خمس ضواغط هواء لزوم بعض المحطات الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/13368 تاريخ 2010/12/27، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/4/9 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 10/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/3/19
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 416

إعلان

قرار رقم 1/406
تأليف لجان خاصة لتحديد عقارات أملاك الدولة الخاصة في محافظة النبطية
إن وزير المالية:
بناءً على المرسوم رقم 2839 تاريخ 2009/11/9 (تأليف الحكومة)،
بناءً على القرار رقم 186 تاريخ 1926/3/15 وتعديلاته،
بناءً على القرار رقم 275 تاريخ 1926/5/25 وتعديلاته، ولا سيما المادتان السادسة والسابعة منه،
بناءً على استشارة هيئة التشريع والاستشارات رقم 2010/951 ورقم أساس 2010/887،
يقرر ما يأتي:
المادة الأولى: تؤلف لجان لتحديد عقارات أملاك الدولة الخاصة في محافظة النبطية، ولمرافقة أعمال التحديد والتحرير التي تجري في هذه المحافظة بإشراف القاضي العقاري، وذلك على الشكل التالي:
اللجنة الأولى في منطقة بنت جبيل العقارية (قضاء بنت جبيل)
وتتألف من:
1 ـ قائممقام بنت جبيل أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية بنت جبيل أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ـ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيد محمود حسن عباس: ينتدب من أمانة السجل العقاري في الجنوب إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمتها الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في الجنوب: عضواً.
5 ـ المساح محمد خليفة من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة الثانية في منطقة بيت ليف العقارية (قضاء بنت جبيل)
وتتألف من:
1 ـ قائممقام بنت جبيل أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية بيت ليف أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ـ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيد أحمد صفيه: ينتدب من أمانة السجل العقاري في النبطية إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمته الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في النبطية: عضواً.
5 ـ المساح علي دياب من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة الثامنة في منطقة برعشيت العقارية (قضاء بنت جبيل)
وتتألف من:
1 ـ قائممقام بنت جبيل أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية برعشيت أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ـ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيدة جنا رمال: تنتدب من أمانة السجل العقاري في النبطية إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمتها الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في النبطية: عضواً.
5 ـ المساح محمد خليفة من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة التاسعة في منطقة صربين العقارية (قضاء بنت جبيل)
وتتألف من:
1 ـ قائممقام بنت جبيل أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية صربين أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ـ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيد مصطفى حسني حرشي: ينتدب من أمانة السجل العقاري في الجنوب إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمته الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في الجنوب: عضواً.
5 ـ المساح علي دياب من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة العاشرة في منطقة القوزح العقارية (قضاء بنت جبيل)
وتتألف من:
1 ـ قائممقام بنت جبيل أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية القوزح أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ـ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيد بيار مارون نجم: ينتدب من أمانة السجل العقاري في الجنوب إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمتها الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في النبطية: عضواً.
5 ـ المساح محمد خليفة من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة الحادية عشرة في منطقة ياطر العقارية (قضاء بنت جبيل)
وتتألف من:
1 ـ قائممقام بنت جبيل أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية ياطر أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ـ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيد محمد طراف: ينتدب من أمانة السجل العقاري في النبطية إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمته الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في النبطية: عضواً.
5 ـ المساح علي دياب من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة الثانية عشرة في منطقة الغندورية العقارية (قضاء بنت جبيل)
وتتألف من:
1 ـ قائممقام بنت جبيل أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية الغندورية أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ـ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيدة دنيا عدنان مقلد: تنتدب من أمانة السجل العقاري في الجنوب إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمتها الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في الجنوب: عضواً.
5 ـ المساح محمد خليفة من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة الثالثة عشرة في منطقة شقرا العقارية (قضاء بنت جبيل)
وتتألف من:
1 ـ قائممقام بنت جبيل أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية شقرا أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ـ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيدة علا محمود حايك: تنتدب من أمانة السجل العقاري في الجنوب إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمتها الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في الجنوب: عضواً.
5 ـ المساح علي دياب من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة الرابعة عشرة في منطقة الجميجمة العقارية (قضاء بنت جبيل)
وتتألف من:
1 ـ قائممقام بنت جبيل أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية عيتا الجبل أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ـ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيد محمود حسن عباس: ينتدب من أمانة السجل العقاري في الجنوب إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمتها الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في الجنوب: عضواً.
5 ـ المساح محمد خليفة من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة الخامسة عشرة في منطقة عيتا الجبل العقارية (قضاء بنت جبيل)
وتتألف من:
1 ـ قائممقام القضاء أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية عيتا الجبل أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء

◄ إعلانات رسمية ►

أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ــ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيد محمود حسن عباس: ينتدب من أمانة السجل العقاري في الجنوب إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمته الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في الجنوب: عضواً.
5 ــ المساح محمد خليفة من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة السادسة عشرة في منطقة كونين العقارية (قضاء بنت جبيل)
وتتألف من:
1 ـ قائممقام بنت جبيل أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية كونين أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ــ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيد محمود حسن عباس: ينتدب من أمانة السجل العقاري في الجنوب إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمته الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في الجنوب: عضواً.
5 ــ المساح محمد خليفة من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة السابعة عشرة في منطقة ميمس العقارية (قضاء حاصبيا)
وتتألف من:
1 ـ قائممقام حاصبيا أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية ميمس أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ــ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ــ السيد محمد طراف: ينتدب من أمانة السجل العقاري في النبطية إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمته الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في النبطية: عضواً.
5 ــ المساح محمد خليفة من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة الثامنة عشرة في منطقة راشيا الفخار العقارية (قضاء حاصبيا)
وتتألف من:
1 ـ قائممقام حاصبيا أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية راشيا الفخار أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ــ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ــ السيد أحمد صفيه: ينتدب من أمانة السجل العقاري في النبطية إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمته الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في النبطية: عضواً.
5 ــ المساح محمد خليفة من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة التاسعة عشرة في منطقة كفركلا العقارية (قضاء مرجعيون)
وتتألف من:
1 ــ قائممقام مرجعيون أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية كفركلا أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ــ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيدة دنيا عدنان مقلد: تنتدب من أمانة السجل العقاري في الجنوب إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمتها الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في الجنوب: عضواً.
5 ــ المساح محمد خليفة من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة العشرون في منطقة طلوسة العقارية (قضاء مرجعيون)
وتتألف من:
1 ــ قائممقام مرجعيون أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ــ رئيس بلدية طلوسة أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ــ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيد بيار مارون نجم: ينتدب من أمانة السجل العقاري في الجنوب إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمتها الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في الجنوب: عضواً.
5 ــ المساح علي دياب من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة الحادية والعشرون في منطقة الطيبة العقارية (قضاء مرجعيون)
وتتألف من:
1 ــ قائممقام مرجعيون أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية الطيبة أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ــ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ــ السيدة جنا رمال: تنتدب من أمانة السجل العقاري في النبطية إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمتها الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في النبطية: عضواً.
5 ـ المساح علي دياب من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة الثانية والعشرون في منطقة ميس الجبل العقارية (قضاء مرجعيون)
وتتألف من:
1 ــ قائممقام مرجعيون أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية ميس الجبل أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ــ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ــ السيد أحمد صفيه: ينتدب من أمانة السجل العقاري في النبطية إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمتها الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في النبطية: عضواً.
5 ــ المساح محمد خليفة من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة الثالثة والعشرون في منطقة العديسة العقارية (قضاء مرجعيون)
وتتألف من:
1 ــ قائممقام مرجعيون أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية العديسة أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ــ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيدة علا محمود حايك: تنتدب من أمانة السجل العقاري في الجنوب إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمتها الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في الجنوب: عضواً.
5 ــ المساح محمد خليفة من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة الرابعة والعشرون في منطقة تولين العقارية (قضاء مرجعيون)
وتتألف من:
1 ــ قائممقام مرجعيون أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية تولين أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ــ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيدة دنيا عدنان مقلد: تنتدب من أمانة السجل العقاري في الجنوب إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمتها الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في الجنوب: عضواً.
5 ــ المساح محمد خليفة من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة السادسة والعشرون في منطقة مركبا العقارية (قضاء مرجعيون)
وتتألف من:
1 ــ قائممقام مرجعيون أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية مركبا أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ــ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيد محمود حسن عباس: ينتدب من أمانة السجل العقاري في الجنوب إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمته الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في الجنوب: عضواً.
5 ــ المساح محمد خليفة من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة السابعة والعشرون في منطقة دير سريان العقارية (قضاء بنت جبيل)
وتتألف من:
1 ــ قائممقام مرجعيون أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية دير سريان أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ــ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيد بيار مارون نجم: ينتدب من أمانة السجل العقاري في الجنوب إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمتها الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في الجنوب: عضواً.
5 ــ المساح محمد خليفة من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة الثامنة والعشرون في منطقة الصوانة العقارية (قضاء مرجعيون)
وتتألف من:
1 ــ قائممقام مرجعيون أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس بلدية الصوانة أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ــ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيدة دنيا عدنان مقلد: تنتدب من أمانة السجل العقاري في الجنوب إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمتها الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في الجنوب: عضواً.
5 ــ المساح محمد خليفة من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
اللجنة التاسعة والعشرون في المناطق العقارية: الزقية وعلمان والقصير (قضاء مرجعيون)
وتتألف من:
1 ـ قائممقام القضاء أو من يقوم مقامه في حال غيابه: رئيساً.
2 ـ رئيس البلدية/البلديات المعنية أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء أو عضو بلدي يختاره المحافظ: عضواً.
3 ــ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون: عضواً.
4 ـ السيد بيار مارون نجم: ينتدب من أمانة السجل العقاري في الجنوب إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمتها الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في الجنوب: عضواً.
5 ــ المساح محمد خليفة من دائرة المساحة في صيدا: كاتب اللجنة وعضواً فيها.
ملاحظة: إن فكرة الانتداب لموظفي الدولة العقارية هي مؤقتة، وذلك لغاية انتهاء عملهم في اللجان.
المادة الثانية: يقوم رئيس دائرة المساحة في النبطية بالاشراف على عمل المساحين في اللجان دون أن يقوم بالتوقيع على تقارير اللجان.
المادة الثالثة: يجب ان تسلم اللجان تقريرها بالتفصيل الى فرقة التحديد والتحرير في المنطقة المعنية وذلك للعمل به قبل صدور قرار القاضي العقاري بالاختتام المؤقت لأعمال التحديد والتحرير. ويقتضي أن تسلم نسخة أيضاً عن التقرير إلى القاضي العقاري، ونسخة إلى رئيس دائرة المساحة في النبطية لكي يقوم بتدقيقها بالمقارنة مع محاضر التحديد والتحرير ويجب ان يتضمن تقرير اللجان تحديد أرقام محاضر التحديد والتحرير التي تعد من أملاك الدولة، والمحاضر التي لا تعد كذلك وذلك فيما يتعلق بالمناطق التي تجري فيها اعمال التحديد والتحرير بالتزامن مع عمل فريق التحديد والتحرير في القرى التي يجري فيها العمل. وتكون مهلة انجاز اللجان لعملها خلال شهرين من تاريخه، ويمكن تمديد هذه المهلة مرة واحدة لمدة ثلاثة أشهر كحد أقصى من قبل مدير عام الشؤون العقارية.
المادة الرابعة: يعمل بهذا القرار بعد نشره في الجريدة الرسمية وثلاث جرائد محلية وإجراء التبليغات اللازمة.
بيروت، في 15 آذار 2011
وزير المالية
ريا حفار

في عيد الأمّ، جمعيّة كن هادي لا تتوجّه إلى الأمّهات

إنها الجرأة بحد ذاتها. أن تستخدم جمعية كن هادي عيد الأم كفرصة لتوعية الشباب على القيادة بمسؤولية على الطرقات. إعلان تلفزيوني يستعرض مشاهد اعتادها المنطق في هذه المناسبة: أمهات يتلقّين باقات من الزهور من أولادهم. معايدات ملؤها المشاعر السعيدة. غمرة هنا، ضحكة هناك، بسمة، فدمعة.. ثم بكاء. وهنا يتحوّل المشهد ونكتشف الحقيقة غير المتوقعة من الإعلان. فهذه ليست دموع فرح. إنها دموع لوعة وحزن تذرفها إحدى الأمهات فوق قبر ابنها. وينتهي الإعلان برسالة مؤثرة تقول: «في عيد الأم، يُفترض أن تتلقّى الأمهات الزهور ... لا أن تعطيها»، وذلك في إشارة إلى أكاليل الزهور التي ستطرحها بعض الأمهات في هذه المناسبة فوق أضرحة أولادهنّ الذين ذهبوا ضحايا حوادث السير.

هذا الإعلان من فكرة شركة الإعلانات أم اند سي ساتشي التي تقدّم خدماتها لجمعية كن هادي منذ عام ٢٠٠٧، وقد تطوّعت لتصويره شركة «زوي للإنتاج».

رسالة لاذعة؟ نعم صورة مرّة؟ بالطبع. لأنها تعكس الواقع الأليم في بلد يموت من شبّانه الآلاف كل عام على الطرقات نتيجة السرعة أو القيادة بعد الشرب. ولأن حملات التوجيه والتوعية على الطريقة التقليدية لا تلقى آذاناً صاغية دوماً، قرّرت كن هادي وأم اند سي ساتشي التوجه إلى الشباب باسم أمهاتهم.

فمهما كانوا يحبون الشرب والسرعة، هناك شخص واحد في هذه الدنيا يحبّونه أكثر. والإعلان مجرّد تذكير.

(بيان)

كرة القدم

سجل موسم 2010 ـ 2011 لكرة القدم رقماً قياسياً حتى الآن في عدد الاعتداءات على الحكام، الذين ما زالوا صامتين صابرين رغم ما يتعرضون له دون معرفة الأسباب. فماذا ينتظر حكام لبنان ... أن يفقدوا زميلاً حتى يتحركوا؟

ماذا ينتظر حكّام لبنان حتى يقولوا كلمتهم؟

عبد القادر سعد

أصبحت المادتان 2 - 7 و3 - 6 من نظام العقوبات في الاتحاد اللبناني لكرة القدم نجمتَي التعاميم الأسبوعية. إذ تحدد هاتان المادتان العقوبات التي تطال اعتداء اللاعبين والإداريين على الحكام. وعليه، أصبحت حاضرة في عدد من التعاميم نتيجة تكرار الاعتداءات على الحكام، وخصوصاً في الدرجتين الثانية والرابعة.

والملافت أن نسبة العنف تجاه الحكام ترتفع الى درجة التسبب بأضرار جسدية جسيمة وتعمّد إيذائهم، ولعل ما تعرض له الحكم محمد زعتر خلال اللقاء بين المحبة طرابلس والخيول، والطريقة التي ضُرب بها دليل على ما يختزن في نفوس الأندية من إداريين ولاعبين. فزعتر كان قريباً جداً من الشلل بعد ضربه بقوة على ظهره، وهو تعرّض قبلاً لجرح بليغ في وجهه في مباراة سابقة، أضف الى ذلك المطاردة في مباراة الأهلي برج رحال والنجمة معركة، في الأسبوع الثالث لبطولة الدرجة الرابعة، ومحاولة الاعتداء على الحكم، ما أجبره على عدم إكمال المباراة. ولا تتوقف لائحة الاعتداءات عند هذا الحد، إذ لا يمكن نسيان ما حصل من اعتداء على الحكم المساعد زياد مهاجر في لقاء الخيول والنهضة بر الياس.

كل هذا يحصل، وحكام لبنان صامتون صابرون ومتروكون لقدرهم دون أن تتحرك لجنتهم والاتحاد من خلفها لحمايتهم وحفظ كرامتهم.

فماذا ينتظر حكامنا كي يرفعوا صوتهم ويقولوا كلمتهم ويقلبوا الطاولة على الجميع من أندية ولاعبين واتحاد؟

ماذا ينتظرون من اتحاد يتدخل أمينه العام لإكمال مباراة، رغم أن أحد الحكام تعرّض للضرب؟

ماذا ينتظرون من اتحاد يؤلّف لجنة للتحقيق في ملابسات مباراة لوحق فيها الحكم الرئيسي في الملعب واعتدي عليه، قبل أن يحتمي في إحدى الغرف، وحتى بعدما قرر استكمال المباراة عادوا وحاولوا الاعتداء عليه، ما أجبره على العودة الى الغرفة وعدم إكمال المباراة؟

ماذا ينتظر الحكام حين ينفي رئيس لجنتهم أن أحد الحكام تعرّض للضرب، فيما الحكم يؤكد أن أحد ملاحقيه "طاله بضربة"؟

ماذا ينتظر الحكام حين لا يكون أي عضو من لجنتهم موجوداً ليراقب مبارياتهم في بطولة الدرجة الثانية، كي لا نقول الثالثة أو الرابعة، وكأن كرة القدم هي مباريات درجة أولى فقط؟

ماذا ينتظر الحكام حين يقف رئيس لجنتهم (وخصوصاً أمام المرآة)، معترفاً بعجز اتحاده عن حماية الحكام وعدم ضربه بيد من حديد، من البداية حين بدأت الأندية تتمادى في تصرفاتها؟

ماذا ينتظر الحكام من عضو اتحادي ورئيس لجنة يقول إن اتحاده لا يفيد ولا يستفيد؟ يعني "متل قلّتو".

ماذا ينتظر الحكام من لجنة أقصى ما تفعله جلسة تقويم فولكلورية يجهد مسؤولها في "وضع اذن الجرة كما يشتهي رئيسه" كما حصل في حالات مباراة الأنصار والنجمة، وخصوصاً لدى عرض حالة راموس مع أكرم مغربي؟ أضف الى ذلك غياب كلي لأي تطوير للحكام على الصعيد الفني وتوجيههم والاكتفاء بعرض لقطات من مباريات لا تعكس أداء الحكام، الى جانب تجاهل عدد كبير من المباريات وخصوصاً في بطولة الدرجة الثانية. فكيف

الحساب سيكون عسيراً

غريب أمر رئيس لجنة الحكام، محمود الربعة، في قراءته لدور الإعلام الرياضي. فهو يرى أن تسليط الضوء على ما يثار من فتن في ملاعب كرة القدم ومحاربته عبر فضحه ونشر ما تتناقله الألسن هو محاولة فتنة بحد ذاته. فالحاج الربعة خصص جزءاً من مداخلته خلال جلسة التقويم، الثلاثاء، للتعبير عن استيائه لما يتناوله بعض الإعلام الرياضي من أحداث في مباريات كرة القدم ومحاولة البعض "مذهبة" الأحداث، وصولاً الى أن محاسبة هؤلاء ستكون عند رب العالمين.

لكنّ موقف الربعة غير مفاجئ، فهو يرى أن النقد بهدف الإصلاح هو استهداف شخصي له، ويرى أن إغلاق جلسات التقويم أمام الإعلام هو أفضل الحلول للتستّر على ما يحصل في الجهاز، وأن الإعلام الرياضي "الصحيح" هو الإعلام الذي "يبخّر" ويمدح حكاماً في بعض المباريات، فيما اللقطات التلفزيونية كشفت أخطاءهم، رغم خبرتهم الطويلة!

المشكلة أن الحساب سيطال الجميع ... وسيكون طويلاً وعسيراً مع البعض.

لاعب الأنصار راموس كان محظوظاً جداً بإكماله اللقاء مع النجمة (أرشيف ـ حسن بحسون)

الرياضة الجامعية

حنش وقيسي وخزاقة إلى "مان يونايتد" وانطلاق دورة "الأميركية" اليوم

الفائزون الثلاثة مع المدرّبين ومسؤولي الشركة المنظّمة (طوني طوم)

أسدلت الستارة على تدريبات كرة القدم التي استمرت اربعة ايام بصورة مكثفة بمشاركة 347 لاعباً (بين 16 و19 سنة) انخرطوا في حصص تدريبية، على ملعب الجامعة الاميركية في بيروت بإشراف المدرب الاسباني روبن دلّا مورتي والمدرب المصري كريم صابر (وهما من نادي برشلونة الاسباني) اضافة الى اربعة مدربين لبنانيين هم فاتشيه سركيسيان وربيع إدريس وسعد جرادي وحسين صفي الدين، ومن تنظيم "نايك".

> **أشرف على الدورة المدرب الاسباني روبن دلا مورتي والمصري كريم صابر**

وتحدّدت هوية اللاعبين الثلاثة الذين اختيروا للسفر الى نادي مانشستر يونايتد الشهير للانخراط في معسكرات تدريبية الصيف المقبل لصقل مواهبهم وتنمية قدراتهم.

وبعدما تقلّص العدد الى 16 لاعباً في اليوم الأخير استعرض اللاعبون مهاراتهم للمرة الاخيرة لنحو ساعة ونصف امام المدربين.

وقبل اعلان اسماء الفائزين وُزّعت هدايا عينية على اللاعبين الـ16 الذين تأهلوا الى المرحلة النهائية لتُعلن اسماء الفائزين الستة الاوائل الذي احتلوا المراكز الستة الاولى وهم: 1 - وليد حنش، 2 - مهدي قيسي، 3 - ألكسي خزاقة، 4 - مكرم شاهين، 5 - أليك ألجيان، 6 - كارل مارون. ونال الستة الأوائل شهادات موقعة من المدربين دلّا مورتي وصابر. واختير الثلاثة الاوائل للسفر الى نادي مانشستر يونايتد.

الدورة الدولية لأميركية بيروت

تنطلق الدورة الدولية الجامعية الثانية التي يُنظمها "نادي الرئيس" في الجامعة الأميركية (بيروت)، اليوم الخميس، وحتى 27 آذار الجاري على ملاعبها.

وتشارك فيها اربع جامعات هي: الجامعة الأميركية في دبي، الجامعة الأميركية في الشارقة، الجامعة الأردنية للعلوم والتكنولوجيا والجامعة الاميركية في بيروت.

«فاينال 4» الكرة الطائرة

أكد رئيس نادي الأنوار ومدربه جورج يزبك أن فريقه يسعى إلى الحفاظ على الثلاثية ليفي بالوعد الذي قطعه العام الماضي بعد إحرازها

كشف رئيس نادي الزهراء مصطفى جبر عن جهوزية الفريق لخوض غمار المراحل النهائية آملاً أن يكون اللقب شمالياً

الأنوار يتربّص بلاط والزهراء جاهز للقلمون

أحمد محي الدين

يقصّ فريقا الأنوار الجديدة، حامل اللقب، والشبيبة العاملة بلاط اليوم شريط افتتاح مباريات الدور نصف النهائي من بطولة الكرة الطائرة في المباراة التي تجمعهما في مجمع المر الرياضي (الساعة 17:30). كذلك تقام غداً المباراة الأولى في النصف النهائي الثاني بين القلمون والزهراء الميناء طرابلس في مجمع نورث هافن (17:30). ويتأهل للدور النهائي الفريق الفائز في ثلاث مباريات من أصل خمس ممكنة.

الأنوار × بلاط

يتطلع الفريق المتني الى إبقاء اللقب في خزائنه معوّلاً على كوكبة من أبرز اللاعبين المحليين ومستنداً إلى نتائجه البارزة في بطولة النوادي العربية. ويبرز في صفوف الفريق نادر فارس وجوزف نهرا وجان أبي شديد الذين يشكلون دعامة كبيرة في مراكزهم إضافة الى الموزع المتألق ربيع الحصري، ويتكل الفريق على جهود لاعبيه الصربيين ايفان ديميتروف ونيمانيا دوكيتش (مركز 4). ويقود الفريق الرئيس جورج يزبك مع مساعده زاهي نمر. وأكد يزبك أن الأنوار فريق متكامل وجاهز، وكان قد وعد العام الماضي بالحفاظ على الثلاثية وعليه المتابعة للوفاء بوعده إضافة الى الإنجاز الإقليمي بكونه رابع البطولة العربية، ووعد بأن ينافس الفريق على البطولة عينها في العام المقبل التي ستقام في لبنان.

وأشار يزبك إلى أن نادي الأنوار يقدم ما بوسعه للحفاظ على بطولاته، وأنه عمل على إراحة لاعبيه بعد ضمان المركز الأول استعداداً للمراحل النهائية، وأنه ليس سبباً في إقصاء أي فريق عن الدور نصف النهائي.

ولن يكون الشبيبة لقمة سائغة لبطل لبنان بعد الموسم المميز الذي قدمه، إذ دخل المربع الذهبي بعد صعوده من الدرجة الثانية. ويُعدّ البرازيليان ريناتو وهادسون نقطتي الارتكاز للفريق الذي يدربه طوني لطوف والذي يعول على مروان الحصري موزعاً وشربل الخوري واسطفان عواد.

> الشبيبة بلاط تأهل إلى المربع الذهبي بعد صعوده هذا الموسم إلى الدرجة الأولى

القلمون × الزهراء

تعدّ المواجهة بين الفريقين خصوصاً، إذ يمتلكان كل المقومات لبلوغ النهائي. فالفريق الطرابلسي يمتلك لاعبين طامحين مثل لؤي الشريف والموزع شادي شعبان ومازن حكم إضافة الى المونتينغري كولافيتش (4) والصربي فويوفيتش، ويقوده المدرب فوزي الفري. وفي ناحية القلمون، الوصيف، الذي يقوده المدرب كفاح قزيحة، فإنه يعتمد على الكوبيين روميرو (4) وباستيدا مع هاني حليحل ومروان قزيحة.

سيطوّر أداء الحكام الجدد كجميل رمضان ومحمد درويش وهادي سلامة ومحمد الخالد وعلي المقداد وجاد طباجة وغيرهم إذا لم تراقب مبارياتهم على مدى أسابيع، ومراقبة تطوّر أدائهم بناءً على الملاحظات التي توجّه إليهم؟ وبدلاً من أن يكون ذلك أولوية لأعضاء اللجنة، نراهم يهتمون بملابس الحكام وطريقة دخولهم الى أرض الملعب وطريقة رفعهم للراية وفي أي يد ترفع ...
أسئلة عديدة برسم الحكام، فهل من إجابة؟

الكرة العربية

نزال «الضربة القاضية» بين الجزائر والمغرب

قمّة عربية مغاربية أفريقية ستتجه إليها الأنظار مساء الأحد المقبل عندما يستضيف ملعب «عنابة» لقاء منتخب الجزائر وضيفه المغربي ضمن المرحلة الثالثة من التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأفريقية 2012.

وتحظى المباراة باهتمام بالغ؛ إذ إنها تجمع بين جارين لدودين تشوب علاقاتهما الدبلوماسية الكثير من الخلافات، إلا أن الإعلام حاول في الأشهر الماضية نأي اللقاء عن التجاذبات السياسية وحصرها في أمور كرة القدم لئلا تتكرر «موقعة الخرطوم» بين الجزائر ومصر قبل عام ونصف عام. وتشبه المباراة نزال ملاكمة، والفائز فيها سيكون كمن وجه الضربة القاضية لمنافسه.

ويطمح «محاربو الصحراء» إلى اعتبار المباراة نقطة انطلاق جديدة نحو استعادة المستوى الكبير للمنتخب بعد التغيير الذي طرأ على إدارته الفنية باستقالة «الخبير» رابح سعدان وتسليم الدفة عبد الحق بن شيخة، الذي يدرك صعوبة مهمته أمام منافس مدجج بالنجوم، فضلاً عن أنه

نجم المغرب مروان الشماخ (أرشيف)

يعاني إصابات كثيرة في صفوفه، أبرزهم الحسن يبدة ومجيد بوقرة، كريم زياني ومهدي لحسن، بيد أن «الخضر» سيستعيدون جهود نذير بلحاج وعبد القادر غزال. وأكد بن شيخة أنه لا خيار أمام فريقه سوى الفوز، وأنه مدرك صعوبة المباراة، لكن الفوز سيكون لفريقه.

في الطرف الآخر، سيكون المدرب البلجيكي إيريك غيريتس المدير الفني لـ«أسود الأطلس» أمام امتحانه الحقيقي الأول؛ إذ سيعتمد على جيل جديد من اللاعبين بعد مرحلة من الخيبات المغربية، وفي مقدمهم مروان الشماخ ويوسف العربي وعادل تاعرابت ويوسف حجي ومبارك بوصوفة والحارس نادر الميّاغري والمدافع ميكاييل بصير والمعدي بنعطية وقائد الوسط حسين خرجة والمهدي كارسيلا. ورأى وزير الشباب والرياضة المغربي منصف بلخياط أن اللقاء لا ينبغي أن يخرج عن إطاره الرياضي، ولا صحة لوجود شحن سياسي، فيما رأى رئيس الاتحاد الجزائري محمد روراوة أن المباراة ستكون عرساً كروياً مغاربياً عربياً. وكان عشرات الجرحى قد وقعوا في الأيام الماضية جراء التدافع الكبير الذي صاحب عملية بيع تذاكر المباراة (45 ألفاً، منها 3 آلاف للمغرب) ووصل سعر البطاقة الواحدة إلى ما يوازي 40 دولاراً. كذلك ستكون المباراة بحراسة أمنية يقوم بها 5 آلاف رجل أمن منهم 1500 لمرافقة المنتخب المغربي.

أ. م.

انسحاب الجنوب تول من اليد

أبلغ الجنوب الرياضي ـ تول انسحابه من بطولة لبنان عبر كتاب أرسله أمس الى الاتحاد اللبناني لكرة اليد، وذلك قبل مباراته مع الشباب حارة صيدا التي اعتُبر خاسراً فيها 0 ـ 7. وفي المباراة الثانية بختام الجولة السابعة، فاز الجيش على فوج الاطفاء 37 ـ 30 (الشوط الأول 20 ـ 17) في مجمع عاشور. وكان افضل مسجل للجيش ربيع ناصيف بـ 12 إصابة، وللفوج ايشو نيسان بـ 10 إصابات.

أخبار رياضية

قضامي عاد من تشيلي

عاد العداء اللبناني علي قضامي من تشيلي بعد مشاركته لمدة ستة أيام في سباق للصحراء على ارتفاع 3300 متر فوق سطح البحر بمشاركة 110 عدائين من مختلف دول العالم، وقد حقق علي نتيجة جيدة بحلوله في المركز الـ31 رغم الصعاب التي واجهته.

وفي اتصال مع «الأخبار» عبّر علي عن رضاه عن النتيجة التي حققها قائلاً: «النتيجة جيدة لكنني واجهت مصاعب في الطقس في بداية السباق، غير أن الأمور تحسّنت تدريجاً إلى أن وصلت إلى المرتبة الـ31، وهذا أمر جيّد»، مشيراً إلى أنه سيواصل مغامرته الفريدة من نوعها وستكون الوجهة المقبلة في 26 حزيران المقبل في الصين في سباق صحراء كوبي.

طاولة لبنان لأندية الثانية

انطلقت بطولة لبنان للدرجة الثانية في كرة الطاولة بمشاركة 12 فريقاً يمثلون المحافظات. وهنا نتائج المباريات الأولية:
فاز أنترانيك أنطلياس على صور الرياضي 3 - 1، والشباب حوش الأمراء زحلة على العهد بيروت 3 - 2، والشانفيل ديك المحدي على الشبيبة كاونتري لودج 3 - 0، والشبيبة العاملة فرن الشباك على الإنعاش الاجتماعي قنات 3 - 1، والندوة القماطية على أنترانيك أنطلياس 3 - 1، والشبيبة العاملة فرن الشباك على هومنتمن برج حمود 3 - 1، والعهد بيروت على شاريتيه دار النور 3 - 1، والشبيبة كاونتري لودج على الأهلي صيدا 3 - 0، والندوة القماطية على صور الرياضي 3 - 0، وهومنتمن برج حمود على الإنعاش قنات 3 - 2، والشانفيل على الأهلي صيدا 3 - 0، والندوة القماطية على الشبيبة كاونتري لودج 3 - 0، وهومنتمن برج حمود على شاريتيه دار النور 3 - 1، والشبيبة العاملة على العهد بيروت 3 - 1.

سلّة «ستريت بول»

ينظّم الاتحاد اللبناني لكرة السلة دورة «ستريت بول» 3 × 3 (مواليد 1997 و1998)، يومي السبت والأحد 2 و3 نيسان على ملعب مجمّع ميشال المرّ من التاسعة صباحاً حتى الخامسة بعد الظهر. يرجى من كلّ نادٍ إرسال فريقين في حد أقصى، كلّ فريق مؤلّف من أربعة لاعبين ومدرّب، وذلك في مهلة أقصاها 28 الجاري، على أن تودع اللائحة بالمشاركين والأسماء لدى الأمانة العامة للاتحاد اللبناني لكرة السلة. وسيشارك الفريق الفائز في هذه الدورة في بطولة دوليّة لـ«ستريت بول» في تركيا، على أن يتحمّل الاتحاد اللبناني لكرة السلة نفقات سفر وإقامة الفريق اللبناني.

المرصد الرياضي

أكد ضيوف برنامج «لقاءات رياضية» على إذاعة صوت الشعب عماد طوروس مدير فريق طرابلس ورواد مزهر مدير فريق الخيول عن أسفهم البالغ إزاء ما يجري من حوادث مؤلمة واعتداءات على بعض حكام مباريات كرة القدم، وخصوصاً في البقاع وطرابلس، ما يؤثر في مسيرة النوادي واللعبة عموماً، فضلاً عن تأثير الشحن الإعلامي والطائفي على بعض رواد الملاعب.

الرياضة الدولية

أعطت الدورات الأولى للموسم الجديد في كرة المضرب صورة أوليّة عمّا يمكن أن ينتظره عشاق المستديرة الصفراء، حيث يبدو أن المنافسة ستكون حامية الوطيس عند الرجال وسط طموح كبير للاعبين عديدين إلى اقتحام ساحة الثنائي الأقوى، الإسباني رافايل نادال والسويسري روجيه فيديرر

التغيير يقترب: نادال وفيديرر ليسا وحدهما في الساحة

شربل كريّم

يلوح التغيير في أفق كرة المضرب عند الرجال رغم أن البعض قد يستبعد هذا الأمر، حيث لا يزال هناك قناعة راسخة بأن المنافسة ستكون ثنائية كما كانت الحال عليه في الأعوام الأخيرة، بين الإسباني رافايل نادال والسويسري روجيه فيديرر.

> **يمثل ديوكوفيتش خطراً حقيقياً على نادال وفيديرر**

بالطبع، حصد البطلان الرائعان الألقاب هنا وهناك، تاركَين للطامحين الجدد بعض الفتات في أوقات عصيبة عاشاها على غرار تعرّضهما للإصابة في فترات عدة، لكن مطلع السنة الحالية أكد للثنائي أنهما ليسا وحدهما في الساحة، وخصوصاً بعد بروز الصربي نوفاك ديوكوفيتش، الفائز بلقب أولى البطولات الأربع الكبرى (الغران شيليم) في ملبورن، إضافة الى ارتقاء البريطاني اندي موراي الى مستوى التحدي وبلوغه المباراة النهائية للمرة الثانية على التوالي، مؤكداً أنه يسير في طريق التطور ويحتاج الى بعض الوقت ليبدأ في غنم الألقاب الكبيرة المختلفة.

من هنا، يمكن اعتبار أن المنافسة تزداد حماوة في ظل إصرار أولئك المندفعين لمنافسة نادال وفيديرر حتى آخر دورة هذا الموسم. وبالتأكيد يملك البعض كل الإمكانات لتحقيق مبتغاهم، أمثال ديوكوفيتش (فاز في دبي واندیان ویلز أيضاً) الذي يمكنه أن يستفيد من وصوله فنياً وذهنياً الى أعلى مستوى له، علماً بأنه لا يزال في الـ 23 من العمر، تماماً على غرار موراي الذي ينظر اليه البريطانيون كبطل قومي والوحيد القادر على تعويض تيم هنمان، الذي اعتزل اللعبة من دون أن يترك بصمات لا تنسى فيها.

إذاً، الحديث كله اليوم عن جديّة الوضع الذي سيواجهه فيديرر ونادال، وخصوصاً أن بعض النقاد أكدوا في الفترة الأخيرة أن الثنائي المذكور لم يعد بنفس القوة. ويتركز التصويب على مسألة أن فيديرر (29 عاماً) لم يعد نفسه، أي ذاك البطل المهيمن الذي يخشاه اللاعبون نفسياً قبل مواجهته بسبب تفوّقه عليهم ذهنياً، والدليل سقوطه بثلاث مجموعات نظيفة أمام ديوكوفيتش في أوستراليا، ما وضع الأخير في النهائي. أما نادال الذي يفترض أن يبقى فترة أطول في الملاعب من فيديرر بحكم صغر سنه (24 عاماً)، فإنه يعاني إصابات عدة، إذ بعد مشكلاته في الركبة عانى في أوستراليا إصابة عضلية أثّرت فيه كثيراً، فخرج من الدور ربع النهائي في ملبورن أمام مواطنه دافيد فيرير، علماً بأنه «خضع» لديوكوفيتش في نهائي اندیان ویلز.

من دون شك لن يعاني نادال الإصابة معاناة دائمة، فهو سيعود بنفس القوة التي بدا عليها في العامين الأخيرين، لكن عليه أن يقلق قليلاً لأن منافسيه يزدادون قوةً يوماً بعد يوم، وفي كل يوم يغيب فيه هو عن الملاعب، وخصوصاً ديوكوفيتش، الذي منذ قيادته بلاده الى لقب كأس ديفيس في نهاية الموسم الماضي، يبدو في حالة بدنية مستقرّة، والأهم أن أعصابه النارية بدأت تنطفئ على أرض الملعب، ما يزيد من تركيزه وبالتالي انتصاراته.

ورغم كل هذه الأقاويل، تشير الإحصاءات الى أن معظم اللاعبين المحترفين لا يرون أن هيبة نادال

عملية جراحية لهويت

خضع الأوسترالي ليتون هويت لجراحة في قدمه الأسبوع الماضي، في سرية تامة، حسبما أفادت صحيفة «هيرالد صن» الصادرة في ملبورن. وأجرى هويت الجراحة بعد خروجه المبكر من الدور الأول لدورة إندیان ویلز. ونقلت الصحيفة عن هيويت قوله «عانيت من قدمي لبعض الوقت، وكنت بحاجة إلى إجراء الجراحة حتى أستطيع المنافسة بأفضل شكل ممكن في بطولتَي «غراند شيليم» المقبلتين (رولان غاروس وويمبلدون)».

ملاعب إسبانيا

الشعب يريد سحر ميسي

حسن زين الدين

نقطة على السطر. انتهت لغة الكلام عند النجم الأرجنتيني الساحر ليونيل ميسي، لاعب برشلونة الإسباني، إذ بات أفضل لاعب في العالم في العامين المنصرمين، يتقن لغة جديدة ألا وهي لغة الأرقام. أرقام في كل شيء: في عدد الأهداف المسجّلة حتى الآن في الدوري الإسباني (27 هدفاً)، في عدد التمريرات التي صنع بها أهدافاً لزملائه (17 تمريرة). أرقام في المدخول: 31 مليون يورو في العام. أرقام في ازدياد أعداد معجبيه مع كل إشراقة شمس.

تحتار مع هذا اللاعب كيفما تقلّبه، يفاجئك هذا «المعدن النفيس» كل يوم بما هو جديد. بما هو خارج عن المألوف. بما هو خيالي. في سنوات قليلة أصبح «البرغوث» كما يلقب علامة فارقة. ماركة مسجلة تضاهي كبرى الماركات العالمية، حفرها في قعر قلوبنا. لا يمكن من الآن وصاعداً إلا أن نتكلم نحن بدورنا لغة واحدة. فلنضع جميع اللغات من عربية الى إنكليزية وفرنسية وإسبانية وغيرها، ولنتكلم جميعاً لغة جديدة وفريدة اسمها: ميسي. إذ إننا بصراحة، من يعشق الكرة الأرجنتينية ولا يفعل، بتنا جميعاً في حيرة من أمرنا: كيف لنا ألّا نحبّ هذا الفتى؟ كيف لفرائسنا أن لا ترتعد عند رؤية فنّياته ومهاراته الخارجة عن فلكنا؟ بات هذا النجم يخرجنا عن قناعاتنا الكروية رغم ترسّبها في نفوسنا منذ سنوات.

بات مجرّد إعلان مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية الشهيرة، قبل ثلاثة أيام، أن «ليو» هو اللاعب الأكثر دخلاً في العالم، كافياً ليدخل الفرحة الى قلوبنا من دون استئذان، كيف بتنا نفعل؟ الجواب لا نعلم. إنه السحر. بالفعل إنه سحر ميسي الذي بات يتخطّى كل العجائب. هكذا، وفي عام واحد استطاع ميسي أن يضرب «أسطورة» الإنكليزي ديفيد بيكام كصاحب أعلى دخل في العالم. ببساطة، ورغم عدم جاذبيته في الشكل، مقارنة ببيكام، (وهذا ما كان يفيد الأخير إعلانياً ويدر ملايين الدولارات عليه سنوياً)، فإن «ليو» استطاع أن يسحب بساط شركات الإعلانات ـ المعروفة بدهائها ـ من تحت أقدام الانكليزي. ما الذي يفعله هذا الفتى؟

هكذا، خرجت علينا أول من أمس الصحف الإيطالية لتفيدنا بأن ميسي اجتمع بنائب رئيس ميلان أدريانو غاليلاني. خبر كثرت الأقاويل عنه طيلة اليوم، بين نفي حدوثه أو أنه تمهيد لانتقال محتمل في المستقبل لليو الى «الروسونيري»، فيما ذهب آخرون الى اعتباره استفزازاً من ميلان لغريمه إنتر ميلانو قبل موقعتهما القادمة، وخصوصا أن رئيس هذا الأخير، ماسيمو موراتي، أبدى سابقاً إعجابه بميسي. الخلاصة: إنه سحر ميسي، فلندخل الى قاموسنا عبارة جديدة: الشعب يريد سحر ميسي.

ميسي حبيب الملايين

تصدّر ليونيل ميسي لائحة مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية لأكثر لاعبي العالم مدخولاً بواقع 31 مليون يورو، متقدّماً على البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب ريال مدريد الإسباني (27,5 مليون يورو)، فيما جاء الانكليزي واين روني لاعب مانشستر يونايتد ثالثاً (20 مليوناً) والبرازيلي ريكاردو كاكا لاعب ريال مدريد رابعاً (19,3 مليوناً) والانكليزي ديفيد بيكام لاعب لوس أنجلس غالاكسي الأميركي خامساً (19 مليوناً)، ومن بعدهم البرازيلي رونالدينيو لاعب فلامنغو سادساً (18,3 مليوناً) والأرجنتيني كارلوس تيفيز لاعب مانشستر سيتي الانكليزي سابعاً (15,4) والانكليزي فرانك لامبارد لاعب تشلسي ثامناً (14,2 مليوناً) وزميله الإسباني فرناندو توريس تاسعاً (14 مليوناً).

إختير ميسي اللاعب الأعلى دخلاً في العالم متقدماً على غريمه كريستيانو رونالدو

ياماموتو احتياطياً مع فيرجين

ضمّ فريق فيرجين للفورمولا 1 الياباني ساكون ياماموتو ليكون السائق الاحتياطي معه في أول ثلاثة سباقات من الموسم، الذي ينطلق في أوستراليا مطلع الأسبوع المقبل. وسيكون فيرجين سادس فريق لياماموتو (28 عاماً) منذ انضمامه سائقاً احتياطياً لفريق جوردان عام 2005، ليسجل انطلاقته في سباقات الفئة الأولى. وانطلق ياماموتو في سبعة سباقات مع فريق «أتش آر تي» الموسم الماضي بعدما انضمّ إليه أيضاً سائقاً بديلاً. وسبق لياماموتو القيادة لفرق سايكر عام 2007 وسوبر أغوري عام 2006، وهو كان ضمن سائقي التطوير لفريق رينو عام 2008، لكنه فشل في تسجيل أي نقطة في 21 سباقاً.

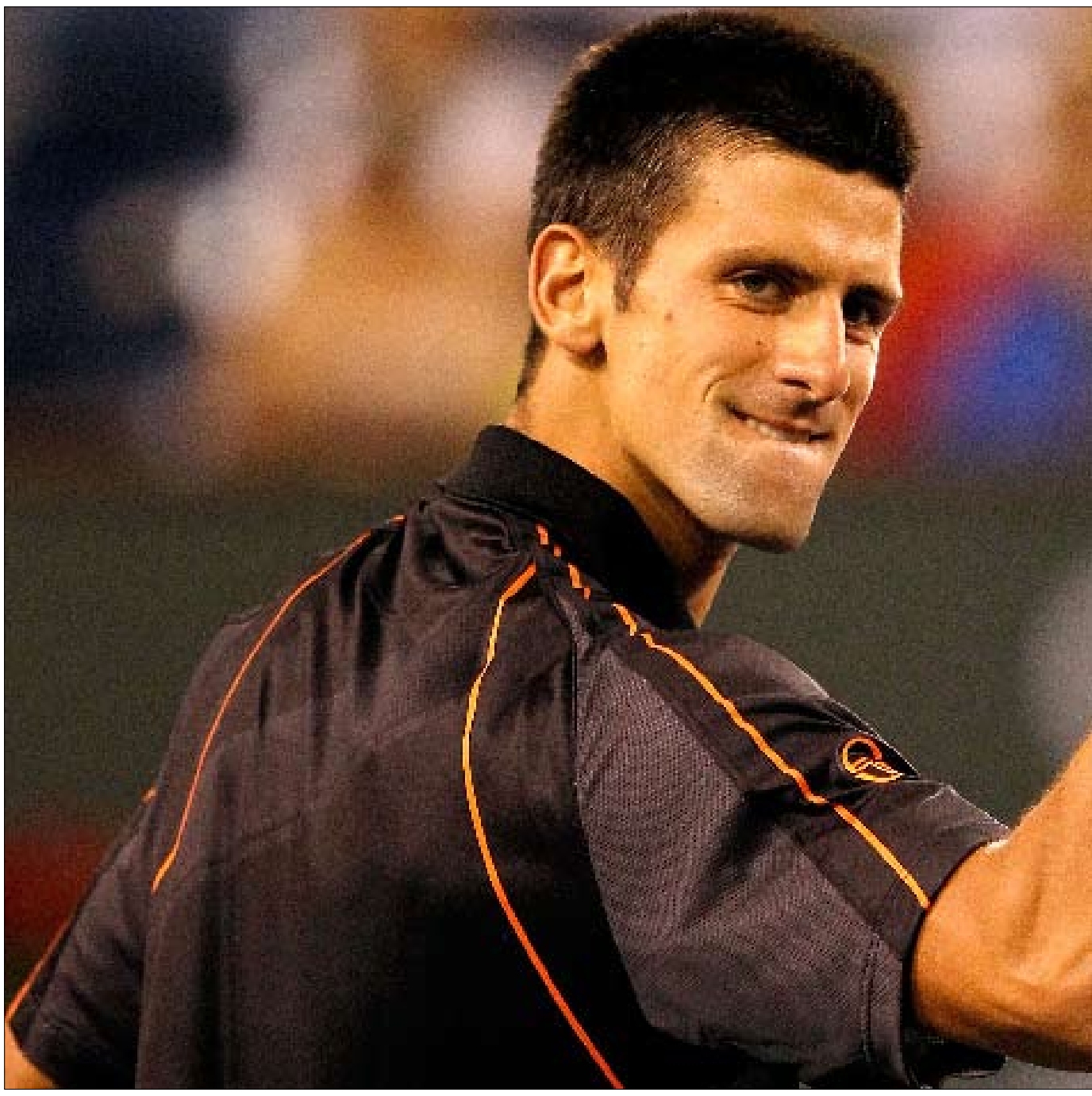

ديوكوفيتش في احدى مبارياته في دورة إنديان ويلز (مايو ستوكمان ـ أ ف ب)

وفيديرر في العالم لم تعد موجودة، إذ في رأي ديوكوفيتش مثلا لا يزال الإسباني والسويسري الأقوى على الملعب، ولا يمكن تهديدهما بسهولة، مختصراً رأيه بالقول: «لا جدال بشأن هذه المسألة ولا يمكن مقارنة ما حققته بنجاحاتهما».
ورفض ديوكوفيتش حتى فكرة أن نادال وفيديرر يتراجعان، مضيفاً: «لقد سيطرا على اللعبة فترةً غير قصيرة. كل الاحترام لهما». وتابع: «من الجيّد رؤية بعض اللاعبين الجدد في الأدوار المتقدّمة خلال البطولات الكبرى، وبالنسبة إلي لن أتوقف هنا، بل عليّ الحفاظ على ما وصلت اليه، وأنا جاهز لبعض التحديات».
ديوكوفيتش الذي احتل العناوين حتى الآن أكثر من أي لاعب آخر، قد يكون على حق لأن التجارب الحقيقية للطامحين الجدد ستُظهر معدنهم الحقيقي عندما سيواجهون نادال وفيديرر في أرضيهما، أي في الملاعب التي تعدّ من اختصاصهما. لذا يمكن القول إنه لن يجد أيّ منهم سهولة في التغلب على «الماتادور» الإسباني في ملاعب رولان غاروس الفرنسية مثلاً، أو في أي من الملاعب الترابية الأخرى. وينطبق الأمر عينه على ويمبلدون الإنكليزية، حيث يظهر فيديرر ملكاً، إذ فاز باللقب ست مرات في الأعوام الثمانية الأخيرة، حيث كان نادال الوحيد الذي تمكن من خطف لقبين منه فوق أرض تلك الملاعب العشبية الشهيرة.

الدوري الأميركي للمحترفين

لايكرز يهزم فينيكس بعد تمديد الوقت ثلاث مرات

غاسول مسجّلاً من فوق غورتات (لوسي نيكولسون ـ رويترز)

احتاج لوس أنجلس لايكرز، حامل اللقب، الى تمديد الوقت ثلاث مرات للفوز على فينيكس صنز، بفارق سلة واحدة 139-137، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
وتقدّم لايكرز بفارق 21 نقطة في الربع الثالث (89-68) و9 نقاط قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق، لكن فينيكس نجح في تسجيل 28 نقطة، مقابل 8 فقط لمنافسه أواخر اللقاء، مدركاً التعادل ليفرض وقتاً إضافياً. وسجل نجم لايكرز كوبي براينت 42 نقطة، وأضاف لامار أودوم 29 نقطة والإسباني باو غاسول 24 نقطة. فيما كان تشانينغ فراي أفضل مسجل في صفوف فينيكس بـ 32 نقطة، وأضاف الكندي ستيف ناش 19 نقطة و20 تمريرة حاسمة.

> حقق لايكرز فوزه الـ 13 في مبارياته الـ 14 الأخيرة

وحقق لايكرز فوزه الـ 13 في مبارياته الـ 14 الأخيرة، وتحديداً منذ مباراة كل النجوم «أول ستارز» الشهر الماضي، بينما مني فينيكس بخسارته الخامسة في مبارياته الخمس الأخيرة.
وقال براينت: «نحن الأبطال نتمتع بقوة ذهنية هائلة، وقد كافحنا حتى النهاية، وهذا الأمر ليس غريباً علينا».
وحقق شيكاغو بولز فوزه الـ 51 له في موسم واحد للمرة الأولى منذ انتهاء حقبة أسطورته مايكل جوردان، إثر تغلبه على اتلانتا هوكس بسهولة بالغة 114-81.
كذلك، فاز بورتلاند ترايل بلايزرز على واشنطن ويزاردز 111-76.
وهذا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافالييرز - نيوجيرسي نتس، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - اتلانتا هوكس، تشارلوت بوبكاتس - انديانا بايسرز، بوسطن سلتيكس - ممفيس غريزليس، ديترويت بيستونز - ميامي هيت، ميلووكي باكس - ساكرامنتو كينغز، نيويورك نيكس - اورلاندو ماجيك، اوكلاهوما سيتي ثاندر - يوتا جاز، هيوستن روكتس - غولدن ستايت ووريرز، فينيكس صنز - تورونتو رابتورز، دنفر ناغتس - سان انطونيو سبرز، لوس انجلس كليبرز - واشنطن ويزاردز.

أصداء عالمية

طلاق هاجي وغلطة سراي

استغنى غلطة سراي التركي عن مدربه الروماني جورجي هاجي بسبب سوء النتائج التي حققها الفريق بإشرافه في الآونة الأخيرة، وذلك بعد خمسة أشهر على تسلّمه منصبه.
وكان هاجي قد تسلّم تدريب الفريق خلفاً للهولندي فرانك رايكارد في تشرين الأول الماضي.
ويحتل غلطة سراي المركز الحادي عشر في الدوري المحلي، بفارق 27 نقطة عن غريمه التقليدي فنربخشه المتصدر.
يذكر أن هاجي سبق له أن دافع عن ألوان غلطة سراي من 1996 إلى 2001 وقاده الى إحراز كأس الاتحاد الأوروبي عام 2000، كما أشرف على تدريبه لموسم واحد أيضاً سابقاً (2004-2005)، قبل أن يتولى تدريب تيميشوارا (2006) وشتيوا بوخارست (2007).

هاينكس على بعد خطوة من بايرن

أفاد أولي هونيس، رئيس بايرن ميونيخ الألماني، بأن بطل الدوري في الموسم الماضي اقترب من التوصل الى اتفاق مع المدرب يوب هاينكس لتولّي قيادة الفريق الموسم المقبل.
وأضاف هونيس خلال كلمة ألقاها في بلدة أوسنابروك «الطرفان مهتمان (بالتوصل الى اتفاق) على نحو أساسي. أعتقد أنه خلال الأيام القليلة المقبلة، سيكون هناك أمر جيد. الإدارة ستوافق على تعيينه».
وقال هاينكس، الذي قرر هذا الأسبوع عدم تمديد عقده مع باير ليفركوزن بعد نهاية الموسم الحالي، الاثنين، إنه تلقى عرضاً لخلافة المدرب الهولندي لويس فان غال الذي سيترك بايرن في نهاية الموسم قبل عام على نهاية عقده.

لكن هاينكس (65 عاماً) الذي تولى تدريب بايرن مرتين من قبل، وهو صديق مقرّب لهونيس، أكد عدم وجود محادثات رسمية مع النادي البافاري حتى الآن.
وخرج بايرن من المنافسة على جميع البطولات هذا الموسم، وهو يحتل المركز الرابع في جدول الدوري المحلي ويتخلّف بفارق 14 نقطة عن الصدارة.

بن همام يردّ على بلاتر ويطالب بالتغيير

رأى رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، القطري محمد بن همام، الذي تقدّم بترشحه لرئاسة الاتحاد الدولي في الانتخابات المقررة في 1 حزيران المقبل، أن الوقت قد حان لتولي إدارة جديدة مقاليد الحكم في «الفيفا».
وجاء كلام بن همام في حديث إلى إذاعة «سي أن أن» الأميركية، إذ شدد على ضرورة أن يتمتع الاتحاد الدولي بشفافية أكبر في المستقبل.
وقال بن همام: «تشهد رئاسة الاتحاد الدولي تولّي شخصية واحدة هذه المهمة منذ 13 عاماً. يعمل جوزف بلاتر في هذه المؤسسة منذ 35 عاماً، وأعتقد أنه ساهم كثيراً في تطوير اللعبة، لكنه استمر طويلاً وقد حان الوقت الآن لإدارة جديدة في الفيفا». وأوضح: «التغيير ليس أمراً سيئاً».

(أ ف ب، رويترز)

الأخبار al-akhbar
الخميس 24 آذار 2011 العدد 1371

صورة وخبر

نزلت الباريسيّات للرقص بالملابس الداخليّة على ضفاف نهر السين. ليس الربيع ما استدرجهنّ إلى التخلي عن ملابسهنّ، بل برنامج تلفزيوني بعنوان «الجميلة العارية»، تبثّه قناة M6 الفرنسيّة، وهدفه المعلن مصالحة النساء الممتلئات مع أجسادهنّ. عوضاً عن الحميات الغذائية وعمليات التجميل، يحاول معدّو Belle toute nue مساعدة المشاركات على إبراز جمالهنّ، بعيداً عن عقدة الرشاقة المطلقة. (شارل باتيو ـ رويترز)

خالد صاغية

البحث عن عصابة

الأيادي الخارجيّة... الإسلاميّون... إسرائيل... عصابات... وحتّى جرذان... نعوت ومفردات غرف منها الحكّام العرب كما يشاؤون في وصفهم لبداياتٍ الانتفاضات الشعبيّة في بلدانهم. لكنّ استخدامها سرعان ما أعطى مفعولاً معاكساً، إذ امتلأت الساحات بالمواطنين الأفراد الذين يعلنون على الملأ هويّتهم الوطنيّة، العربيّة، المدنيّة. غير أنّ النظام السوري، على ما يبدو، مصرّ على استخدام المفردات نفسها لوصف ما يجري في درعا. كأنّه لم يشهد ما جرى في مصر وتونس، وما يجري في ليبيا واليمن والبحرين.

يقال إنّ سوريا ليست مصر أو تونس. هذا صحيح. فالأرجح أنّ ما من بلد عربيّ يمكنه أن يكون مصر أو تونس بعد ما حدث في ليبيا واليمن والبحرين. فبخلاف سقوط نظامَيْ مبارك وبن علي، أعادت انتفاضات البلدان الأخرى تذكيرنا بالتشقّقات الأهليّة والبنيات القبليّة والطائفيّة، فضلاً عن النفط. وهذا كلّه ممّا لا يجعل التغيير واحداً ومتشابهاً في تلك البلدان التي باتت العروبة فيها لا تعني إلا عدوى الحريّة.

إلا أنّ مشهد «الشعب» الواحد الذي ظهر في ميدان التحرير، وعاد ليظهر «شعوباً» في أمكنة أخرى، لا يلغي حقيقة أنّ أيّ حاكم عربي ـ سواء استمرّ أو لم يستمرّ ـ لا يمكنه أن يتصرّف بعد اليوم كما لو أنّ مواطنيه غائبون عن الوعي أو غير موجودين. فالعالم العربي اليوم عنوانه واحد: الخبز، الحرية، والكرامة. وحتّى لا يساء الفهم مرّة أخرى، الكرامة هنا ليست في مواجهة العدوّ الخارجيّ حصراً، بل أيضاً ـ وأساساً ـ في مواجهة الشرطيّ ورجل الاستخبارات وأفراد الحاشية.

ما زالت أبعاد ما جرى في درعا غير واضحة. لكنّ ما نعرفه هو أنّ النظام في سوريا، بالطريقة التي تعاطى فيها مع أحداث درعا، لا يبدو كمن يعطي نفسه فرصة جديدة للإصلاح. فهل يعقل أن يجري تقديم قصّة «العصابة المسلّحة» والمشهد السينمائي الرديء بشأن الفلوس والبنادق المصفّحة جنباً إلى جنب، على أنّه رواية رسميّة؟ وهل يعقل القبول بسفك الدماء بعدما أقدمت مجموعة من التلامذة الصغار على كتابة شعارات على الجدران؟

مصدر رسميّ صرّح بأنّ «قوى الأمن تواصل ملاحقة العصابة المسلّحة التي تروّع المدنيّين وتقوم بعمليات قتل وسرقة وحرق المنشآت العامة والخاصة في درعا». كلّ ما يتمنّاه المرء هو القبض على تلك «العصابة» فعلاً. وفي الانتظار، فإنّ الشام جميلة، وهي تستحقّ الخبز والحرية والكرامة.

القذّافي بطلاً (مسرحيّاً) في «بابل» بيروت

سيترك معمّر القذافي خيمته الحصينة في ليبيا، لينتقل مطلع الشهر المقبل إلى «مسرح بابل» (الحمرا)، بمبادرة من قاسم إسطنبولي. الممثل والمخرج اللبناني لم يضيّع وقته. في عزّ الثورة أنجز مسرحيّة شعبيّة ساخرة «زنقا... زنقا»، ليحلّ بها ضيفاً على جواد الأسدي. يقدّم إسطنبولي ثلاث لوحات مسرحية مستوحاة من الثورات العربية الراهنة. الشخصية الرئيسية في العمل ستكون «العقيد»، على أن يعرّج النص على سجون التعذيب في مصر، وتظاهرات العلمانيين في لبنان. تلك الأفكار كلّها أبصرت النور في الشارع، إذ بدأ الفنان الشاب بتقديمها أمام السفارة المصرية، وفي ساحة «الإسكوا»... أما في «بابل»، فسيدعو متظاهرين من جنسيات ليبية وسودانية إلى خشبة المسرح، وهم يحملون اللافتات كأنهم في حركة احتجاجية حقيقية. قد تتحوّل الخشبة إذاً إلى ساحة حرية جديدة... يبقى أن نعرف كيف سيوفّق إسطنبولي بين الظروف المأسويّة التي تعيشها مدن عربيّة شتّى، والأجواء الكوميديّة التي تستدعيها شخصيّة فصاميّة مثل معمّر القذّافي!

8:30 مساء 1 و2 من نيسان (أبريل) المقبل ـ «مسرح بابل» (بيروت) للاستعلام: 01/744033

جو ساكو: قصص مصورة عن نضال غزة

زينب مرعي

ما يقوم به جو ساكو (1960) هو عمل فريد بكل معنى الكلمة، إذ يجمع الفنان المالطي ـ الأميركي بين عمله صحافياً وهوايته في رسم الكومكس. جديده عمل صحافي على شكل شرائط مصوّرة، يجمع بين الريبورتاج والتاريخ الشفهي والمذكرات والتحقيقات الميدانية. «غزة ـ تاريخ من النضال» هو عنوان الكتاب الأخير لساكو الذي صدر بالإنكليزية عام 2009. ترجم العمل إلى 14 لغة، ويدخل أخيراً إلى المكتبة العربية في طبعة صادرة عن الدار العربية للعلوم ناشرون» (تعريب توفيق البجيرمي). من النادر أن تهتمّ دار نشر عربيّة بإصدار كتب لها علاقة بالقصص أو الشرائط المصوّرة، أو الكومكس عموماً، بسبب اقتناع سائد بأن هذا الفنّ لا يزال بعيداً عن اهتمام القارئ العربي،

بحسب مسؤول الإنتاج في الدار غسان شبارو. لكنّ تطرّق الكتاب إلى القضيّة الفلسطينية، وجمعه بين السياسية والكومكس، استوقفا الدار، فقررت نشره بلغة «الضاد».

«غزّة ــ تاريخ من النضال» ليس كتاب ساكو الأول عن فلسطين. ثمرة زيارته الأولى كانت كتابه «فلسطين» الذي حاز جائزة الكتاب الأميركيّة عام 1996، وفيه ينقل حواراته مع فلسطينيين، وقصصاً عديدة سمعها من الناس. وفي تقديمه للكتاب الأوّل، رأى المفكّر الراحل إدوارد سعيد أنه «باستثناء كاتب أو اثنين، لم يقدّم أحد هذه القضيّة أفضل من جو ساكو». في «غزة ـ تاريخ من النضال» يعود إلى الأراضي المحتلة للتحقيق في «مذبحة خان يونس» (1956) التي ذهب ضحيّتها 250 فلسطينياً. وأثناء بحثه في تاريخ المذبحة، يكتشف مجزرة أخرى نفّذها الجيش الإسرائيلي في رفح. هكذا يقرر تخصيص قسمي كتابه للبحث في تاريخ هاتين المجزرتين. «ليس لدى الفلسطينيين ترف استيعاب أي مأساة قبل أن تقع عليهم الأخرى»، يكتب. على صفحات الكتاب المصوّر، يرسم نفسه في ملامح ذلك الصحافي الذي يرتدي النظارة وفي يده دفتر. يضع الفنان نفسه في الكتاب موضع نقد، حين تسأله إحدى الإسرائيليّات عن عدم اهتمامه بالرواية الإسرائيليّة للمجزرة... يجيبها ساكو «الكرتوني» بأنّه لم يسمع طيلة حياته سوى الرواية الإسرائيليّة!